آقای صغری
۸۶،۶،۱۱

کتابخانهٔ
مجلس شورای
اسلامی
۱۸۲

رسالة الحيدرية در سير و سلوك

شيخ قطب الدين دمشقي (قطبين)

۱۸۳۱۲
۲۰۹۴۷۷

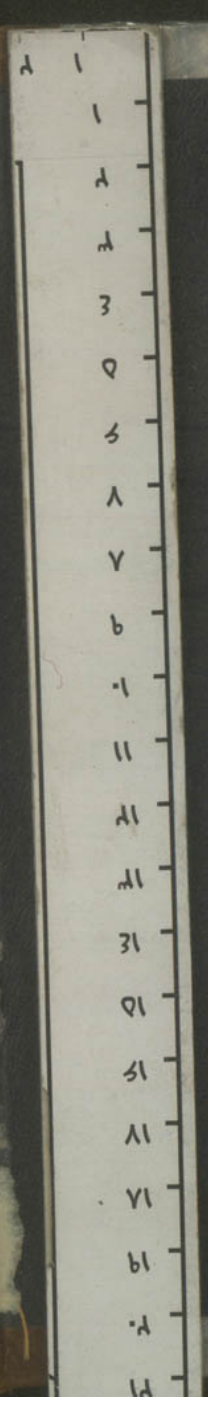

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی

کتاب الرسالة الحيدرية

مؤلف قطب الدين دمشقي (قطبين) (۵۹۱)

مترجم

شمارهٔ قفسه ۱۲-۳۰۸

جمهوری اسلامی ایران

شماره ثبت کتاب ۲۰۹۴۷۷

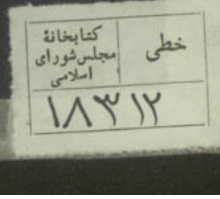

خطی

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی

۱۸۳۱۲

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی

جمهوری اسلامی ایران

کتاب الرسالة الکلیه

مؤلف قطب الدین (متوفی ۹۱۰ق)

مترجم

شمارهٔ قفسه ۱۸۳۱۲

شمارهٔ ثبت کتاب ۲۰۹۴۷۷

خطی
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
۱۸۳۱۲

۱۸۳۱۲
۲۰۹۴۷۷

فنقول يا غياث المستغيثين اعني فجعله ذلك

على سلوك طريق التحقيق والبلوغ الى عالم اليقين

والوصال الى حضرة الاله المنزه عن الاتصال والانفصال

والقرب من الله والانس به والجلوس عنده انا جليس

من ذكرني فان قيل ما معنى السلوك والوصول فنقول

السلوك عبارة عن تهذيب الاخلاق ليستعد للوصول

ومعنى الاتصال بالحق الانقطاع عما دون الحق

وادنى الوصال مشاهدة العبد ربه مع بعين القلب

وان كان من بعيد فاذا ارتفع الحجاب عن قلبه

وتجلى له تخيل انه الان واصل ثم لا يزال يزداد

الوصال على قدر دوام المشاهدات الى ان يحصل

الانس به تعالى والبسط ويرتقي من المقامات

وليس المراد بالاتصال اتصال الذات بالذات لان

ذلك انما يكون بين الجسمين وهذا توهم في حق الله

تع كقريب بعد انقطاعهم عن عز الحق اتصالهم

بالحق فان قيل لما الدليل على كينونة الوصال بين
العبد وربه تعالى يقال حديث ابي رزين رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا ابا رزين اذا
خلوت فاكثر ذكر الله وتزين لله فانه من زاد في الله
شيعه سبعون الف ملك يقولون اللهم وصلنا فيك
فصل دل هذا الحديث على كينونة الوصال بين
العبد وربه فان قيل كيف الطريق الى الله تعالى
قيل الطريق الى الله تع له بداية ونهاية سئل الجنيد
رحمة الله عليه عن النهاية فقال الوجوع الى البداية
قال بعضهم اراد الوجوع الى الله لان الله تع اول
كل شيء وصدوره ومرجع كل شيء ومنتهاه قال الله
تع اليه يرجع الامر كله وقال الله تعالى واليه ترجعون
فمنه المبدأ واليه المنتهى قال الله تع ان الى ربك
المنتهى وله معنى اخر وهو ان نهاية المريد
وغايته ان يبلغ الى حال بداية حيث خلقه الله

واصبره

وصوره في بطن امه ونفخ فيه الروح وانه في تلك
الحال كان في غاية الفقر والحاجة الى الله تع في غاية النوع
على الله تع ولا حافظ له ولا مربي في تلك الحال الا الله تع
وانه في تلك الحالة في غاية الضعف والعجز والتواضع
والتذلل والخضوع لله تع وانه كان في غاية الصفاء
من الحقد والحسد والكبر والعجب والهوى وساير
الصفات الذميمة والذنوب كلها وكل ذلك كمال
العبد وبذلك الاحوال يبلغ العبد درجة الحرية
والحرية نهاية العبودية فهي بداية العبد عند
ابتداء خلقته فافهم فانه بعيد الغور واما النظر
فهي لباب الشريعة لا هي الشريعة ولا هي غير الشريعة
وبداية الطريقة الاخذ بالاحتياط
في احكام الشرع والاجتناب عند الرخص و
ثم في الطريقة منازل ومقامات ولكل منزل ومقام
بداية ونهاية ولا يصل احد الى النهاية الا بصحيح

البداية قال الجنيد رحمه الله لا يصل احد الي نهايته
الا بصحيح البداية وقال بعضهم انما حرموا الوصول
بسبب تضييعهم الاصول وقال ابو سليمان الدارا
رحمة الله عليه انما حرموا الوصول وهي الحقيقة
لتضييعهم الاصول وهي الطريقة وقال الجنيد
اصولهم خمس خلال صيام النهار وقيام الليل
واخلاص العمل والاشراف علي الاعمال بطول
الرعاية والتوكل علي الله تع في كل حال وقال سهل
التستري رحمه الله اصولها سبعة اشياء التمسك
بكتاب الله تع والاقتداء برسول الله صلي الله عليه وسلم
واكل الحلال وكف الاذي واجتناب الاثام والتوبة
وادا الحقوق فصل علوم الصوفية علوم الاحوال
والاحوال مواديث الاعمال ولا يرث الاحوال
الا من صح الاعمال ولهذا قالوا لا وارد لمن
لا وارد له وقال ابو سليمان الداراني رحمه الله عليه

كل عمل لا ميراث له في الدنيا لا جزاء عليه في
الاخرة وتصحيح الاعمال معرفة علومها وهو علم
الفقه من الصلوة والصيام وسايو الفرايض و
السنن الرابتة فاول ما يجب علي العبد بعد
علم المعرفة والتوحيد الاجتهاد في طلب هذا
العلم علي قدر ما امكنه علي طريق الكتاب
والسنة واجماع السلف الصالح قال بعضهم
العمل بغير علم سقم والعلم بغير عمل عقم والعلم
بالعلم صراط مستقيم ولهذا فرض طلب العلم قال
صلي الله عليه وسلم طلب العلم فريضة علي كل
مسلم ومسلمة وفي بعض الروايات اطلبوا العلم
ولو بالصين فان طلب العلم فريضة والعلم الذي
فرض طلبه هو الذي به يصح اعتقاده وايمانه
بالتوحيد وعمله ومعرفته وما لا يسعه جهله
وكل علم لا يكون طريقه طريقة التوحيد فباطل

فمن صح له العلم الراجح صح له توحيد الحق الذي يجب
عليه عبوديته والواجب عليه فقد يكون في ظاهره
كاعمال الجوارح وقد يكون في باطنه كاعمال القلوب
باب هذا العلم الراجح الذي به يصح اعتقاده
ومعارفه وعمله الصالح هو في كتاب الله تع فان
القرآن هو الامام في الاعتقاد والايمان والتوحيد
والمعرفة والاعمال والاحوال قال الله تعالى
والذي اوحينا اليك من الكتاب هو الحق
مصدقا لما بين يديه وقال الله تعالى اتبعوا
ما انزل اليكم من ربكم وكذا الاخبار قال صلى الله عليه
وسلم اني تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا
كتاب الله وعترتي ومن لم يبلغه هذه الرتبة
فلا بد له من شيخ كامل يدله على الطريق
ويوصله شدة الى الله تع واذلك
قالوا من لا شيخ له فالشيطان شيخه والنفس

يدله على المجاهدة والرياضة والزهد والتقوى
وكيف ما كان لا بد له من سراج العلم ومشعله
المعلم كيلا يتخبط في الطريق فيخرج شاطحا
غالطا فان بنور العلم ضياء القلب وبدها به
عماه قال الله تع ومن كان في هذه اعمى فهو في
الاخرة اعمى واضل سبيلا قال ابو علي الرودباري
رحمه الله كان استاذي في التصوف الجنيد
وكان استاذي في الفقه ابا العباس بن سريج
وكان استاذي في النحو واللغة ثعلبة وكان
استاذي في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابراهيم الحربي فلا بد من كل ذلك في استكمال
التفسير فضل الصوفية رأوا طلب العلم افضل الاعمال
لتوقفها عليه فان الجاهل قد يعتقد ما ليس بقربة
قربة كبدع المبتدعة بافعالهم نحو حلق اللحى والتطوف
باطواق الحديد وغير ذلك مما اخترعه الجهلة

ولا يقبل الله تع من العمل الا ما كان صوابا خالصا
فالصواب ما كان على وفق الشريعة المطهرة والخالص
ما اريد به وجه الله تعالى قال الله تع وما امروا
الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين واجمعوا على ان جميع
ما فرض الله تع على العباد في كتابه واوجبه رسوله
صلى الله عليه وسلم فرض لازم وحتم واجب لا يجوز التخلف
عنه ولا يسع في التفريط لاحد من الناس من صديق
او ولي او عارف وان بلغ اقصى المراتب واعلى الدرجات
وانه لا مقام للعبد ان يسقط عنه اداب الشريعة
فان من المعلوم بالضرورة ان اقرب الناس الى الله
تع انبياؤه ورسله عليهم السلام ولم يرتفع عنهم التكليف
اجماعا مع بلوغهم الرتبة العالية فمن دونهم
اولى بذلك بل كلما ازداد القرب كانت المطالبة
باداء اداب الشريعة والمعاتبة على تركها اكثر
فعلم بذلك ان صحة العمل بصحة العلم ولهذا قال

سهل التستري رحمه الله عليه اجتنب صحبة ثلثة
اصناف من الناس الخيانة للغافلين والقراء
المداهنين والمتصوفة الجاهلين بالعلوم
الشريعة لعلوم الشريعة اصول وفروع فالاصول
اصول الدين مثل التوحيد والمعرفة والايمان والايقان
والفروع هي الاعمال والطاعات والاحوال والمقامات
فروع هذه الاصول وزيادتها واقسام العلوم
اربعة الاول علم الرواية والاخبار والاثار وهو العلم
الذي ينقله الثقات عن الثقات والقسم الثاني
علم الدراية وهو علم الفقه والاحكام المتداولة
بين العلماء والفقهاء والقسم الثالث علم النظر
والاستدلال على المخالفين باثبات الحجة على اهل
البدع والضلال نصرة للدين والقسم الرابع وهو
اعلاها واشرفها علم الحقايق والمنازلات والاحوال
وعلم المعاملات والاخلاص في الطاعات

والمتوجه الى الله تعالى من جميع الجهات فمن غلط
في علم الحقايق والاحوال فلا يسال عن غلطه الا عالما
منهم كاملا في معناه فهذه العلوم كلها توجد
في اهل الحقايق من الصوفية ولا يوجد علم الحقايق
في غيرهم لان علم الحقايق ثمرة العلوم كلها
وغاية جميع العلوم الى علم الحقايق فاذا انتهى اليها
وقع في بحر لا ساحل له وهو علم القلوب وعلم المعارف
وعلم الاسرار فان اجتمعت هذه الاقسام الاربعة
في واحد فهو الامام الكامل وهو القطب والحجة
والداعي الى المنهج والمحجة قال صلى الله عليه وسلم
لا يزال طايفة من امتي قايمين على الحق لا يضرهم من
خذلهم ولا من خالفهم حتى ياتي امر الله وهم على ذلك
وقال علي رضي الله عنه في كلام لكميل بن زيادة اللهم
بلى لا يخلوا الارض من قايم لله بحجة كيلا تبطل ايات الله
وبيناته اولئك الاقلون عددا الاعظمون عند الله

قدرا

قدرا فضل ليس لاحد ان يزعم انه يحوي جميع العلوم
فيخطئ بداية كلام المخصوصين بذلك ويذم ما لم
وهو غير المارس احوالهم وغيرهما زاحقا بهم
واعمالهم قال الله تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه
الله يعلم واذلم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم
وذلك لان الله تعالى خص النبي صلى الله عليه وسلم
بعلوم ثلثة علم بين الخاصة والعامة وهو علم الحدود
والامر والنهي وعلم خص به بعض الصحابة دون
غيرهم وهو الذي كان يعلمه حذيفة ابن اليمان
صاحب السر وروي عن علي رضي الله عنه انه قال
علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين بابا من العلم
لم يعلم ذلك لاحد غيري وعلم خصه به رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يشاركه فيه احد من اصحابه وهو العلم الذي
قال لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وما
تلذذتم بالنساء ولا تقاردتم على فرشكم ولخرجتم الى

الصعدات تجأرون الى الله والله اني لوددت اني
كنت شجرة تعضد فعلي هذا يجب علي القايل والسامع مراعاة
الكلام في المخاطبات فالذي يجب علي القايل ان لا يطلق
اللفظ المبهم الموهم الا اذا فهم السامع والذي يجب
علي السامع فان لا يبادر الى تخطية القايل عند سماعه
بل يحسن الظن به ويحمل عدم ظهور الحق علي قصور فهمه

باب لابد للمريد من شيخ كامل يقتدي به لان الطريق
في الطريق ويعلم ان لهذا الطريق محكا ومعيارا هو القرآن
والاخبار واجماع الامة المسلمة فما وافق المعيار وخرج
من المحك سالما من الغش فهو صحيح وما خالف ذلك
فهو فاسد باطل قال الله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
وابتغوا اليه الوسيلة وقال صلى الله عليه وسلم اصحابي
كالنجوم بايتهم اقتديتم اهتديتم وروي الغزالي
رحمه الله في الاحياء ان رجلا اتى صلى الله عليه وسلم
قال الشيخ في قومه كالنبي في امته وقال ليس ذلك بكثرة

مال ولا لكبر شخصه ولا لزيادة قوته بل لزيادة تجربته
التي هي ثمرة عقله ولذلك ترى اخلاق الخلق يوافق
المشايخ بالطبع فضلا عن الطافة الناس فالشيخ هو الذي
سلك طريق الحق وعرف المخاوف والمهالك فيرشد
المريد ويبشر عليه بما ينفعه وما يضره فلا يكون الشيخ وصحبته
اقل من الجليس الصالح قال صلى الله عليه وسلم مثل الجليس
الصالح كمثل العطار ان لم يحذيك من عطره علقت بثوبك
ومثل الجليس السوء كمثل الكير ان لم تحرقك نارة علقت به
دخانه ورائحته فصل اذا وصل المريد الى الشيخ
يحتاط ويجتهد في معرفة الشيخ انه هل يصلح للشيخة
ويجوز الاقتداء به فان اكثر الطالبين هلكوا في هذا
المنزل بل هلاك عموم الناس كان بالاقتداء بالاباة
الاضلة قال الله وقال الشيطان لما قضي الامر ان
الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان
لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا

يلومون ولوموا انفسكم والسلطان هو سلطان الحق
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعجبنكم اسلام رجل
حتى تعلموا ما عنده من عقل وطريق معرفته ان يعلم
المريد ان جميع الانبياء عليهم السلام متابعتهم فرض
لازم وحق وصواب لا سيما نبينا محمد رسول الله صلى
عليه وسلم خاتم الانبياء ودينهم في الاصول واحد
اعني معرفة الله ومعرفة صفاته عز وجل ومعرفة
الكتب والرسل والملائكة واليوم الاخر لا يقع فيها
الخلاف والنسخ اذ الحقايق لا تقبل النسخ واما الشرع
في الاحكام ثم يعلم ان اختلاف الامة في فروع الاسلام
لا باس به بل هو رحمة وكل مجتهد مصيب يعني لو اخطأ
في اصابة الحق يستحق الثواب كفلا وان اصاب يستحق
كفلين كما في الجزء واما المخطي في الاصول فضال مبتدع
عاصي فطريق نجاته من البدعة متابعة الكتاب
والسنة والاجماع الامة في معرفة ذات الله وصفاته
وتنزيهه عن سمات الحدث وعن كل ما لا يليق بجلاله
وعظمته ثم يعلم ان الله تعالى خلق الخلق لعبادته
كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
وقال عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه
وقال ايضا من عرف نفسه بالذل عرف ربه بالعز
وقال ايضا من عرف نفسه بالعجز عرف ربه بالقدرة
وقال ايضا من عرف نفسه بالفقر عرف ربه بالغنى
وقال ايضا من عرف نفسه بالفناء عرف ربه بالبقاء
وقال ايضا من عرف نفسه بالحدث عرف ربه بالقدم
وقال ايضا من عرف نفسه بالضعف عرف ربه بالقوة
وقال ايضا من عرف نفسه بالعبودية عرف ربه بالربوبية
وقال ايضا من عرف نفسه بالجهل عرف ربه بالعلم
وقال ايضا من عرف نفسه بالنقص عرف ربه بالكمال
وقال ايضا من عرف نفسه بالخطاء عرف ربه بالصواب
وقال ايضا من عرف نفسه بالشقاء عرف ربه بالسعادة
وقال ايضا من عرف نفسه بالمعصية عرف ربه بالطاعة
وقال ايضا من عرف نفسه بالتقصير عرف ربه بالتوفيق
وقال ايضا من عرف نفسه بالخذلان عرف ربه بالنصرة
وقال ايضا من عرف نفسه بالهوان عرف ربه بالاكرام
وقال ايضا من عرف نفسه بالذلة عرف ربه بالعزة
وقال ايضا من عرف نفسه بالمسكنة عرف ربه بالغنى
وقال ايضا من عرف نفسه بالحاجة عرف ربه بالكفاية
وقال ايضا من عرف نفسه بالعدم عرف ربه بالوجود
وقال ايضا من عرف نفسه بالموت عرف ربه بالحياة
وقال ايضا من عرف نفسه بالتراب عرف ربه بالماء
وقال ايضا من عرف نفسه بالنار عرف ربه بالنور
وقال ايضا من عرف نفسه بالريح عرف ربه بالروح
وقال ايضا من عرف نفسه بالظلمة عرف ربه بالضياء
وقال ايضا من عرف نفسه بالكدورة عرف ربه بالصفاء
وقال ايضا من عرف نفسه بالظلم عرف ربه بالعدل
وقال ايضا من عرف نفسه بالجور عرف ربه بالانصاف
وقال ايضا من عرف نفسه بالشر عرف ربه بالخير
وقال ايضا من عرف نفسه بالسوء عرف ربه بالاحسان
وقال ايضا من عرف نفسه بالقبح عرف ربه بالجمال
وقال ايضا من عرف نفسه بالنقص عرف ربه بالكمال
وقال ايضا من عرف نفسه بالخطاء عرف ربه بالصواب
وقال ايضا من عرف نفسه بالشقاء عرف ربه بالسعادة
وقال ايضا من عرف نفسه بالمعصية عرف ربه بالطاعة
وقال ايضا من عرف نفسه بالتقصير عرف ربه بالتوفيق
وقال ايضا من عرف نفسه بالخذلان عرف ربه بالنصرة
وقال ايضا من عرف نفسه بالهوان عرف ربه بالاكرام
وقال ايضا من عرف نفسه بالذلة عرف ربه بالعزة
وقال ايضا من عرف نفسه بالمسكنة عرف ربه بالغنى
وقال ايضا من عرف نفسه بالحاجة عرف ربه بالكفاية
وقال ايضا من عرف نفسه بالعدم عرف ربه بالوجود
وقال ايضا من عرف نفسه بالموت عرف ربه بالحياة
وقال ايضا من عرف نفسه بالتراب عرف ربه بالماء
وقال ايضا من عرف نفسه بالنار عرف ربه بالنور
وقال ايضا من عرف نفسه بالريح عرف ربه بالروح
وقال ايضا من عرف نفسه بالظلمة عرف ربه بالضياء
وقال ايضا من عرف نفسه بالكدورة عرف ربه بالصفاء
وقال ايضا من عرف نفسه بالظلم عرف ربه بالعدل
وقال ايضا من عرف نفسه بالجور عرف ربه بالانصاف
وقال ايضا من عرف نفسه بالشر عرف ربه بالخير
وقال ايضا من عرف نفسه بالسوء عرف ربه بالاحسان
وقال ايضا من عرف نفسه بالقبح عرف ربه بالجمال

المطلب

جل وعلا فان وجد الشيخ على هذا المذهب يعتقد بعد
ذلك عن علم بالطريقة والحقيقة فان كان مبتدعا يعرض
ذلك من افواه الناس ومن احوال الجماعة الذين يقتدون
به ويحبونه ولا ينكرون عليه فان علم انه لا ينكر عليه
زمانه ورأى بعض العلماء يقتدون به واكياس الناس
من الشيوخ والشباب يبايعونه ويرجعون اليه
في طلب الطريقة والحقيقة يعلم انه ما ظهر في ذلك
الا قدر ما بان قبله الشيخ عن المصلحة فيقتدي
وينقاد لما يأمر من معاملات الطريقة ويعتقد
في قلبه ان لا شيخ له غيره ولا يوصله الى الله تعالى
هذا وهذا توحيد المطلوب وانه ركن عظيم غلط
فيه كثير من المريدين وانقطعوا عن طريق الله حيث
تردد بين المشايخ وذاقوا من طريقة كل واحد
ذوقة وتشوشوا فيه مثلا المراد من توحيد المطلب
ان يتحقق الطالب انه لا يمكنه الوصول الى مطلوبه

الا من يد شيخ معين موصوف باذكرناه فان من
تشعبت به همومه لا يبالي الله في اي اودية اهلكه
فكما ان الحق واحد والقبلة واحد ينبغي ان يكون
المطلب واحدا ليلا يشرف فيه الشيطان ولا
يزعجه النفس ينبغي ان يكون المريد صادقا
مخلصا اما الصدق فان يكون مستقيما مع الله
ظاهرا وباطنا سرا وعلنا وان يكون بجميع
اطواره طالبا لله لا لغيره بيدنه ونفسه وقلبه
وعقله وسره وروحه واما الاخلاص فان يكون
جميع حركاته وسكناته وقيامه وتقلباته وافعاله
واقواله لله لا فيهذا الطريق يوجي له معرفة الله
وصفاته عزوجل وذلك بالتوحيد عن ابي الدرداء
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
يقول الله عزوجل من طلبني وجدني ومن طلب
غيري لم يجدني وفيه رجاء عظيم للطالبين بوجدان

ان الحق سبحانه لا اضاف الطلب والوجدان الي
ذاته ولكن الشرط الصدق في الطلب مع كمال الارادة
واخلاص الطلب عن شائبة طلب الغير حتي يكون
في طلبه صادقا مخلصا موحدا والتوحيد عند
الصوفية ان لا يذكر شيأ الا الله ولا يعلم شيأ الا
هو ولا يفهم شيأ سواه ولا يحب الا اياه فيحب ذاته
لذاته وعلي هذا الترتيب سوا التوحيد عندهم
فان قيل قال الله يرجون رحمة الله ويخافون
عذابه في وصف المومنين الجواب هذا في وصف
المومنين دون الانبياء والاولياء وقال في وصفهم
الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون
احدا الا الله وقال الله يحبهم ويحبونه وقال
صلي الله عليه وسلم اني اعوذ بك منك كل ذلك في القرآن
والاخبار موكدة لمقالة هولاء الائمة الصوفية
فافهم واما شرايط الشيخ فيذكر في بابه ان شاء الله

اذا صدقت ارادة الطالب واشتد شوقه
الى سلوك الطريق يطلب شيخا ليعلمه الذكر ويامره
بمواظبته حتى تتقد جواهره حرارة نار الذكر في
وجوده ان شاء الله تعالى ويجعله مستعدا لاخذ التلقين
ويلبسه خرقة التشبه في التصوف الى ان يجعل الله تعالى له الورد
اهل التبرك خرقة التصوف ثم على المريد ان يداوم
على ادام الاذكار والاوراد للمبتدي قول لا اله
الا الله فيداوم على الذكر القوي الخفي بشرط النفي
والاثبات بحيث ينفي بلا اله جميع الخواطر خيرا كان
او شرا ويثبت بالله ما يستحيل فقده ويحضر شيخه
بقلبه في كل ذكر عند مده ويقول في نفسه
ان روحانية الشيخ حاضرة عندي ممدة لي فاذا
كوشف بشيء في اثناء الذكر وخيال الخلوة وتجلى
له الصور الحسنة او القبيحة فلا يلتفت اليه ولا
الى البروق واللوامع ولا الى الالوان المنورة ويعلم

بجمن

بقينا ان النور الحقيقي منزه عن ان يكون ملونا
ومشكلا ومتحيزا في جهة من الجهات وكل ما كان
من قبيل الخيال فيتبدل في الحال فيقول كما قال الخليل
عليه السلام اني لا احب الآفلين وان ثبت فله حقيقة
في عالم البقين يتجلى عليه في عالم المثال فينبغي ان
لا يأذن نفسه ان يأنس به لان الله تع خلق في هذا
الطريق سبعين الف حجاب من نور وظلمة وجعلها
استارا للكعبة الاسرار غيرة لها واشار الى هذا
السر قول النبي صلى الله عليه وسلم ان لله سبعين الف
حجاب من نور وظلمة هو في هذا الانوار الروحانية
والظلم الجسمانية وهي الحواس الخمسة والطبايع الاربعة
والاعراض والاخلاق والنفس والهوى والشهوة
والشيطان وغير ذلك

باب رفع الحجاب الظلمانية

اسهل على السالك من رفع الحجاب النوراني
لان النفس الزاكية تهرب بالطبع من الظلمة

وتانس بالنور ومن هذا الحجب السبعين الف عشرة الاف
حجب ظلمانية مستكنة في اللطيفة القالبية ولونها كدر
فاذا اشتغل بالذكر واستغلت نيرانه يشاهد
تلك الظلمات المطبقة بعضها فوق بعض فاذا
صلح الوجود صفا وابيض مثل المزن الابيض ومنها
عشرة الاف كامنة في الطبعية النفسية ولونها
ازرق وفيضان النفس على الوجود وتربيته منها
فاذا صفت وتركت افاضت عليه الخير فينبت منه
وان افاضت عليه الشر فكذلك ينبت منه الشر
ومنها عشرة الاف مودعة في اللطيفة القلبية
ولونها احمر مثل لون النار الصافية ان لم تكن
لقيمانية خطوطية والا فمعها دخان ولا يكون لها
في الصعود سرعة ومنها عشرة الاف مكنونة في
السرية ولونها ابيض مثل الزجاجة البيضاء الصافية
التي وقعت عليها الشمس ومنها عشرة الاف مودعة

في اللطيفة الروحية ولونها اصفر في غاية الصفا
ومنها عشرة الاف مدرجة في اللطيفة الخفية مثل
لون السنجاب المصقل مثل سواد العين في حدقة
سويداء الانسان وفي هذا المقام تصل اللطيفة
الانانية الحضرية الى ينبوع الحيوة ومنها عشرة الاف
موجودة في اللطيفة الحقيقية التي فاستنبها
هذه اللطايف ولونها احضر تقرب الاعين وتفرح به
القلوب وهو لون حيوة القلب ثم يبقى بعده
لون العقيق قال الشيخ الامام نجم الدين الكبرى
رحمة الله عليه من الصعب به حمله على ما يجب عدمه
شاء صاحبه ام ابى لا يابى عليه كما لا يابى
على الروح اذا احترز من النار وهذا اللون
انما يظهر باليسر بعد العسر وهو عسر المجاهدة

فصل ومن وراء هذه الاستار يظهر
انوار اللطايف السبع فيشاهد في اللطيفة

القلبية يشاهد الجنة والى اللطيفة النفسية
يشاهد الجحيم وفى اللطيفة القلبية يشاهد الجنة
وفى اللطيفة السرية يشاهد الملائكة وفى اللطيفة
الروحية يشاهد الاولياء وفى اللطيفة الخفية يشاهد
الانبياء وفى اللطيفة الحقيقية يشاهد نبينا محمدا صلى الله
عليه وسلم ثم يتجلى نور الانوار ويهلك فى نوره جميع
الانوار وينتهى السلوك فى هذا المقام ويتيد السير
بالجذبة الجلية ولا يمكن السلوك فى هذا الطريق الا
بالجذبة الخفية ولا يمكن الوصال الى الله تعالى
الا بالجذبة الجلية ولا يشرف احد بالجذبة الا بمتابعة
النبى صلى الله عليه وسلم والجذبة الجلية مدرجة فى
قوله تعالى يحبهم والجذبة الخفية مودعة فى قوله تعالى
يحبونه فاذا احب الله عبده وتقرب اليه بالنوافل
بالجذبة الخفية فيحبه الله تعالى ويجذبه اليه
بالجذبة الجلية ويطلعه على سر محبته اياه

وهذا سر ذوقى من لم يذق لم يدر فاذا عمل المريد
الصادق ذلك العمل مع الشرائط المذكورة اربعين
يوما مستمرا يفتح له باب المكاشفات فاول ذلك مشاهدة
الانوار الروحانية والكواكب الروحانية ثم مشاهدة
الملائكة ثم مشاهدة الصفات يفيض بواسطتها
مشاهدة بعض الحقايق وذلك فى البداية الى ان
يتعلى درجة عن المثال فيكاشف بصريح الحق فى كل
شئ فاذا رد الى هذا العالم المجازى هو كالظلال
نظر بطالع الى الخلق نظر مترحم لحرمانهم عن جمال
الحضرة القدسية وتعجب من قناعتهم بالظلال
واتجداعهم بعالم الغرور فيكون معهم حاضر
بشخصه غائبا بقلبه يتعجب من حضورهم وهم
يتعجبون من غيبته فهذه ثمرة لباب الذكر واول
الذكر ذكر اللسان ثم ذكر القلب ثم استيلاء المذكور
والمحا الذاكر وذلك نتايج الاعمال الصالحة و

والاحوال السنية وهذا في النهايات بصحبة البدايات

باب تصحيح البداية على ما يخصها استاذ

الطريقة ابو القاسم الجنيد رضي الله عنه اقرب الطرق

الى حصول المقصود وهو ثمان شرايط دوام الطهارة

ودوام الصوم ودوام السكوت ودوام الخلوة

ودوام الذكر وهو قول لا اله الا الله ودوام نفي

الخواطر ودوام ربط القلب بالشيخ واستفادة علم

الواقعات منه حتى يفني تصرفه في تصرف الشيخ ودوام

ترك الاعتراض على الله تع في كل ما يرد منه عليه ضر

كان او نفعا وانما يقوم بذلك من وفقه الله تع فنظر

تفكر فيما هو الاهم له فيعلم ان الاهم له هو الله تع

فيكتسب في قلبه ارادة الله تع ومحبته فيعرض عن

الكون ويقبل على المكون وهو الله تع فيرجع

من طريق البعد الى القرب ومن الكمال

والبطالة الى الجد والاجتهاد كما قال سهل

التستري رحمة الله عليه الهجرة فرض الى يوم القيمة

من الجهل الى العلم ومن النسيان الى الذكر ومن

العصيان الى الطاعة ومن الاصرار الى التوبة والله

اعلم الشرط الاول دوام الوضوء ولا يمكث على الحدث

سويعة ما واذا لم يجد الماء تيمم حتى يجد الماء قال

صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا واعلموا ان خير

اعمالكم الصلوة ولا يحافظ على الوضوء الا مومن قال صلى الله

عليه وسلم الوضوء سلاح المومن والوضوء على الوضوء

نور على نور وروي الغزالي رحمة الله عليه في الاحياء

ان النبي عليه السلام قال بني الدين على النظافة

وقال مفتاح الصلوة الطهور وقال الطهور نصف

قال الله تع رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين

ولا ياكل فلا يشرب ولا يتكلم ولا ينام الا على طهارة

كاملة ليحصل بركة طهارة الظاهر طهارة الباطن

وسلامة الصدر اذ لا يوزن بالدخول في الحضرة

الصمدية الا من اتى الله بقلب سليم ومن لم يطهر
ظاهره على قانون الشريعة لا يمكنه ان يطهر باطنه
باداب الطريقة لان الظاهر عنوان الباطن فاذا دام
على الطهارة اوشك ان يتلألأ فيه الانوار الربانية
من طريف العكس ثم ينعكس منه الى مراة الخيال فيشاهد
ذلك بعين قلبه فيرى في الظلمات ما لم يكن يرى قبل
ذلك باب دوام الصوم وتقليل الغذاء عند الافطار
بحيث لا يضره الجوع ولا يثقله الشبع ويجتنب كلا
الطرفين المذمومين الافراط والتفريط قال الله تع
وكلوا واشربوا ولا تسرفوا وقال الله تع يا ايها الذين
امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا
ان الله لا يحب المعتدين والتقليل اذا كان مقرونا
بالصوم كان احسن فان الصوم قد اختص من الله تع
بفضيلة امتاز بها عن سائر اركان الاسلام والعبادات
قال عليه السلام حكاية عن الله تع الحسنة بعشر
امثالها

الى سبعمائة ضعف الا الصوم فانه لي وانا اجزي به
والخلوف فم الصايم اطيب عند الله من ريح المسك قال
صلى الله عليه وسلم الصوم جنة ولا بد للمجاهد مع النفس
والشيطان من جنة لا يصيبه سهام ابليس فانها ملي
وعاء شر من بطن ادمي بحسب ابن ادم لقيمات يقمن صلبه
وقال عيسى عليه السلام للحواريين اجيعوا بطونكم
لعلكم تروا ربكم بقلوبكم قال الغزالي رحمة الله في
الاحياء اعلم ان المطلوب الاقصى في جميع الاحوال
والاخلاق الوسط اذ خير الامور اوسطها وكلا طرفي
قصد الامور ذميم ولما اوردناه في فضايل الجوع
ربما يوهم ان الافراط فيه مطلوب وهيهات ولكن
من اسرار حكمة الله تع في الشريعة ان كل ما يطلب
الطبع فيه الطرف الاقصى وكان فيه فساد جاء
الشرع بالمبالغة في المنع على وجه يوهم عند الجاهل
ان المطلوب مضادة ما يقتضيه الطبع مضادة

بغاية لامكان والعالم ويدرك ان المقصود الوسط كان
الطبع اذا طلب غاية الشبع فالشرع يبغي ان يمدح غاية
الجوع حتى يكون الطبع باعثا والشرع مانعا فيتقاومان
ويحصل الاعتدال فان من تقدر على قمع الطبع بالكلية
بعيد فيعلم انه لا تشهي الى الغاية فان اسرف سرف في
مضادة الطبع كان في الشرع ما يدل على اتيانه فالافضل
بالاضافة الى الطبع المعتدل ان ياكل بحيث لا يحس
ثقل المعدة يمنع من العبادة والم الجوع ايضا يشغل
القلب ويمنع منه فالمقصود ان ياكل اكلا لا يبقي
للاكل فيه اثر ليكون متشبها بالملايكة فانهم مقدسون
عن ثقل الطعام والم الجوع **باب** الشرط الثالث دوام
السكوت الا عن ذكر الله او مما لا يعينه قولا وفعلا
وفكرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يومن
بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليسكت وقال عليه السلام
وهل يكب الناس على مناخرهم الا حصايد السنتهم وقال

علي رضي الله عنه الخير كله مجموع في اربعة الصمت والنطق
والنظر والحركة وكل نطق لا يكون في ذكر الله فهو لغو
وكل صمت لا يكون في فكر فهو سهو وعلى كل نظر لا يكون
في عبرة فهو غفلة وكل حركة لا يكون في تعبد الله
فهي فترة فرحم الله عبدا جعل نطقه ذكرا وصمته
فكرا ونظره عبرة وحركته تعبدا ويسلم الناس من لسانه
ويده ويحيى بالسكوت عن الكذب والنفاق قال الله
يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم فلما اراد الله ان
تتكلم عيسى بن مريم طفلا صغيرا اكرامه مريم بالسكوت
فقال الله تعالى فقولي اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم
اليوم انسيا فنطق عيسى وهو طفل فلا يبعد انك
اذا سكت عن فضول الكلام سمعت كلام القلب الذي
هو طفل الطريق مع الله تعالى في الجملة اذا نطق اللسان
سكت القلب واسمع واذا سكت اللسان نطق القلب
والله اعلم **باب** الشرط الرابع دوام الخلوة وهو حبس

اليقظة

الحواس الظاهرة بفتح حواس القلب حتى يشاهد في
الشاهد غير في النوم وسد طرق الحواس شرط لفتح
حواس القلب الا ترى انك لا ترى شيأ في اليقظة
فاذا نمت رأيت اشياء كثيرة كذلك اذا سددت
عليك في اليقظة طرق الحواس انفتحت عليك حواس
اخر من الغيب ولهذا كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم حبب اليه الخلاء فكان يتحنث في غار
حراء وهو التعبد الليالي ذوات العدد وكان يرى
النور قبل المبعث بخمس عشرة سنة وكان يتحنث
في غار حراء اسبوعا او اسبوعين وروي جابر بن
عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم جاور في حراء
شهرا فلما يخرج من خلوته لا لحاجة قبض ولا لسامة
ولا لداعية من دواعي الهوى بل يكون خروجه
عن ضرورة في الدين كالوضوء وصلوة الجمعة والجماعة
وبيت الخلوة صغير يقدر ان يصلي فيه ويتوضأ في وقت

مظلم لا يبدو الظل شعاع الشمس وضوء النهار فصل غ
ان يكون المتخلي شجاعا مقداما لا يبالي ببذل مهجته
فوبا ولا يكون جبانا فوارا ضعيفا زاهدا في كل ما سوي
مطلوبه عاشقا بمن توجه اليه ثابتا غير طائش ساكن
قلبه مطمئنة نفسه طيبا روحه طاهرا طبعه عن
رق الشهوات مزينا قلبه بالتقوي وعقله بالايمان
عامرا جوارحه بالطاعة مشروحا صدره بنور
الاسلام وانفاسه بانوار الصدق والاخلاص
اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب
ويكون متصفا بهذه الاخلاق وهي الاداب
والتواضع والذل والانكسار والمسكنة والخضوع
والخشوع ويروض نفسه الى ان تعتاد هذه الاخلاق
فان الخير عادة ويكون معرضا عن حب الدنيا
وحب الجاه وارتاض رياضة من قلة الاكل
وطول الصمت وكثرة الصوم والصلوة والصدقة

والصبر والشكر والتوكل واليقين والسخاوة والقناعة
والاعانة والسكون والتأني وان يكون ثيابه وغذاؤه
من وجه حلال لا يريبه الشيطان بالوسوسة وان يقدم
قبل دخول الخلوة عزلة ورياضة عن الخلق من قلة
الكلام وقلة الطعام وقلة المنام وقلة الاختلاط مع
الانام وقلة شرب الماء ولا يكثر من اكل اللحم بل في كل
اسبوع مرة او مرتين كل مرة بوزن خمسين درهما
وهي اوقية واحدة فان هذا المقدار اجازه الشيوخ
لئلا يضعف المبتدي ويصغر للقمة ويضيع مضيعا
في ايام حضور الغلبة في دوام الذكر لتدفع ظلمة
شهوة الطعام بنور الذكر ياكل الغذاء الخفيف الموافق
للطبع لا البطيء الهضم المشبع فاما ادب الاكل في اوان
العزلة والخلوة فهو ان ياخذ اللقمة فيسمي الله عليها
فاذا جعلها في فمه يكثر مضغها جدا فاذا ابتلعها يحمد
الذي سوغها في حلقه حتى استقرت في المعدة ياخذ

لقمة اخرى ويفعل بها مثل الاول هكذا الى ان ينتهي
الى القدر الذي فيه غذاؤه فكذلك في شرب الماء يمص
مصا ويقطع نفسه مرارا قال بعضهم انا جربنا العطش
فوجدناه من الشهوات الكافة بان نعود نفسه لقلة
شرب الماء عند العطش يدفع الله تعالى شهوة الماء عنه
حتى يمضي عليه شهور كثيرة لا يشرب فيها ماء ولا يشتهيه
ولا يؤذي مزاجه وبدنه ويقنع الطبيعة بما ينزل من الزلال
الذي في الغذاء فصل قال الشيخ محيي الدين النووي رح
في مراض الصالحين بان استحباب العزلة عند فساد الزمان
او الخوف من فتنة او وقوع في حرام وشبهات ونحوها
قال الله تعالى ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين وعن
سعيد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب العبد التقي الغني
الخفي رواه مسلم والمراد بالغنى غنى النفس وعن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رجل ايا

افضل يا رسول الله قال رجل يجاهد بنفسه وماله في
سبيل الله قال ثم من قال رجل معتزل في شعب من الشعاب
يعبد ربه وفي رواية يتقي الله ويدع الناس من شره
متفق عليه وعنه عليه السلام يوشك ان يكون خير
مال المسلم غنما يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر
بدينه من الفتن رواه البخاري وشعف الجبال اعلاها
وعن عائشة رضي الله عنها قالت اول ما بدي به رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم
فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب
اليه الخلاء فكان يخلو بغار حراء يتحنث فيه وهو التعبد
الليالي ذوات العدد قبل ان ينزع الى اهله ويتزود
لذلك ثم يرجع الى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق
وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال اقرأ قلت ما انا
بقارئ قال فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم
ارسلني فقال اقرأ قلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني

الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا
بقارئ فاخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني
فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق
اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم
فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده
فدخل على خديجة بنت خويلد فقال زملوني زملوني
فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة واخبرها
الخبر لقد خشيت على نفسي فقالت له خديجة كلا ابشر فوالله
ما يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتصدق الحديث
وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين
على نوائب الحق قال اهل الله فاذا كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم مع تحققه بهذه الصفات الحميدة
وعصمة الله له عن هذه الافات فلم يا من على نفسه فكيف
يصح لاحد ان يطمع في الدخول الى الله تعالى والاخذ
عنه وعمل الخلوة والاربعينات مع ملابسة الاخلاق

الذمية بل غ لمن احب ان يكون عند الله بمكان ومن
غوائل الشيطان سليما ان لا يخلو عن الاتصاف بهذه
الاوصاف السنية التي ذكرتها خديجة التي شهد لها رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالكمال وقال النواوي رحمة الله في شرح
مسلم اما الخلاء فممدود وهو الخلوة وهو شان الصالحين
وعباد الله العارفين وقال ابو سليمان الخطابي رحمة الله
حب العزلة اليه صلى الله عليه وسلم لان فراغ القلب
بها وهي معينة في التفكر وبها ينقطع عن آفات البشر
ويتخشع قلبه فان النبي صلى الله عليه وسلم جاور في
حراء على ما روي جابر بن عبد الله رض فاتصل به جبريل
عليه السلام وما كان يعرفه فامر بالقراءة فحبب دون
الابلاغ والانذار الى ان بالغ في الرياضة وزاد في
مدة الخلوة فاستعلى امره وعظم شانه واستاهل
للتبليغ والانذار وترقى الى ذروة الكمال وذلك
بعد ان تخلى وهرب عن مخالطة الاغيار واستشنع

ملاذ الدين

ملاذ الدنيا ونعيمها وحبب اليه الخلاء ففارق الاهل
والبلد وقنع بما يسد رمقه ويسكن جوعه وداوم على
التوجه الى حضرة الربوبية الى ان اغناه الله به عن طعام
الخلق وشرابهم فقال ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني فاذا فتر
بروح منه واكرمه بانوار الوحي عليه فهذه هي السنة الالهية
في هداية خواص عباده من الانبياء والرسل عليهم السلام
وتربية طالبيه بمتابعتهم وفي العوارف عن ابن مسعود
رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لياتين على
الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه الا من فر بدينه من
زهرة الى زهرة ومن شاهق الى شاهق ومن جحر الى جحر
كالثعلب الذي يروغ قالوا ومتى ذلك يا رسول الله
قال اذا لم تسل المعيشة الا بمعاصي الله فاذا كان ذلك
الزمان حلت العزوبة قالوا وكيف يا رسول الله وقد
امرتنا بالتزويج قال انه اذا كان ذلك الزمان كان
هلاك الرجل على يدي ابويه فان لم يكن له ابوان

فعلي بدي زوجته وولده فان لم تكن زوجة ولا
ولد فعلي بدي قرابته قالوا وكيف ذلك يا رسول الله
قال يعتريه ضيق المعيشة فيتكلف ما لا يطيق حتى
يورده موارد الهلكة وروي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال خير كم بعد المائتين خفيف الحاذ قيل ما خفيف
الحاذ قال الجنيد من اراد ان يسلم دينه ويستريح
بدنه وقلبه فليعتزل الناس فان هذا زمان وحشة
والعاقل من اختار فيه الوحدة فصل قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على
اذاهم خير من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على
اذاهم هذا الخبر كما اخبره رسول الله عليه وسلم
ولكن بعض الناس ما فهموا معناه فان معنى
والله اعلم ان المؤمن الذي اذا تأمن نفسه بتهذيب
الاخلاق وتزكية النفس وتسكين الطبع ثم بعث الله
تع اليه جبال الصبر وجاد البرضاء قال الله تع هو الذي

انزل السكينة في قلوب المؤمنين فحصل له الحلم والثبات
وكظم الغيظ واحتمال الاذى والوفاء والتؤدة والاقتصاد
في الامور والصبر والعفة وسخاء النفس ومسامحتها
والقناعة والورع والمساعدة وترك الطمع وزال
عنه الحرص والغضب والكبر والعجب وزعوبة الطبع و
الهوى فعند ذلك يمكنه الصبر على اذاهم فاما من لم يبلغ
هذا المبلغ وبقي في صفات نفسه واثار طبعه وهي
والضراوة والدناءة فان النبي صلى الله عليه وسلم لا يفعل من هذه
صفته انه يخالط الناس ويوذيهم ويغتابهم ويتمرقهم
بضراوته وخيانته فاجتهدوا ايها المريد في ترك الهوى حتى
يمكنك الجمع بين الظاهر والباطن كما قال السري السقطي
رحمه الله الكامل لا يطفي نور علمه ونور ورعه اعلم
ان الشيوخ المسلكين في تربية السالكين لهم طرائق
مختلفة وقد يكون ذلك بواسطة ضيق الخلوة وهذا
طريق الاكثرين من بعد الصحابة رضي الله عنهم
واما الصحابة رضي الله عنهم وكانت فتوحاتهم

من غير صنع خلوة بل من حضور مجالسة النبي صلى الله عليه وسلم
وكان يحصل لهم من المعارف وغرايب العلوم في مجالسة
واحدة مع النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يحصل لغيرهم
بالخلوات الكثيرة وذلك ان الارادة كما قيل تترك العادة
وكانت عاداتهم ورسومهم رسوم الجاهلية فلما جاء
النبي صلى الله عليه وسلم الى دين الاسلام انتزعوا
من عاداتهم ورسومهم الى المتابعة وحكم النبي صلى الله
عليه وسلم فيما بينهم على انفسهم مسلمين لقضائه
من غير حرج فكتب الله تعالى في قلوبهم الايمان وايدهم
بروح منه (من انزل جبرئيل عليه السلام ١٢) مع مباشرة الاسباب والاكتساب المباحات
والغزوات مع مخالطة الاهل والاولاد وغيرهم
وكانت همتهم مقصورة على المتابعة ونظرهم ملاحظة
للرسول الله صلعم آخذين ما اتاهم الرسول صلعم منتهين
عما نهاهم وعنه صلى الله عليه وسلم كل الفضائل في الكمالات
فلما راى ذلك قابلهم بشمس قلبه عليه السلام

فافض

فافاض على قلوبهم بالحاظ بصره البهم ما يسطع من سطوات (اي وضيئين ١٢)
غلبات انوار نبوته من معدن الرسالة وروى الشيخ
شهاب الدين السهروردي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما صب الله شيئا في صدري الا وصببته في صدر ابي بكر
واستضاء مصابيح قلوبهم بما افاض عليهم فتنورت بنوره
مشكاة وجودهم منارة فاضحت ظلمات صفات بشريتهم (روزن ١٢)
فصار زاهدا عابدا عالما حكيما عارفين موحدين
راسخين في العلم فاستضاء من انواره بحار معارفهم
من سبقهم باحسان رضي الله عنهم اجمعين قال صلى الله عليه وسلم (اي باخلاص ١٢)
اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم فنظره صلى الله عليه وسلم
كسائر هذه السعادة العظمى فاي خلوة توازي مجالسته العظيم
عليه السلام واي عقل لمن يجيز ترك مجالسته عليه السلام
واختار الخلوة وانما فايدة الخلوة ان يجد المتخلي شيئا
مما وجده الصحابة في حضرته عليه السلام ولكن
من لم يدرك مجالسته المباركة ولم يتشرف بها رجع

الى اصل فعله وهي الخلوة لينعرض نسيمات نفحات الطاف
ربه في ايام دهره قال صلى الله عليه وسلم ان الله في ايام دهركم
نفحات الا فتعرضوا لها باداء الاوامر على اكمل الوجوه
واحسنها وذلك لا يتيسر لمن تفرق قلبه وتشعبت همومه
فيحتاج الى العزلة والخلوة لتزول تفرقته ويجتمع قلبه
ويصير همومه هما واحدا لمن اختار الخلوة لاجل ذلك
فلا يلام على صنيع الخلوة فانها تفرغ القلب من الخلق
ويجتمع لهم بامر الخالق وتقوى العزم على اثبات
وتقل الافكار التي هي حاجل حظوظ النفس اذ الخلوة
سد باب الحواس وحاسة العين باب القلب منها
تدخل افاته وعندها توجد وسوسته ولذاته
والعاقل واذا سدت حاسة العين فتح باب
القلب منها تدخل افاته وعندها توجد شهواته
ولذاته والعاقل الكيس الدراك لا ينكر الخلوة
لان اصلها صحيح بتعبد النبي صلى الله عليه وسلم

في غار حراء و باب فصل مشايخ الطريقة قيد والخلوة بشهرا
وبعضهم يوما وهم في ذلك على المتابعة فمن مال الى الاول يعين
يوما تمسك بحديث سوار بن مصعب عن ثابت عن مسلم
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اخلص
لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه
ومن قال بالشهر استدل بحديث عايشة وجابر جاور النبي
صلى الله عليه وسلم بحرا شهرا وط رضي الله عنها اول
ما بدأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرويا الصالحة
في النوم وكان لا يرى رويا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم
حبب اليه الخلاء فكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه
وهو التعبد الليالي ذوات العدد ويتزود لذلك ثم
يرجع الى خديجة فتزوده بمثلها وقد يترك الاكل و يقول
لخديجة ابيت عندي يطعمني ويسقيني حتى فاجاه
الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك الحديث فان قيل
الخلوة بحراء كانت قبل الرسالة او بعدها قلت قول عايشة

اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا
الصالحة يدل على انه كان نبيا لوحي الله اليه وقولها ثم حبب اليه
الخلاء فكان يخلو بغار حراء يدل على ان الخلوة بحراء كانت
حكما مرتبا على الوحي لان كلمة ثم للترتيب وكانت خلوته
عليه السلام امرا من امور الدين وجواب اخر وذلك
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان محفوظا من الله تعالى قبل
المبعث فكان يجري عليه المرضى به من الاقوال والافعال
ولهذا عاتبه الله بوحي رفع الازار على عاتقه لنقل
الحجارة للبنيان كاشفا عورته كما هو فعل العرب فضرع من
ساعته شاخصا بصره الى السماء فستر عورته ولم يرد
ذلك اليوم عورته فلو كان يجري الا المرضي من الاقوال
والافعال فلو كان التخلي منه عليه السلام امرا مخالفا
للدين لنهي عنه فلما لم ينه بل صارت خلوته ذريعة
الى مجيء الحق اليه فظهر ان الملك عليه لديه ونزول الوحي
والقرآن عليه علمنا انها امر من امور الدين كانت مباحة

على نبينا فيكون الخلوة مباركة علينا من بعده ان شاء الله تعالى
قال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وقال الله تعالى
ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم
وانما لم يشتغل بها الصحابة لاشتغالهم باحكام ظاهر الصحابة
الشرع من الفقه والجهاد ولما استقر الشرع واغراسه
بتعالي الدين فقد اشتغل بها التابعون وتابعوا التابعين

فصل وفوايد الخلوة كثيرة منها دوام الطهارة
ودوام الذكر القلب واللسان وكثرة التلاوة ودوام
الصوم ودوام حفظ اللسان وسايرالحواس عما لا يعنيه
ودوام الصلوة بالجماعة في اول الوقت فان لم يكن
متصلا للجماعة بالخلوة فربما تفوته الجماعة ودوام
صلوة الجمعة فان معنى الخلوة ان يجعل نفسه بالكلية
لله تعالى على مواظبة حدود الشرع هكذا كان مشايخنا
رحمهم الله حتى كانوا يامرون بغسل الجمعة في ايام
البرد ومن فوايد الخلوة ان لا ياكل الا عند الفاقة

وان لا ينام الا عند الغلبة وان لا يتقول الا عند
الضرورة وان يتادب مع الله تع بحسن الادب واخلاص
العبودية والصدق في الطلب والخشوع والخضوع
والذلة والافتقار اليه والاستغناء والافتقار اليه
والتوكل عليه وزوال البطر والاطماع الفاسدة
في الخلق وترك الرياء والسمعة فالخلوة على
هذا الطريق فقد فعلها اكثر اهل الدين والعلم رضي الله عنهم
فمن انكرها فهو اما جاهل واما متعنت في
النبوة كانت كامنة في النبي صلى الله عليه وسلم
قال عليه السلام كنت نبيا وادم بين الروح
والجسد وفي رواية بين الماء والطين فاحتاج
ظهورها في عالم الشهادة الى العزلة والخلوة
والانقطاع عن الخلق وكذلك الولاية في الاولياء
كامنة يحتاج ظهورها الى العزلة والخلوة فالاصلي
عليه وسلم الناس معادن كمعادن الذهب والفضة

فبحتاج الى كثرة الذكر والتلاوة ودوام الوضوء والصوم
والصلوة وترك الشهوات واللذات ودوام المراقبة
والحضور مع الله تعالى والمناجاة معه عز وجل وذلك
يتعذر على اكثر الخلق بدون صقع الخلوة وصيل
القلب العمي الذي ذكره الله تعالى فانها لا تعمى الابصار
ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وهو القلب الذي
لا يشاهد عظمة الله تعالى وسبب عماه استيلاء وساوس
الشياطين وهواجس النفوس واعراضه عن ذكر الله
قال الله تع ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا
فهو له قرين والنجاة من ذلك بتصفية القلب وتزكية
النفس بدوام الذكر حتى يجلو قلبه شيئا فشيئا الى
ان تنخرق حجابه بمشيئة الله تعالى ويصل نوره الى
مطلوبه فتحصل الجمعية وتزول التفرقة وتحصل المعرفة
بالله تع وهذه الجمعية انما تحصل عند عدم ضدها
وهي التفرقة وسلطان الجمعية هي العزلة ثم الخلوة

بقوله م

وفي العزلة قال عليه السلام تفقهوا واعتزلوا انما الشأن
في جمعية القلب فاذا قوي القلب بالذكر وتمكن حاله
واستغلى شأنه وصار خلوته وجلوته سواء فعند ذلك
لا يضره مخالطة الناس قال عليه السلام خالطوا الناس
بابدانكم وزايلوهم بقلوبكم وهذا سر قوله عليه السلام
المؤمن الذي يخالط الناس الحديث وقد ذكرنا اشارة
فاجتهد حتى يفتح الله تعالى عين قلبك فتشاهد
عظمة الله تع بصفاء سترك وانجلاء قلبك فان لم يفتح
عليه بشيء من ذلك ولم يبلغ مبلغ الرجال فرأعمى
وان كان عيناه مفتوحتين قال الله تع ومن كان
في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا فافهم
ولا تعترض فان الخلوة اصلها صحيح بتعبد النبي صلى الله
عليه وسلم فمن لم يصل فهمه الى اسرار الخلوة من خصوص
الجمعية وتواتر الواردات الربانية ولم يخلق لذلك
فليحفظ لسانه من الوقيعة في اصحاب الخلوات والجمع

اي العيب ١٢

عليهم

عليهم فالذي اشتغل لحفظ سمعه وبصره وجوارحه
وظاهره وباطنه من المعاصي والذنوب وبطنه
من دخول الشبهة ليسلم دينه خوفا من الله تع ان
يعذبه عليه فاطمع من ذلك لا يومن عليه من دخول
ضرر في دينه او دنياه فانما امراء كتب الله تعالى الايمان
في قلبه ووفقه لما يحب ويرضى فانه لا يشوش
على من يسعى في حفظ دينه فربما يكون بعض المريدين
لا يتيسر له حفظ القلب والدين الا بواسطة ضيق
الخلوة والعزلة فمن كلفه بغير طاقة فقد ظلمه قال
الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وكل مسلم يعلم
ان العزلة والخلوة امر جايز في الشرع وليس بحرام
فالاعتراض لماذا وقوله تع عن ابراهيم عليه السلام
اني ذاهب الى ربي سيهدين فالذهاب الى الله تع
هو الخلوة وذلك الاخوان ومفارقة الاوطان
وقوله تعالى فلما اعتزلهم هو الخلوة وفي قصة موسى

بترك

عليها السلام كلما دخل عليها ذكريا المحراب وجد
عندها رزقا فالمحراب هو الخلوة وقوله تعالى وواعدنا
موسى ثلثين ليلة وأتممناها بعشر هي الخلوة
وكذا داود وسليمان عليهما السلام كان لهما خلوة
واعتزال عن الناس وهو قوله وخر راكعا
وأناب وفي حق سليمان عليه السلام فلما خر تبينت
الجن الاية وذلك لانه متى حين موته الى ان خر كان
ميتا فلو لا كان عادته الخلوة والعزلة ولا اطلعوا
فلما تركوه في حالة دل ذلك على انه عليه السلام
كانت الخلوة والعزلة عادة له ف ـ ـ ـ ل

طايفة من المشايخ اختاروا الخلوة والاربعينات
على الدوام الى ان يتم الامر وبامر الله تع بدعوة الخلق
الى الصراط المستقيم والى متابعة النبي صلى الله عليه وسلم
وبعضهم اختاروا الاربعينات والاستراحة
فيما بين الخلوتين اسبوعا واسبوعين وهذا في

لانه موافق لمجاهدة النبي صلى الله عليه وسلم فروا في
بالاعتبار فانه عليه السلام كان يتحنث الى جبل
حراء اسبوعا او شهرين وجاور بحراء شهرا رواه جابر
وكان يخلي ويتحنث مرة ويخالط احزي ولان النبي
صلى الله عليه وسلم قال في حديث عبد الله بن عمرو ان
لنفسك عليك حقا فقم ونم وذلك لان جميع العبادات
انما تيسر بواسطة النفس فانها كالمركب فمن دوام
الخلوة وداوم التضييق عليها عيل صبرها
وملكت ملابنها وسامتها فتظهر الشماسة والجموح
ويعينها الشيطان على ذلك بوساوسه فربما ادى
الامر الى ان عاج السالك عن الخلوة وقلعه والى
بذلك لنفرة النفس عن الخلوة ولا يمكنه المراجعة
الى الخلوة اللهم الا ان تدركه العناية الاولية وان
جلس اياما واياما فاض مدة ثم استراح اسبوعا استدت
رغبته وتجددت ارادته وازدادت دواعي طلبه

فاذا عاد الى الخلوة والرياضة تدارك اوقة الفترة
بسرعة ويكون خلوته وجلسته بعد ذلك على شوق
وطمانينة ورغبة صادقة ولا تنازعه النفس فيقل
الخواطر المذمومة واذا قلت الخواطر وهنان عنه
النفس وزال نزاع القلب يتيسر له من السلوك
والفتوح السالك باسرع الاحوال ما لا يتيسر لغيره
بمدة مديدة با

ذكر الله تع باللسان مع حضور القلب بالقوة
الشديد من غير رفع الصوت به بحيث يدخل اثر
الذكر في العروق والشرايين وافضل الذكر لا اله
الا الله كما في الخبر وامر الله تع لنبي صلى الله عليه وسلم
بعلم هذه الكلمة فقال تعالى واعلم انه لا اله الا الله
فاذا واظب الذاكر على ذكر اللسان مدة مع حضور
تام وتعظيم وافر يودي ذكر اللسان الى ذكر القلب
وتطهير القلب بالذكر قال الله تع الا بذكر الله

تطمئن

تطمئن القلوب ويستانس بالله تعالى وبذكره عزوجل
فيستوحش عن الخلق ومحا الهم لما نعة عن الخلوة حتى
اذا استغرق الذاكر في الذكر القلبي امره شيخه بترك
ذكر اللسان وشغله بالتوجه الى الله تعالى كيلا يبقى
موقف المنقطعين فانه وقوف في الصفات وانقطاع
عن الذات قال البيهقي سئل ابو يزيد البسطامي عن
حقيقة المعرفة فقال بذكر الله تع وعن حقيقة الجهل
فقال الغفلة عن ذكر الله تعالى قال الشيخ نجم الدين
الكبري رحمه الله تعالى فقد يتهيأ للسيار بعد مدة
مديدة من الذكر باللسان على حد يسام القلب عن
ذكر الله اللسان ويكون ذكر اللسان له نشوة فيمتنع اللسان عن الذكر بدوام حضوره
بالقلب فلا يجري الذكر على لسانه ولو سبق وهو
مومن موقن متيقن الا في الصلوات المفروضات
عملا بقوي القلب فان القلب لا يفتي بترك المفروضات

فقط ولا يفتى بما فيه شذ فط كما في الخبر اسقت قلبك
وان افتوك فخبنبذ يتبدد الذكر الانسي بالذكر القدسي
ويشغله الذكر الحقيقي بالمذكور ويلهيه عن صورة الذكر فيعرف حينئذ حقيقة قول السادة ان ذكر
اللسان لقلقة وذكر القلب وسوسة وفضل

في الذكر جعل الله تعالى صلاح القلب بواسطة
الذكر لان القلب مطلوبه ومحبوبه هو الله تعالى
والذكر صفات الرب تعالى فلا جرم بذكره يتغذى
ويتقوى وبذكره يتطهر وينتعش وبذكره يصفو ويتنور
ويتنور ويتنور وكل قلب احبه الله تعالى وارتضاه
وقربه واداناه واراد ان يوصله الى مقام النبوة
ان كان في زمانها او مقام الولاية فهو تعالى
يبسط الذكر على ذلك القلب لينوره ويطهره
بشدة ضيائه وقوة نصرته وكلمة لا اله الا الله
للتوحيد وقد ذكر الله تعالى هذه الكلمة في القرآن

صح

في موضعين الاول قوله واذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون
والثاني فاعلم انه لا اله الا الله معناه اعلم ان الله هو الذي
يستحق الالهية دون غيره واذا علمت ان التوحيد انما
يصح بكلمة لا اله الا الله وعلمت ان هذا الاسم من اعظم
الاسماء فاعلم ايدك وان هذا الذكر افضل الاذكار قال صلى الله
عليه وسلم افضل الذكر لا اله الا الله وقال سهل التستري
رحمه الله وليس لقائل لا اله الا الله ثواب الا النظر الى
وجه عز وجل والجنة ثواب الاعمال اعلم ان كلمة التوحيد
اذا قالها الكافر ينتفي عنه ظلمة الكفر ويثبت في قلبه
نور التوحيد واذا قالها المؤمن وان قالها في كل يوم
الف مرة فبكل مرة ينفي عنه سبائم ينفي الحرة الاولى
مقام العلم بالله لا ينتهي الى ابد ولهذا لما قال الله
للنبي صلى الله عليه وسلم فاعلم انه لا اله الا الله لم يقل
علمت لان العلم بالله لا نهاية له الى الابد ولما قال
للخليل عليه السلام اسلم قال اسلمت لان الاسلام

صناه على الظاهر وقال بعضهم قائل لا اله الا الله يحتاج الى اربعة
اشياء تصديق وتعظيم وحلاوة وحرمة فمن لم تكن
قائل لا اله الا الله يحتاج الى اربعة تعظيم فهو مبتدع
ومن لم يكن حيلاوة فهو مراء ومن لم يكن له حرمة فهو
فاسق وخرج سهل التستري رحمة الله يوم الجمعة من المسجد
ونظر الى الناس فقال اهل لا اله الا الله كثير والمخلصون
منهم قليل ولم تكمل هذه الخصال الا للمصطفى صلى الله
عليه وسلم لذلك قيل له فاعلم انه لا اله الا الله لعظم
محلها ودعي الاخرس الى قوله دون علم
ذكره الله فرض على الطالبين المحبين قال الله
فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم ولا ينام
عالم يغلبه النوم ولذلك وصفوا بانهم كانوا قليلا
من الليل ما يهجعون وان غلبه النوم عن الصلوة
والذكر وصار لا يدري ما يقول فلينم حتى يعقل
ما يقول قال ابن عباس رض اتى بالذكر بالليل والنهار

وفي البر

وفي البرد والبحر والسفر والحضر والغنا والفقر والمرض
والصحة والسر والعلانية قال بعضهم لم يفرض الله تعالى
على عباده فريضة الا جعل لها حدا معلوما ينتهي
اليه وعذر اهلها في سايرالاحوال الا الذكر فانه
لم يجعل له حدا معلوما ينتهي اليه ولم يعذر احد
في تركه الا من كان مغلوبا في عقله ولو عذر احدا
في ترك الذكر لعذر ذكريا عليه السلام
قال الله تعالى وايتك الا تكلم الناس ثلثة ايام الا رمزا
ثم قال الله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات وكذلك لو عذر
احدا في ترك الذكر لعذر الغزاة قال الله تعالى يا ايها الذين
امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا
لعلكم تفلحون فصل جميع الطاعات تزول
يوم القيامة كالصلوة والصيام وغيرهما لارتفاع
التكاليف في الاخرة اما طاعة التهليل والتحميد
والتسبيح فلا تزول عنهم وكيف تزول والقران

دل على انهم مواظبون على الحمد والمواظبة على الحمد
المواظبة على الذكر والتوحيد اما انهم مواظبون على
الحمد فلقوله تعالى وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا
الحزن وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده وقال
دعويهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام واخر
دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وقال لا اله الا هو له الحمد
في الاولى والاخرة فثبت انهم مواظبون
على الحمد والمواظبة على الحمد مواظبة على الذكر فعلمنا
ان جميع العبادات زائدة عن اهل الجنة الا طاعة
الذكر المتضمن للتوحيد اعلم ان الطاعات كالصلوة
والزكوة والحج وغيرذلك قد يشوبها الرياء و
الصدقة
يشوبها الشهوات واما كلمة لا اله الا الله فان المؤمن
لا ينكرها الا عن صميم قلبه واعتقاده فلا اخلاص فيها بوجود
فلهذا وجب له الخلاص فلو قالها بغير اخلاص لم يكن
مومنا ولا خالصا من عذاب الاخرة

عن ابن

عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال يفتح الله ابواب
الجنة وينادي منادي تحت العرش ايتها الجنة
وكل ما فيك لمن انت فتنادي الجنة وكل ما فيها
نحن لاهل لا اله الا الله ولا تطلب الا اهل لا اله
الا الله ولا يومن ونحن يحبون على من لم يقل لا اله
الا الله ولن نومن الى بلا اله الا الله وعند هذا
يقول النار وكل ما فيها من العذاب لا يدخلني
الا من انكر لا اله الا الله ولا اطلب ولا اطلب الا من
كذب بلا اله الا الله واناحرام على من قال لا اله الا الله
ولا امتلي الا من جحد لا اله الا الله وليس غيظي وقهري
الا على من انكر لا اله الا الله ثم قال فتحي رحمه الله ومغفرته
فتقول انا اهل لا اله الا الله وناصر لمن قال لا اله
الا الله وتفضل على من قال لا اله الا الله ومحب لمن قال
لا اله الا الله والجنة مباحة لمن قال لا اله الا الله والنار
محرمة على من قال لا اله الا الله والمغفرة من كل ذنب

وتشتاق الى اهل لا اله الا الله م

زفرة وشهيق م

غيظي م

لاهل لا اله الا الله والمغفرة [illegible] غير محجوبة
عن اهل لا اله الا الله وعن ابن عمر رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس على اهل
لا اله الا الله وحشة في الموت ولا عند النشور
وكاني انظر الى اهل لا اله الا الله عند الصيحة
فينفضون شعورهم من التراب ويقولون الحمد لله
الذي اذهب عنا الحزن قال بعضهم الحكمة في قوله
اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت ان يوم القيمة
يتجلى نور كلمة لا اله الا الله فيضمحل في ذلك النور
نور الشمس والقمر لان انوارهما مجازية ونور
لا اله الا الله نور حقيقي ذاتي واجب الوجود لذاته
والمجاز يبطل في مقابلة الحقيقة فلا جرم يبطل كل نور
في مقابلة هذا النور العظيم بل يبطل كل وجود
في مقابلة هذا الوجود كما قال الله كل شيء هالك
الا وجهه وروي [illegible] في الاثار ان العبد

اذا قال

اذا قال لا اله الا الله اعطاه الله من الثواب بعدد
كل كافر وكافرة والسر انه لما قال هذه الكلمة فكانه
قد رد على كل كافر وكافرة فلا جرم يستحق الثواب
بعددهم وقال ابن عباس رضي الله عنهما معنى لا اله
لا نافع الا الله ولا ضار ولا معز ولا مذل ولا معطي
ولا مانع الا الله وسئل بعض العلماء عن معنى
قوله وبير معطلة وقصر مشيد فقال البير المعطلة
قلب الكافر معطل من قول لا اله الا الله والقصر المشيد
قلب المومن معمور بشهادة لا اله الا الله فصل
في شواهد الذكر قال الله تعالى فاذكروني اذكركم
قال ثابت البناني اني اعلم متى يذكرني ربي فقرءوا
منه وقالوا كيف نعلم ذلك فقال اذا ذكرته ذكرني وقال
واذكروا الله ذكرا كثيرا وقال الله تعالى واذكر اسم ربك
وبتل اليه تبتيلا وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل اي العباد افضل

و

اخبار عن العمل وفصل القول فيها
النشار الاذكار من بريدة التي الاقطاع
الى الاصل ٥

درجة عند الله يوم القيمة قال الذاكرون الله
كثيرا قلت ومن الغازي في سبيل الله قال ولو ضرب
بسيفه في الكفار والمشركين حتى ينكسر ويختضب
دما كان الذاكرون افضل درجة منه وقال
صلى الله عليه وسلم لذكر الله بالغداة والعشي افضل
من حطم السيف في سبيل الله ومن اعطاه اموال
شحا وقال عليه السلام سبق المفردون قيل
ومنهم يا رسول الله قال المستهترون بذكر الله وضع
الذكر عنهم اوصارهم فيردون القيامة خفافا
اعلم انه قد انكشف لارباب البصاير ان الذكر افضل الاعمال
ولهذا عظم امر الذكر قال الله تعالى ولذكر الله اكبر
قال ابن عباس رض له وجهان احدهما ان ذكر الله
لكم اكبر من ذكركم اياه والاخر ان ذكر الله اكبر
من كل عبادة سواه وقال عليه السلام يقول الله تعالى
انا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه وسئل

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل فقال
ان تموت ولسانك رطب بذكر الله تعالى والذكر عمدة السالكين
الى الله تعالى وعمدة طالبيه فلا يصل احد الى الله الا
بذكر الله لانه منه بدا واليه يعود لقوله تعالى اليه يصعد
الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه والذكر يوصل الذكر
الى المذكور بل يجعل الذاكر مذكورا لقوله تعالى فاذكروني
اذكركم
اعلم ان جميع العبارات المراد منه الذكر قال الله
اقم الصلوة لذكري والمراد من الذكر معرفة المذكور
ومحبته والغناء فيه والبقاء له والتوحيد فصل
في كيفية الذكر قال الله تعالى فاذكروا الله كذكركم
اباءكم او اشد ذكرا وقال الله تعالى واذكر ربك في
نفسك تضرعا وخيفة دون الجهر من القول بالغدو
والاصال ولا تكن من الغافلين وقال
عليه السلام اصبح وامسى لسانك رطب بذكر الله تصبح
وتمسي عليك خطيئة اعلم انه من شرايط الذكر ان
ويكون

يكون الذاكر على طهارة كاملة من الوضوء والغسل و طهارة
البدن وطهارة الثياب وطهارة الموضع وان يقعد
متربعا متوجها للقبلة واضعا يديه على فخذيه او
ياخذ براحة كفه اليسرى ظهر كفه اليمنى وباطن ابهامه
اليسرى ظاهر ابهامه اليمنى كما فعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم اورده الحليمي رحمه الله في كتابه ويكرر
لا اله الا الله بقلب حاضر مع الله وخافض صوته
غامضا عينيه ويخرج لا اله من صميم فؤاده بقوة
شديدة مع كل تعلق في قلبه نافيا جميع خواطره
شرا كان او نفعا ويدخل الا الله بالقوة الشديدة
في قلبه مثبتا بوجه قلبه الى الله وليكون جوامع معنى
ذكره ان ليس في الوجود سوى الله مداوما على
الذكر مواظبا عليه مراقبا لقلبه ومن اداب
الذكر ان يكون جميع اوقاته مستغرقا للذكر
بحيث لا يخلو لسانه وقلبه من الذكر ومعناه حتى

يتجوهر القلب وترتفع الحجب المانعة من مشاهدة
المذكور بفناء الذاكر في المذكور فصل ذكر الله
فرض دايم على المسلمين قال الله ومن شرح الله صدره
للاسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم
من ذكر الله وفيه اشارة الى ان يذكر العبد بقوة
شديدة لانه ذكر القلوب بصفة القسوة والقسوة
صفة الحجر قال الله ثم قست قلوبكم من بعد ذلك
فهي كالحجارة او اشد قسوة واذا كان قاسيا
لا ينكسر الا بضرب شديد يعول قوي وقال الله
ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو
قرين له قال صلى الله عليه وسلم الشيطان جاثم على
قلب ابن ادم فاذا ذكر الله خنس وتولى واذا
غفل التقم قلبه فحدثه ومنه فصل في احتياج
المريد لتلقين الذكر عن الشيخ قال الله يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يعني قولوا

لا اله الا الله وقال صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله الا الله
تفلحوا اعلم ان للذكر شرائط واداباً لابد من رعايتها
ليكون مفيداً ثمرا فمن شرطه ان يواظب على افضل
الاذكار وهو قول لا اله الا الله ومن شرطه ان يأخذ
هذا الذكر بالتلقين من اهل الذكر كما اخذ الصحابة
نص من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما روى
شداد بن اوس وعبادة بن الصامت حاضرة يوماً
انا لعند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال
هل فيكم غريب يعني اهل الكتاب قلنا يا رسول
الله لا فامر بغلق الباب فقال ارفعوا ايديكم
وقولوا لا اله الا الله فرفعنا ايدينا ساعة
ثم وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال
الحمد لله اللهم انك بعثتني بهذه الكلمة وامرتني
بها ووعدتني عليها الجنة انك لا تخلف الميعاد
ثم قال ابشروا فان الله قد غفر لكم وقد لقن

الصحابة

الصحابة التابعين من المشايخ شيخا بعد شيخ الى زماننا
هذا كل من كان اهل الذكر منهم كما كانت الصحابة رضي الله
عنهم قال الله تعالى والزمهم كلمة التقوى وهي كلمة لا اله
الا الله وكانوا احق بها لانهم اخذوها من رسول
صلى الله عليه وسلم بالتلقين واهلها لنفوذ الكلمة
في باطنهم بتاثير الانوار فالمريد اذا استسعد بجذبة
شيخ عارف بحقيقة الامر سالك بطريق الحق واقف
على دقايق التربية يلقنه الذكر ويعقده التخلي
والمواظبة على الذكر ليزيد بذلك طلبه وشوقه
فيستانس في الخلوة ويستوحش عن الخلق فيجلس
في الخلوة فصل ثبت عند اية الطريق من الصوفية
وسادات السلوك ان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم دلني على اقرب الطرق الى الله
واسهلها على عباده وافضلها عند الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي عليك بمداومة

ذكر الله تعالى في الخلوة فقال علي اهكذا فضيلة الذكر وكل
الناس ذاكرون فقال صلى الله عليه وسلم يا علي لا تقوم
الساعة وعلى وجه الارض يقول الله الله فقال علي
فكيف اذكر يا رسول الله فقال عليه السلام غمض عينك
واسمع مني ثلث مرات فانبني عليه السلام فيقول لا اله الا الله
ثلث مرات وعلي يسمع ثم قال علي لا اله الا الله ثلث
مرات والنبي يسمع ثم لقن علي رضي الله عنه الحسن البصري
وهو لقن حبيبا العجمي وهو لقن داود الطائي وهو
لقن معروف الكرخي وهو لقن سري السقطي وهو
لقن الجنيد ومن الجنيد الى ابي علي الرودباري
ومنه الى ابي علي الكاتب ومنه الى ابي عثمان المغربي
ومنه الى ابي القاسم الكركاني ومنه الى ابي بكر الشبلي
ومنه الى احمد الغزالي ومنه الى برهان الدين
السمرقندي ومنه الى الفقير مولف هذا الكتاب فصل
ليتنبه هذا المريد في هذا الطريق على دوام

الذكر

الذكر بعد التوبة النصوح ويلزم الصدق والاخلاص
والورع والهمة الا عن ذكر الله تع فيكون في حركاته
وسكناته وقيامه وقعوده ذاكرا الله بوطء سكوت الجوارح
ممتثلا لاوامر شيخه العارف بهذا الطريق كالميت بين يدي
الغسال (كورنا يزاري) كما كان الصحابة مع النبي صلى الله عليه وسلم قال
عليه السلام من اراد ان ينظر الى ميت يمشي على وجه الارض
فلينظر الى ابي بكر وقال عليه السلام طلحة من قضى نحبه
وقال عليه السلام موتوا قبل ان تموتوا فاذا كان يوطء الميت
كان ذاكرا لله بالله لا بنفسه والمناسب للذاكر الى الله
بذكر الله القديم لا بذكر نفسه الحادث فصل اول
ما يلزم المريد بعد الانتباه من غفلته ان يقصد
الى شيخ من اهل زمانه عارف موثق على دينه معروف
بالنصح والامانة واقف على قانون الطريق فيسلم
نفسه اليه ويجتنب مخالفته ويكون الصدق
حاكما ثم الشيخ يعرفه كيفية الرجوع الى الله ويدله

على الطريق ويسهل عليه سلوكها وعلى شرايع
الاسلام مماله وعليه فان الشيخ هو الذي يريد الدين
والشريعة في قلوب المريدين وفي الاشياء به تصفية
المطعم والمشرب والملبس لان بذلك يجد الزيادة
في حاله قال النبي صلى الله عليه وسلم طلب الحلال فريضة
بعد فريضة وقال بعضهم طلب الحلال فريضة على
الكل وترك الحلال فريضة على هذه الطايفة الا على اجد
الضرورة ثم قضاء ما ضيع من الفرايض ثم رد
المظالم على اهلها الوارث النبي صلى الله عليه وسلم رد
واتق من حرام لقمة عند الله سبعين حجة ومكان
من ضرب وجرح وقطع فالقصاص ومكان من
غيبة او نميمة او شتيمة فالاستحلال والاستغفار
لصاحبها ثم معرفة النفس وقاد بها بالرياضة
وللنفس صفتان انهماك في الشهوات وامتناع
من الطاعات فيروضها بالمجاهدة وهو قطع النفس

عن مالوفاتها وحملها على خلاف اهويتها
ومنعها من الشهوات وياخذها بالمكابدات
وتجرع المرارات بكثرة الاوراد واستدامة
الصوم والنوافل من الصلوة مع الندم على الخطا
ونقلها عن قبيح العادات ويجتهد ان يتعوض
عن النوم سهرا وعن الشبع جوعا ومن الرفاهية
بوسا فيكون حينيذ من جملة التابعين وقال
عليه السلام الشاب التايب حبيب الله ويكون
من الذين يبدل الله سياتهم حسنات فصل
اعلم ان الذكر بالتقليد شيء واما
التحقيق شيء اخر فاما دخل في مسامع المستمعين
من طريق افواه العامة مثل تردد الوالدين وغيرها
من المعلمين فهو الذكر التقليدي وهذا الذكر
في دفع الاعداء وليس له قوة الحماية للذكر ويبلغه
الى مقام الولاية والقرب من الله به مثل النشاب

الذي يتربى على التصوف
فانه يصلح لدفع العدو ولكن لا يحمي الحماية
كما يحمي الشاب الذي اخذه من يد السلطان
ليكون اخذا في حمايته كذلك الذكر اذا
تلقنه من تلقين صاحب الولاية في التصرف
الذي اخذ الذكر من صاحب تصرف اخر
مستبعلا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهذا الذكر يتصرف في باطن المريد باستعداد
اذا غرس في ارض قلبه بالتلقين وتربى
بماء الاعمال الصالحة بدقيقة المتابعة
وتنظر شمس الولاية فانها توتي اكلها
من المكاشفات والمشاهدات كل حين
باذن ربها ويمكن ان يثمر له ثمرة المعرفة
والولاية والوصول الى ذروة المحبة
اذا ربّاه بماء الارادة والصدق والاخلاص

ان شاء الله به وجدته صلى الله عليه وسلم بتلقين اهل الذكر
في هذا المعنى شان عجيب ولهذا شبه النبي
صلى الله عليه وسلم النخل بالرجل المسلم في حديث
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال ان من الشجر
شجرة لا يسقط ورقها وانها مثل المسلم فحدثوني
ما هي فوقع الناس في شجر البوادي قال عبد الله
فوقع في نفسي انها النخلة فحدثنا يا رسول الله ثم قالوا
قال هي النخلة وذلك ان النخلة لا تثمر البتة
الا ثم تؤتي فكذلك المريد الصادق ما لم يتلقن
الذكر من شيخ كامل لا يثمر بشجرة وجوده من
الثمار المودعة فيها بجودة وجدها باب
شرط تلقين الذكر ان يصوم المريد ثلثة ايام
يامر الشيخ اذا اراد ان تلقن الذكر ويكون فيها
دايم الوضوء ودايم الذكر قليل الطعام قليل الكلام
قليل المنام قليل الاختلاط مع الانام ثم يغتسل

باذن الشيخ وينوي بنية غسل الخروج من الغفلة
الى الحضور والمراقبة مع الله تع كما ان من جاء
الى النبي صلى الله عليه وسلم ليسلم امره النبي
صلى الله عليه وسلم اولا ان يغتسل بنية غسل
الاسلام ثم يلقنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلمة التوحيد كذلك المريد يغتسل عند
تلقين الذكر من الشيخ بنية الخروج من الغفلة
والدخول في السلامة قال الله تع الا من اتى
الله بقلب سليم اخذا من هذه السنة ويقول
في غسله هذا اللهم اني طهرت البدن الذي
يصل يدي اليه بتوفيقك فطهر انت قلبي الذي
حكمة بيد قدرتك وانت مقلبه بما تريد مع فعلك
فاذا فرغ من الغسل يختلف الى الشيخ ويجلس
بين يديه ويوصيه الشيخ بما يقتضيه حاله
ويحتبي على ركبتيه ويسكت ويحضر قلبه مع

قلب

قلب الشيخ ويراقبه سرا حتى يقول الشيخ
مرة لا اله الا الله مادا صوته وهو ياخذ يقلبه
متفهما معانيها بحيث ينفي بلا اله الخ الخواطر كلها
ويثبت بالله الحضرة الالهية التي هو المطلوب لي
ولا مقصود لي ولا معبود ولا محبوب الا الله تع
ثم يقول المريد رافعا صوته مادا نفسه حاضرا
قلبه عند النفي والاثبات ثم يقول الشيخ مرة ثانية
ثم يقول المريد ثم الشيخ مطلقا مرة ثالثة ثم يقول
المريد ثم يرفع الشيخ يده ويدعو له ويقول اللهم
خذ بيده وتقبله منه وافتح عليه ابواب كل خير
فتحته على نبيك وليك

فصل

قال الشيخ نجم الدين الكبري رحمة الله تع ان الذكر
وان كان بمجرد اللسان سلطانا عظيما ولكنه لا يظهر
عند الوجود لقوة احتجابه عن سلطان الذكر فاذا
اعرى السيار عن الوجود بالنوم او بالغيبة عند

ضعف الوجود ظهر سلطان الذكر وهو وجد
يقع عليه من فوق او من وراء او من قدام
فيتزلزل وينتقض ويقول عند ذلك ضربة
المخافة لا اله الا الله ويجد شدة شديدة وقوة
عظيمة حتى انه يسجد ويذيب حينئذ
الى الله عز وجل ويسلم ويؤمن وهذا يظهر
بقدر خدمته للذكر ومواظبته عليه فذكر الحق
بالاحرف ذكر اللسان وذكر الحضور في القلب حضور
ذكر القلب وذكر الغيبة عن الحضور في
المذكور ذكر السر فاذا رجعت من الحضور
الى فهم الذكر تنزلت درجة فاذا ذهلت
عن المذكور والحضور واختصرت بمجرد لفظة
اللسان نزلت درجة اخرى باب
خلاصة الذكر الاستغراق بالمذكور وذلك ان لا
يلتفت القلب الى الذكر ولا الى القلب بل يستغرق

بالمذكور

بالمذكور جملته فاذا التفت في اثناء الذكر الى الذكر
فذلك حجاب شاغل وهذه الحالة يعبر عنها
العارفون بالفناء وذلك بان يفني عن نفسه
حتى لا يحس بشيء من ظواهر جوارحه ولا من
الاشياء الخارجة عنه ولا من العوارض الباطنة
فيه بل يغيب عن جميع ذلك ذاهبا الى ربه
اولا ثم ذاهبا فيه اخرا فان خطر له في اثناء
ذلك انه هل فني عن نفسه بالكلية وذلك
شوب وكدورة بل الكمال ان يفني عن نفسه
ويفني ايضا والفناء عن الفناء غايته الفناء
باب فاذا لا اله الا الله يحتاج الى
صاف لا يفيد بدونها الاول ان يعلم انه اي شيء
يقول وما الذي ينفي ويثبت اما النفي فانه
ينفي الالهة التي تدعي الربوبية من النفس
الهوى والشهوة والشيطان قال الله تعالى افرايت

من اتخذ الهه هواه واما الاثبات فانه يثبت الله
فيقوم نافيا مثبتا الثاني اين يكون هذا الذكر
مع تعظيم الله تعالى في قلبه وقلبه مملوء من عظمته
احتراما وهو الله تعالى مطلوبه ومحبوبه الثالث
ان يكون صدق الارادة والمحبة في قلبه للوصال
الى ربه تعالى بمشاهدة القلب لانه لو كان ارادته
ضعيفة كان متمنيا لم تبلغ ارادته الى صدق
المحبة كالطرب يريد امتحان هذا الذكر انه هل
يفيد شيئا مما يقوله المشايخ الصوفية من
المكاشفات والمشاهدات والوصال وغيرها
ام لا فلا يفيد له شيا قط الرابع ان يذكر هذه
الكلمة بحسن الادب والحرمة لانه لو لم يكن له
ادب وحرمة كان فظا غليظا جافيا غافلا وباعيا
صالح صكالح لصحبة السادات والكبراء فلا
يفتح له الملك تعالى باب القرب والمشاهدة

والجلوس اليه ومن ارتقى الى اعلى عليين بحسن
خلقه ولم يكن معه حسن الادب ينزله سواء
ادابه الى اسفل السافلين الخامس المراقبة مع
الله تعالى بجميع الهمم قال صلى الله عليه وسلم ان لله في ايام
دهركم نفحات الا فتعرضوا لها والنبي صلى الله عليه
وسلم امر بالتعرض لنفحات رحمة الله تعالى وهي المراقبة
هو نفحات رحمه الله تعالى حتى التي يسميها الصوفية
لمحة ولمعة ووجدا ووجودا وعلامة حصول هذه
الاوصاف الخمسة المذكورة وجدان الحلاوة في
سره موهبة من الله تعالى ومن شرائط الذكر ان يكون
الذاكر على طهارة كاملة ولا يصبر على الحدث
سويعة تاما وكلما احدث يجدد الوضوء في الحال
وان اغتسل بدلا عن الوضوء كان افضل وقد
ثبت باجماع الامة ان الغسل افضل من الوضوء
ومن شرائطه ان يواظب على اداء الفرايض والسنن

الرابطة فلا يخل بشيء منها ولا ينقص وبعد ذلك
يشتغل بذكر لا اله الا الله يقوم مقام كل الاذكار
والتسبيحات والنوافل كالصيد في جوف الفرا
ويجتنب المعاصي كلها ويجانب مجالس الناس و
مكالماتهم لاسيما في خالة الخلوة والذكر وبدايته
الطريقة والحقيقة فاذا عمل المريد الصادق ذلك
العمل مع الشرايط المذكورة اربعين يوما مستمرا
يفتح له باب المكاشفات والمشاهدات من عوالم
الروحانية لا محالة قال النبي صلى الله عليه وسلم من اخلص
اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على
لسانه باب قد هداكم الله تعالى الذاكرين لقوله تعالى
واذكروه كما هداكم الى مراتب ذكره فاولا يهديهم
الى ذكر اللسان ثم الى ذكر النفس ثم الى ذكر القلب
ثم الى ذكر السر ثم الى ذكر الروح ثم ذكر الخفي اما
ذكر اللسان فكانه بذلك يذكر القلب ما نسي من ذكر الله

وما

واما ذكر النفس فهو ذكر مسموع ايضا بالحروف
والصوت يسمعه النفس كذكر اللسان اما ذكر القلب
فذكره صدق النيات وهو ملاحظة القلب واما ذكر
السر فهو المراقبة لمكاشفة الاسرار الالهية واما ذكر
الروح فهو مشاهدة انوار تجليات الصفات الصمدية
واما ذكر الخفي فهو معاينة انوار جمال الذات في
مقعد صدق عند مليك مقتدر فصل
هذه الاطوار اعني عوالم الانسان كلها مذكورة
في كتاب الله تعالى اما البدن فقال الله تعالى ولقد
خلقنا الانسان من سلالة من طين الاية والبدن
هو هذا الجسم الكثيف اما النفس المطمئنة
فقال الله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة والنفس
جسم لطيف كالطافة الهواء في اجزاء البدن كالماء
البدن كالنبات في اللبن والادهن في الجوز
واللوز واما القلب فقال الله تعالى كتب في قلوبهم

كلطافة الهواء ه

الايمان والقلب داخل النفس وهو الطف واصفى
منها واما السر فقال تعالى فانه يعلم السر واخفى
والسر فوق روحاني آلة للنفس فان النفس
تعجز عن العمل ولا تفيد فايدة ما لم يكن السر الذي
هو هيئة مع النفس واما الروح فقال تعالى ويسالونك
عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم
من الروح وحاني آلة للنفس ايضا فان الحيوة في
البدن انما يبقى بشرط وجود الروح في النفس
اجرى الله تعالى العادة بذلك واما الروح
الخفي فانهم يسمونه اخفى والاصوب
اخفى بموافقة القران في قوله تعالى يعلم السر واخفى
وانما سمي اخفى لانه ابلغ من الروح والسر
والقلب في الاستتار والاختفاء عن الخواطر
والهموم وهو نور الطف من السر والروح
وهو اقرب الى عالم الحقيقة وهو كالحاجب

السر

للنفس في الحضرة الصمدية اذ اذهل النفس والقلب
والعقل والسر والروح عن الحضرة الصمدية يلتفت
البهم لاخفى منزها بلمحة لطيفة فيتشبه الكل به
اي يصيرون (عصيان) عجيب ذلك التشبه فذلك التنبه من الله تعالى
بوسيلة الروح الاخفى وهذا الذهول عن الحضرة
الصمدية لعامة الاولياء او لعامة المومنين فاما
الانبياء وكبار الاولياء فان اسرارهم قلما يلتفت
عن الاعلى الى الاسفل وهم الذين قال الله تعالى
فيهم يخشونه ولا يخشون احدا الا الله فسلكه
من قال هذه الاطوار من النفس الى اخرها كلها
شيء واحد لا يلتفت الى قوله لما هو تستفيد
من فوائد كل واحد منها فان ذلك يؤدي
الى تعطيل كل واحد عن خاصية فان الله
خص كل واحد منها بالذكر فلا بد للتخصيص
من فايدة واعلم انهم يذكرون اسم القلب ويريدون

به النفس ويذكرون النفس ويريدون
به الروح ويذكرون الروح ويريدون به
العقل لكن ان الاصل في القلب هو الذي ذكرنا
وما عداه مجاز وقد يطلق القلب ويراد به
النفس باعتبار ان النفس داخل البدن
فيقال انها قلب البدن واما العقل فانه
نور روحاني ومقامه في القلب في جانب
الايسر غير ان السر ميال الى الاعلى والعقل
ميال الى الدنيا والاخرة وقد ورد في الاخبار
داود انه سال ابنه سليمان عليهما السلام
اين موضع العقل منك قال القلب لانه قالب
الروح والروح قالب الحيوة ويروى في الخبر
ان الله تعالى فيما اجاب به ايوب عليه السلام
قال يا ايوب من جعل العقول في اجواف
الرجال مسئلة اعلم انه لاحيلة في دفع

الشيطان

الشيطان عن المريد ودفع مكايده معه افضل من
ذكر الله به قال الله به ان الصلوة تنهى عن الفحشاء
والمنكر ولذكر الله اكبر اي الكبر في نفي الكبر والخيلاء
ومحو الاوصاف الذميمة كلها لاسيما ذكر الله تعالى
بكلمة لا اله الا الله فان لها تاثيرا عظيما في ازالة
اوصاف الذميمة وقال كثير من المشايخ الصوفية
ولذكر الله اكبر اى ذكر الله به خير لكم واكبر لكم
من ذكركم الله به وهذا قريب ايضا فان ذكر
الله تعالى لنا بالقبول ونظر الرحمة والجود والفضل
ينفي عنا الاوصاف الذميمة فكان اكبر من الصلوة
في نظرنا مسئلة اعلم ان ارتكاب العبودية
والانقياد لها والفرح والسرور بها شرط اعظم
في تنوير القلب والنفس ولذلك قال عليه السلام
تخلقوا باخلاق الله فصل في الوصال ونعني
بالوصال الرؤية والمشاهدة وطريق الوصال

الى الله تعالى ملتبعة الصراط المستقيم
بذلك ذكر الله تع قال الله تع وان هذا صراطي
مستقيما واتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق
بكم عن سبيله قال الله تع للنبي صلى الله عليه وسلم
فاستمسك بالذي اوحي اليك انك على صراط
مستقيم وطلب الحق سبحانه بالمراقبة
والخلوة ودوام الذكر فرض دايم على الطالبين
لله تع المجتهدين اياه تعالى قال الله تع قال الله
تع ذرهم يعني قل الله اطلبه واريده واجبه
لا غير قال الله تع وجاهدوا في الله حق
جهاده هو اجتباكم وهو امر بالمجاهدة
في عوالم الحقيقة ولهذا قال هو اجتباكم
اي خذبكم اليه واصطفاكم لديه وهذا
يدل على انه لابد من المجاهدة في الله للمبتدي
والمنتهي ولهذا قال الله تع واعبد ربك

حتى

حتى ياتيك اليقين معني ذلك ان قدر العارف في بدء
معرفته وقدر معرفته بقدر سيره في الله تع فالمنتهي ينتهي
وان سار سيرا ملا فلا يكل لمن فتح له باب السير في
العالم الاعلى ان يقف حتى يموت وقال الله تع والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا يعني الذين جاهدوا
في طلبنا سبله المنتهي الواصل في شوق الوصال
مرود بمحبوبه والمبتدي الطالب للوصال في
شوق طلب الوصال ومن سواهما لا قدر لهم
وهذا لمن يحمل القالب على المجاهدة والنفس
على الرياضة والقلب على المراقبة والسر على
السير والروح على طلب المحبوب الى ان يصل
الى سر الروح وهو الخفي وصل الى عالم الحقيقة فان
الخفي في عالمها فاذا تطلع السر على الحقيقة اطلع
النفس والقلب والعقل عليها بواسطة السر كان السر
كالسراج النفس والقلب والعقل به يبصرون

الحقيقة وهذا في مبادي الحال فاذا تمكن المريد من
الحقيقة وترقى في المواقي تقدم النفس على السر والروح
والخفي وصار اقوى واطف من السر والروح والخفي
فيكون النفس والقلب والعقل في باطن البدن
ويكون شعاعية اعلى علليين في عالم الجبروت
لا يصل اليه الملائكة المقربون قال النبي صلى الله
عليه وسلم من كان لله كان الله له يعني من كان في
طلب الحق مع اخلاص الاعمال كلها كان الله
كافيه في امره قال الله اليس الله بكاف عبده
وقال موسى عليه السلام يا رب متى تكون لي قال اذا
لم تكن لنفسك قال متى تكون لنفسي قال اذا انسيتها
كلها قال ابو يعقوب النوري لا تصح المحبة حتى
يخرج روية المحبة الى روية المحبوب بفناء علم
المحبة من حيث كان المحبوب في الغيب ولم يكن
ثم بالمحبة فاذا خرج المحب الى هذه النسبة كان

الوسوسي

مجبا

ف

محبا من غير محبة فصل ينبغي لطالب الحق ان يكون
طالبا له محبا للوصال مشتاقا الى لقائه في جميع الاحوال
في السراء والضراء كما في الحديث اول من يدعى الى الجنة
يوم القيمة الذين يحمدون الله في السراء والضراء
فان طلبه في كل حال يدل على صدق محبته له
قال صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا ابتلاه فان
احبه الحب البالغ اقتناه فان صبر اجتباه وان رضي
اصطفاه قال عليه السلام اعبد الله بالرضا فانك
لا تجد في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا وقال عليه السلام لطائفة
ما اشر قالوا مؤمنون فقال عليه السلام ما علامة ايمانكم
قالوا الصبر على البلاء والشكر على الرخاء والرضى بمواقع
القضاء فقال مؤمنون ورب الكعبة وفي رواية
انهم حكماء علماء كادوا من فقههم ان يكونوا لانبياء
وقال بعض الكبار ذكر الله على الصفاء ينسي العبد
مرارة البلاء اعلم ان الله يري عباده البينات

تخلي

والايات حتى تبين لهم انه الحق بذاته الغني بصفاته
وما سواه قايم بقدرته فيغلب عليهم شاهد حقه
وفني عنهم ماسوى الله تو فلا يشاهدون الا الحق
جل ذكره وفي لكل قوله تو اولم يكف بربك انه على
كل شئ شهيد وهذه هي معرفة العارفين الصديقين
اصحاب المشاهدة والكاشفة قال بعضهم رايت
الله تو قبل كل شئ وهو عرفان الايقان ودوية
الاحسان ببصيرة السر وقال الحسين رحمة الله عليه
البلاء من عبد الله العافية من الله تبارك وتو وقال
سهل التستري رحمة الله عليه لولا البلاء من الله
لم يكن للعبد طريق الى الله تو وقال ابو سعيد
الخراز رحمة الله عليه البلاء من الله تو للمحبين
تحفة وهدية وتحريك ما في ضمايرهم من المواصلة
وقال ذو النون رحمة الله عليه اصبر الناس اكثرهم
للبلاء وقال رويم رحمة الله عليه حركوا بالبلا تتحركوا

ولو سكنوا تصلوا وقال ابو يعقوب النهرجوري العلم
باستغاثة من البلاء وسيال حرفه والعارف يستغيث
البلاء ولا يسال كشفه وقال الجنيد رحمة الله عليه
البلاء سراج العارفين ويقظة المريدين وهلاك
الغافلين وقال ابن عطاء رحمة الله تبين صدق
العبد من كذبه في اوقات البلاء والرخاء فمن سكن
في ايام الرخاء وجزع في ايام البلاء فهو من الكاذبين
وقال علي بن بنداد دلني على البلوى بلا
بلوى محال فصل يجب على طالب الحق سبحانه ان
يواظب على ذكره دائما فالشيخ يلقنه الذكر فيذكر
بقوة شديدة بحيث يدخل اثر الذكر في باطنه فيفرح
في الوقوف والقرائبين وتحرق ظلمة الوجود وكثافته
وكدورته بسبب الذكر فان الذكر له نار وهو وقود فنوره
يسكن القلب الا بذكر الله تطمين القلوب وبذكره تحرق
كثافة الوجود فتزول منه الخشونة الاصلية والبوسة

ولو سكنوا

الجبلية فيخرج من اثار الصفات البشرية فيخف
عن الاثقال الترابية فيعلو قلبه عن ارض الملكوت
الى سماء الربوبية واعلم ان اعظم التاثير الذكر في
الخلوة الخالية عن الناس وعن كل ما يشغله عن الله
في بيت خال ضيق ما يصلي فيه ويتربع في الذكر
ويكون البيت خاليا كيلا يشغله عن الذكر ما يرى
ويسمع من الناس ويكون ضيقا ليكون همه اجمع
وبما قدمنا الذكر عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اكثروا ذكر
لا اله الا الله حتى يقولوا مجنون ومن علامة
الذكر لله بالصدق والاخلاص الوقة والوجل
قال الله انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت
قلوبهم وذلك لان ذكرهم ذكر المعبودية والعبادة
لاذكر العادة وذكر اليقظة لا ذكر الغفلة وذكر
الجمعية لا ذكر التفرقة وذكر الانس لا ذكر الوحشة

وهذه الاوصاف انما تحصل للذاكر من ذكر الله تعالى
بوصف العطف واللطف لانه ذكرهم بين الملائكة
في الملاء الاعلى بوصف المباهات لهم كما في الخبر
الاهي من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن
ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منهم فمن ذكر الله
حصل له من ذلك ذكر القلب وذكر السر وذكر
السر يودي الى الاستغراق في المذكور والى الغيبة
والذهابية في الله فيحصل له من ذلك التولية
على الخلق والتصرف فيهم وحرمة ومنزلة ووقار
وخلع على تالبه بالاعمال الصالحة وعلى قلبه
بالاهوال السنية سبحانه ما ارحم بعباده وما الطف
دعوته لهم اليه فامر الله به بالذكر ليفلحوا فوايد الذكر
بواسطة الخلوة فبواسطة الذكر معرفة المذمومات
والمحمودات وبواسطة الذكر حصول الاتصال
بالمحمودات والتقري عن المذمومات وبواسطة

التربية والتصفية والتنوير والتطهير فبواسطة الذكر ما هو

الذكر معرفة العدو الشيطان بواسطة الذكر
جبهوة القلب وصفاه ونوره وبواسطة
الذكر قربه واستيلاءه على النفس وبواسطة
الذكر معرفة النفس وقهرها وكسرها وادخالها
في حكم الشرع وبواسطة الذكر وصول العلم الى الحكمة
والمعرفة واما وصول الصافية الى القلب مثل
قال الجنيد رحمة الله ابن ابليس لم يتل مقامه
في طاعته وادم عليه السلام لم يفقد مشاهدته
في معصيته ان الله نور السموات والارض
يا نور القلوب يا منور الشمس والقمر كذلك نور
القلوب والارواح بانوار اسمائه وصفاته
وانما ذلك بذكر اسمائه فنور اسم الله ولا اله الا الله
اضوء وانور واصفا من انوار جميع الاسامي
فيضيق نور القلب بانوار الذكر فيستقر نور
الذكر مع نور القلب في القلب فيحصل للقلب صفة

ذاكرة

ذي يقظة لا تنتك عنه فذلك عبادة عن سر قولهم وقع
الكلي في الغيب ووقع في السر فبداية الذكر تفيد العلم
قال عليه السلام من عمل بما علم اورثه الله علم ما لم يعلم
وغاية الذكر تفيد الحكمة قال عليه من اخلص لله
اربعين صباحا جرت ينابيع الحكمة من قلبه على
لسانه وقيل المذكور واحد والذكر مختلف فاصل
الذكر اجابة الحق من حيث اللوازم وقال النبي السري
ذاكرين الله ابليس الله يقول انا جليس من ذكرني
يا الذي استقدم من مجالست الحق يسيل بمضمر
هل في الجنة ذكر فقال الذكر هو الفضل فاذا الله تفضل
الفضل فلا سبيل للذكر والله المستعان
الشرط السادس في الخواطر وهو الذي عليه اب
المجاهدات قال الله ان الذين اتقوا اذا مسهم
طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون
واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون وقال

الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم
مغفرة منه وفضلا وقال الله ء الشيطان سول لهم
وأملى لهم قال الله ء بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل
وقال الله ء ولا اقسم بالنفس اللوامة وقال ء وقال
الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق
ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان
الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا
انفسكم وقال الله ء انما ذلكم الشيطان يخوف
اوليائه وقال الله ء وكذلك جعلنا لكل نبي
عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى
بعض زخرف القول غرورا وقال ء ومن
يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له
قرين وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان للشيطان
لمة بابن ادم وللملك لمة فاما لمة الشيطان فايعاد
بالشر وتكذيب بالحق واما لمة الملك فايعاد بالخير

عن يوسف عليه السلام وما ابرئ نفسي ان النفس ٢

وتصديق بالحق وفي الخبر ايضا الشيطان جاثم
على قلب ابن ادم فاذا ذكر الله ء خنس وتوارى
واذا غفل التم قلبه فحدثه ومناه فصل
من علم الصوفية معرفة الخواطر حتى يوافق ما كان
منها الحق ويخالف خلافه والخواطر واردة ترد
على القلب في صورة الخطاب والوارد اعم
من الخاطر كالحزن والسرور والقبض والبسط
واكثر المتصوفة على ان الخواطر اربعة خاطر من
الحق تعالى وخاطر من الملك وخاطر من النفس و
خاطر من الشيطان فالخاطر الحقاني علم يقذف
الله ء من الغيب في قلوب اهل القرب والحضور
بغير واسطة فالله ء قال ان ربي يقذف بالحق
علام الغيوب والخاطر الملكي هو الذي يحث
على الطاعات ويرغب في الخيرات ويحذر من
المعاصي والمكاره ويلوم على ارتكاب المخالفات

وهو تبوء

والتكاسل والتقاعد عن الموافقات والخاطر الملكي
هو الذي يتقاضى الحظوظ العاجلة ويظهر الدعاوي
الباطلة والخاطر الشيطاني هو الذي يدعو الى
المعاصي والمناهي والمكارة والفرق بين خاطر
الحق والملك ان خاطر الحق سبحانه وتعالى اذا
خطر لا يعارضه شيء فاذا ظهر سلطانه فكل
جزء من اجزاء الموجود ينقاد ويستسلم له
وسائر الخواطر تضمحل وتتلاشى سئل عن
بعض الكبار ما برهان خاطر الحق فقال وارد
يرد على القلب تزجر النفوس عن تكذيبها
مع وجود الخاطر الملكي معارضة خاطر
النفس وخاطر الشيطان ان خاطر النفس
لا ينقطع بنور الذكر ويتقاضى على مطلوبه
ليتصل الى مراده الا اذا ادركه التوفيق الالهي
فينقطع عنها عرق المطالبة واما خاطر

الشيطان فانه ينقطع بنور الذكر ولكن يمكن ان يعود
ويشيبه الذكر ويغويه كما في الخبر الشيطان جاثم
على قلب ابن ادم فاذا ذكر الله خنس وتولى
واذا غفل التقم قلبه فحدثه ومناه وقال بعضهم
الخواطر خطاب يرد على الضمائر وقيل كل خاطر
يكون من الملك فربما يوافقه صاحبه وربما
يخالف فاما خاطر الحق فلا يحصل خلاف من العبد
وقال بعضهم الخواطر اربعة خاطر من الله وخاطر
من الملك وخاطر من النفس وخاطر من العدو
فالذي من الله تنبيه والذي من الملك حث
على الطاعات والذي من النفس مطالبة للشهوة
والذي من العدو تزيين المعصية فنور التوحيد
يقبل من الله وبنور المعرفة يقبل من الملك
وبنور الايمان ينهى النفس وبنور الاسلام يرد
على العدو وسئل الجنيد رحمة الله عن الخطرات

فقال الخواطر اربعة خطرة من الله به وخطرة من
الملك وخطرة من النفس وخطرة من الشيطان فا
لخطرة التي من الله به ترشد الى الرشاد وما يخفى
على المتكلم الطاقة ومعناه والخطرة التي من الملك
ترشد الى الطاعة والخطرة من النفس تجر
الى الدنيا فطلب عزها والخطرة التي من الشيطان
تجر الى المعاصي والمشهور عند مشايخ الصوفية
الخواطر اربعة وكلها من الله به غير ان بعضها
يجوز ان يكون بغير واسطة وبعضها بواسطة
فما كان بغير واسطة وهو خير فهو الخاطر الرباني
ولا يضاف الى الله الا الخير ادبا وما كان
بواسطة وهو خير ايضا فهو الخاطر الملكي و
ان كان شرا فان كان بالحاج وتصميم على
شيء معين فيه حظ النفس فهو الخاطر النفسا
والا فهو الشيطاني وقال بعضهم اصل الخواطر

الاربعة من الله به وذلك لان الحق سبحانه اذا
اراد ان يخلع على عبده خلعة قرب حضرته
اولا ينزل عليه وفود الاهلاك الذين هم جنود
الارواح والقلوب تاييدا ونصرة للروح والقلب
حتى يتقوى ويطير بجناح الهمة في فضاء
القرب ويستعد لنزول الخاطر الحقاني واذا
اراد بتعذيب عبد بشرط الابتلاء يرسل جنود
الشيطان اليه امداد النفس حتى يتقوى بهمته
الدنية ويرجع الى مركزه السفلي ومحمده
الطبيعي ويتولد منه الخواطر النفسانية و
تميز الخواطر كما ينبغي لا يتيسر الا عند تجلية مرآة
القلب من صدأ الطبع بصقل الزهد والتقوى
والذكر حتى تنكشف فيها صور حقائق الخواطر
كما هي ومن لم يبلغ بالزهد والتقوى هذا المبلغ
يريد ان يميز بين الخواطر فله طريق وذلك بان

بالتيقن اولا فاخاطره بميزان الشرع فان كان من قبيل
الفرايض او الفضايل بمضيه وان كان محرما
او مكروها ينفيه وان كان من قبيل المباحات
فكل جانب يكون اقرب الى مخالفة النفس يمضيه
والغالب من سجية النفس ميلها الى شئ
دنيّ ثم يعلم ان مطالبات النفس على نوعين
بعضها حقوق لابد منها وبعضها حظوظ فما
لحقوق ضرورة اذ قوام النفس وبقاء حياتها
مربوط ومشروط بها والحظوظ ما زاد عليها
فيلزمه تمييز الحقوق من الحظوظ كي يمضي
الحقوق وينفي الحظوظ وارباب البدايات
يلزمهم الوقوف على الحقوق وحد الضرورة و
تجاوزهم عن ذلك ذنب في حقهم واما المنتهي فله
فيه طريق السعة والخروج من مضايق الفرقة
الى فضاء المشاهدة والمسامحة وامضاء خواطر

الحظوظ باذن الحق سبحانه وجعل بعض المشايخ
الواجب والمحظور الحق والشيطان والمندوب
والمكروه الملك والنفس اما المباح لما لم يكن فيه
ترجيح لم ينسب الى خاطر لعدم استلزامه الترجيح
والشيخ مجد الدين البغدادي رحمة الله زاد على
الخواطر الاربعة خاطر الروح وخاطر القلب وخاطر
الشيخ وبعضهم زاد خاطر العقل وخاطر اليقين
وعلى الحقيقة هذه الخواطر مندرجة تحت الخواطر
الاربعة فان خاطر الروح وخاطر القلب تحت
خاطر القلب الملك واما خاطر العقل فان كان
في امداد الروح والقلب فهو من قبيل خاطر
الملك وان كان في امداد النفس والشيطان
فهو من قبيل خاطر العدو واما خاطر الشيخ
فهو امداد همة الشيخ يصل الى قلب المريد الطالب
مشتملا على كشف معضل وحل مشكل في وقت

استكشاف المريد ذلك باستمداده من ضمير
الشيخ وفي الحال ينكشف وتبين وذلك
داخل تحت الخاطر الحقاني لان قلب الشيخ
بمثابة باب مفتوح الى عالم الغيب وكل
لحظة يصل امداد فيض الحق سبحانه على
قلب المريد بواسطة الشيخ واما خاطر
اليقين فهو وارد مجرد من معارضات الشكوك
والريب داخل تحت الخاطر الحقاني واما
خاطر العقل فقد قال صاحب العوارف
وهو متوسط بين الخواطر الاربعة يكون
تارة مع النفس والعدو لوجود التمانع
واثبات الحجة على العبد ليدخل في الشيء
بوجود العقل اذ لو فقد العقل سقط العقاب
والعتاب وقد يكون تارة مع الملك والروح
ليوقع الفعل مختارا ويستوجب به الثواب

وا

واما خاطر اليقين فهو روح الايمان ومزيد العلم

فصل الخواطر التي الجاهد كسيل العرم فالواجب
(اي الهمة)
عليه في بداية امره النفي وفي اخره التمييز بين الخواطر
لانه ليس له اهلية ان يتميز بين الخواطر فالطريق
ان ينفي الخواطر جميعا فما كان محمودا الخاطر
الحق والملك والقلب يثبت ولا ينفي بنفيه وما كان
من الشيطان والنفس فينتفي بالطريق ان ينفي
الخواطر باسرها مع دعاية صورة الذكر ومعناه
ولا يلتفت الى تمييز الخواطر بعضها عن بعض فانه
وان كان بعض الخواطر من قبل النفس وبعضها
من القاء الشيطان وبعضها من القاء الملك وبعضها
من القاء الشيطان وبعضها من القاء الملك وبعضها
من قبيل الالهامات لانه يضره الاشتغال بتميز
الخواطر مضرة ظاهرة بل الواجب اجتناب الخواطر
كلها ولا يتيسر ذلك الا برعاية ظاهر الذكر ومعناه

والمبالغة في تعظيم الحق وتعظيم جلسته مع الله
عز وجل انا جليس من ذكرني فان التجريد يتيسر
لمن اراده بصدق الارادة والطلب في طرفة عين
ولن يتيسر التفريد الا بمدة مديدة بواسطة
نفي الخواطر فان جميع الاشياء المحسوسة التي
شاهدها في ابتداء امره استانس بها او قرر
يستانس ترسم في خياله فاذا جلس في الخلوة اشتغل
بالذكر شوش عليه الامر والوقت تارة بتشتيت
الخواطر وانشايها وتارة لمخالطتها بالمشاهدات
الغيبية ومزاحمتها اياها وكذلك هواجس
النفس ودواعي الهوى على كثرتها ووساوس
العدو على اختلافها وكثرتها بوسيلة الهوى فانه
يكيد بنبوع القلب ويفرق جمعية الباطن ويسلب
حلاوة الذكر ويبطل لذة المناجات مع الله
فاذا واظب على نفي الخواطر وهو الشرط

الاعظم بل هو خلاصة امر الخلوة وصل الى حقيقة
التفريد ويتبدل القاء الشيطان بالهام الرحمن
وحديث النفس بمكالمة الروح والقلب بمناجاة
الحق سبحانه انتهى وهو الشرط السابع ربطا
بالشيخ من جملة الارادات التابعة له رفيق في الطريق
قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع
الصادقين وقال الله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان
كنتم لا تعلمون وقال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة قال الله تعالى اولئك الذين
هداهم الله فبهداهم اقتده وقال النبي
صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم
اهتديتم فالشيخ هو الذي سلك طريق الحق
وعرف المخاوف والمهالك فيرشد المريد ويشير عليه
بما ينفعه وبما يضره فلا يكون الشيخ وصحبته اقل
من الجليس الصالح قال النبي صلى الله عليه مثل الجليس

الصالح كمثل العطار وان لم يحزك من عطره عبوبك
لكبته ومثل الجليس السوء كمثل النفخ ان لم يحرقك
نارة عبوبك دخانه كما مر ذكره في الكتاب فصل
على المريد ان يعلم انه ليس احد من مشايخ وقته
ان يوصله الى الله عز شيخه وان كان كل واحد
من المشايخ موصوفا بهذه الخاصية فانه لو خطر
ببال المريد ان في العالم احدا يوصله الى الله عز
عز شيخه تصرف فيه الشيطان وان عجه من خلوته
وربما يبلغ هذا التصرف الى ان يتمثل بصورة شيخه
ويريه اشياء يفسد بها اعتقاده فاما اذا استحكمت
ارادته في حق شيخه يستحيل ان يتمثل الشيطان
بصورة الشيخ قال النبي صلى الله عليه وسلم الشيخ
في قومه كالنبي في امته وعلماء امتي كانبياء بني اسرائيل
فكما ان الشيطان لا يمكنه التمثل بصورة النبي عليه
السلام على ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من راني

في النوم

في المنام فقد راني فان الشيطان لا يتمثل بي فكذلك
لا يمكنه التمثل بصورة الشيخ المتابع للنبي صلى الله عليه
وسلم فبقي المريد محفوظا وقالوا ان اركان الوصول
اربع خصال احدها الغيرة بمعنى يكون غيورا
في دين الحق سبحانه وهو والثاني علو الهمة يعني عند
المشاهدات والمكاشفات والتجليات يكون على
الهمة فلا يشتغل بها ولا يخطر ببالها والثالث حفظ
الحرمة والهيبة مع الشيخ والرابع الشفقة على
الاصحاب حتى يوقرهم ويرحم صغارهم وهذا
لا يكون الا عند كامل الايمان وناقص الايمان
بخلاف ذلك فصل على المريد ان يتيقن ان روحانية
الشيخ غير متحيزة لموضع دون موضع وكلا لا يكون
متحيزا استوى اليه الامكنة كلها ففي اي موضع يكون
المريد لا يفارقه روحانية الشيخ وان كان يفارقه
شخصيته واما تعلق البعد بالمريد فاذا تذكر المريد

بقلبه الشيخ قرب اليه يتعلق بقلبه باستفادة
واذا احتاج المريد الى الشيخ ليحل واقعة يستخبر
الشيخ بقلبه ويسأله عما شاهده لا باللسان الظاهر
بل بلسان القلب فيلهم روح الشيخ معنى الواقعة
عقيب السؤال وانما يتيسر له ذلك بواسطة ربط
القلب بالشيخ ومن هذا الوجه ينفتح لسان
القلب وينفتح الطريق القلب الى الحق سبحانه
فيجعله محدثا قال النبي صلى الله عليه وسلم قد كان
في الامم محدثون وان كان في هذه الامة عمر بن الخطاب

فصل في الشيخة والشيخ هو الذي يريد الله
والشارع في قلوب المريدين اعلم انه لا يصلح للتربية
والمشيخة الا من سلك الطريق وابصر بعين بصيرته
في الغيبة وقاسى بلاياه وهو اجم المعظم من الهيبة
والموت والفناء ولا يصلح المجذوب فان المجذوب
وان كان قد ابرق له بعض الطريق الى آخره

فلم يصلح للتربية والمشيخة وهي الدلالة والخفارة
في الطريق وشرطه ان يكون عالما بكتاب الله
وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وليس كل
عالم باهل المشيخة بل ينبغي ان يكون موصوفا
بصفات الكمال ومعرضا عن حب الدنيا وحب
الجاه والمال وما يشبه ذلك ويكون قد اخذ
هذا الطريق النقي عن شيخ محقق تسلسلت
متابعته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتاض
بامره رياضة بالغة في قلة الطعام وقلة الكلام
وقلة المنام وقلة الاختلاط مع الانام وكثرة
الصوم والصلوة والصدقة وطول الصمت و
ظهرت في شمائله مكارم الاخلاق ومحاسن
الاداب مثل الصبر والشكر والتوكل والتعفف
والسخاوة والقناعة والامانة وبذل المال
والجاه والحلم والتواضع وكفاية امور الاخرة

والصدق والاخلاص والحياء والوقار والاحتمال
والسكوت والتأني وامثال ذلك وقد اقتبس نورا
من انوار النبي صلى الله عليه وسلم واضمحل منه
الاخلاق الذميمة مثل الكبر والعجب والبخل
والحسد والحقد والحرص والامل والحقة وجرى
على ظاهر صورة المجاهدة والمعاملة من غير
مكابدة وعناء بل بلذاذة وحلاوة واستئناد
بانوار المشاهدة وانشرح صدره بنور المعرفة
في قلبه وتجافى عن دار الغرور وانابا الى
دار الخلود واراتوى من بحر وتخلص من
الاغلال والاعلال وقال معلنا بلسان الحال
لا اعبد ربا لم اره كما في مقام الاحسان وكما
قال رضي الله عنه حين يسأله ذعيل اليماني
فقال يا امير المؤمنين هل رايت ربك فقال
لا اعبد ربا لم اره فقال ذعيل كيف رايته

فقال

فقال ويحك يا ذعيل لم تره العيون بمشاهدة
العيان ولكن تراه القلوب بحقايق الايمان ثم
اخرج من وجه المكابدة الى روح الوجد
الفسيح بعد العلم وروح بنسيمات الفضل
وبدء من مضيق المكابدة الى متسع المشاهدة
واوانس بنفحات القرب وفتح له باب من المشاهدة
فوجد دواء وفاض وعاء وصدرت منه
كلمات الحكمة ومالت اليه القلوب وتوالى
عليه فتوح الغيب فصار ظاهره مسلما
فتوح الغيب وصلح المجلوة وصار له في جلوته
خلوة فيغلب ولا يغلب فيفرس ولا يفرس
تاهل مذاهذا للمشيخة لانه اخذ في طريق
المحبين ومنح حالا من الاحوال المقربين بعدما
ادخل من طريق اعمال الابرار والصالحين وقد
يكون له اتباع ينتقل منه اليهم علوم ونظم

فتوح الغيب = وباطنه مشاهدام
آنوس كردن شكستن ۱۲

بطريقة يركة ويلين جلده كما لان قلبه وعلامة
لين جلده اجابة قالبه العمل كاجابة قلبه فزيده
الله تعالى ارادة ومحبة خاصة من محبة المحبوبين
المرادين ينقطع فيواصل ويعرض فيراسل قال
الله الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها
مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم
ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله اخبر
ان الجلود تلين كما ان القلوب تلين ولا يكون
هذه الاحوال الا لمحبوب المراد فصل
ينبغي ان يكون الشيخ في الشريعة عالما بالفرايض
والسنن والنوافل الطاعات وانواع المحرمات
والمحظورات ليميز بين الحلال والحرام والفرض
والسنة والنافلة اما في الطريقة فيجب ان
يكون عالما بانواع المجاهدات في طريق الله
ومجاهدات المريدين اللايقة بكل واحد منهم

ويكون

ويكون كيسا خبيرا كالمرأة المريدين واوصافهم الذميمة
كالحقد والكبر والعجب والبخل وحب الرياسة والجاه
والمال [illegible] والشهوات
ويكون عنده من العلوم والمعارف التي يحتاج
اليها المريد ان في طريق الله عز وجل واما في
الحقيقة فان يكون عارفا بمقامات عوالم الحقيقة
ومنازلها وتلوينها وتمكينها وفوائدها
وان يكون بليغا في المكاشفات ومرتفعا من المكاشفات
الى المشاهدات ومن المشاهدات الى المعاينات
ومرتقيا من الفناء الى البقاء والى بقاء البقاء جامعا
لمعرفة العظمة والكبرياء مع الوحدانية والفردانية
حتى يصلح شيخا مربيا للسالكين في طريق الله مرشدا
للطالبين لقاء الله وبذلك قوله الى النبيه
صلى الله عليه وسلم قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على
بصيرة انا ومن اتبعني من الداعين للخلق الى الله

على بصيرة اي على مشاهدة ورؤية بالقلب والايمان
ومن شرط الشيخ ان يكون كريما رحيما صبورا حليما
غير فظ ولا كز ولا قاس ولا طواف في الاسواق ولا حافيا
للدنيا ولا محبا لزينتها ولا طالب جاه وصيت في اشياء
ولا مغلوب الحال ولا سقطا ويكون للمريدين في الشفقة
كما كان النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه حيث وصفه
الله بقوله لقد جاءكم رسول الله عزيز عليه ما عنتم
حريص عليكم بالمؤمنين رؤف الرحيم فاذا كان الشيخ
متخلقا بخلق النبي صلى الله عليه وسلم في تربية المريدين
فالشيخ هو الذي سلك الطريق وعرف مضارها
ومنافعها ويرشد المريد ويدله على الله وقال
حكاية عن فتية موسى ولية الخضر عليهما السلام
قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت
رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا

ب

الشرط الثاني دوام ترك الاعتراض على الله

قال

قال الله تعالى اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين
وقال الله تعالى ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد
استمسك بالعروة الوثقى الآية وقال الله تعالى ومن احسن
دينا ممن اسلم وجهه الى الله وهو محسن وقال
في مدح الصحابة رضي الله عنهم وما زادهم الا ايمانا
وتسليما الرابع ان من لوازم حال المريد اذا جلس
في الخلوة ان يغتسل وينوي في غسله انه غسل الميت
فيكون بين يدي الله تعالى كالميت بين يدي الغسال
ومن لوازمه الرضا والتسليم والتفويض ومبادي
التوكل ان لا يعترض على الله تعالى في ان رزقه
بسط شكره وتيقن ان القابض هو الله فان مثل
المريد مع الله تعالى كمثل المريض مع الطبيب فاذا
يتيقن المريض ان الطبيب عالم بدقايق الطب
مشفق على حاله فوض امره اليه وترك الاعتراض
عليه فاذا استاه الحلو او المر قبل وشربه المريض
وعلم ان شفاءه فيه فكذلك المريد اذا تحقق ان الله

فان ابتلاه بقبض شكره عليه الصبر فيه وتيقن ان القابض هو الله ص

هذه القبض والبسط

الى الاسباب ١٢

وانتفاع الذي يوسع الكلام والايمان ١٢ بهذه الفاتحة كان مفوض الطاعة على المريدين فيكون خليفة رسول الله صلعم ص

لطيف بعباده رحيم عليهم رؤف بهم وانه لا يعزب
عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء وتيقن انه ظالم
لنفسه ساع في هلاك قلبه وروحه جاهل بما فيه فوزه
ونجاته او هلاكه فوض امره الى الله واستسلم لقضائه
فاذا طيب وقته ورزق البسط شكر وتيقن ان
شفاء قلبه فيه ومعالجة مرضه منوط به واذا ضيق
عليه الامر وابتلاه بالقبض شكره وتيقن ان صحة
قلبه متعلق به ومعالجة مرضه في ذلك الوقت
مستودعة فيه ويقول شعر وكلت الى المحبوب امري كله
فان شاء احياني وان شاء اتلفا قال الله وعسى
ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا
وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون وقال تعالى
فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا فاذا استعد
المريد بالتسليم في ابتداء ابتلاه الله ذلك
الى كمال العبودية في الانتهاء ولن يبلغ احد

هذه

هذه المرتبة الرفيعة الاعلى سبيل التدرج و
مبداء التدرج هو ترك الاعتراض وكانه يقول
الميعاد لمن الملك اليوم لله الواحد القهار فح
يهرب عنه عساكر الشكوك والريب وتنزل
الملايكة حول القلب ويمطر عليه سحايب الرحمة بقطرات النور
ويمتلى من الحبور والسرور مالا
يصفه الا الله تعالى وحينئذ يكل اللسان عن وصف
عظمته وجلاله وكبريايه والقراء بلسان قلبه
وما قدروا الله حق قدره يعني وما عرفوا عظمة الله
وهذا الشرط التاسع ومن موجبات ترك الاعتراض
الرضا بقدر الله المقدور وقضاء المبرم من الفقر
والغناء والحزن والخوف والقبض والبسط والانس
والهيبة والمعرفة والمحبة والمحو والاثبات و
الحضور والشهود والبعد والقرب والصحو والسكر
والمجاهدة والمشاهدة والمكاشفات والمجالسة

والمناجات والمحاورة والمحادثة والخوف من
العاقبة والسابقة والعناية الازلية والكفاية
الابدية والهمة والغلبة والفترة والقسوة والكمال
ويلوذ باذيال الرحمة والفضل واللطف والعطف
من السواطع الربانية كلمح البرق اذ الاضاء
اللوامع الوحدانية فانه تعالى كريم رحيم افاض
على نبيه صلى الله عليه وسلم مكارم الاخلاق
ثم مدحه على ذلك فقال الله تعالى وانك لعلى خلق
عظيم سئل الواسطي رحمة الله لاي شئ كان
النبي صلى الله عليه وسلم اعظم الخلق قال انه
خلق روحه اولا فوفر له صحبة التمكين ولا
ستقرار الاترى يقول كنت نبيا وكنت ادم بين
الروح والجسد قال بعض الكبار اعلم ان لي روحا
ولا حسبلا وقال بعض المشايخ اطلع الحق سبحانه
على القلوب فلم ير قلبا اشوف اليه من قلب محمد

صلى الله عليه وسلم فلذلك اسنجبه بالمعراج تعجيلا
لترويه ومكالمة قال النبي صلى الله عليه وسلم بعثت
لاتمم مكارم الاخلاق وقيل ما الذي قال عليه السلام
حسن الخلق وقال عليه السلام حسن الخلق
خلق الله به قال عليه السلام افضل المومنين
ايمانا احسنهم خلقا وقال عليه السلام حق
الاسلام بمكارم الاخلاق ومحاسن الاداب خاتمة

اعلم ان فايدة الشروط الثمانية هي تصفية الجوهر
الانساني ليستعد للوصول الى الحضرة الصمدية
وذلك يدفع الاعياد والاعياد ثلثة الوجود والنفس
والشيطان ودفعها باذكرنا من الشرايط اما الى
وهو ظلمة شديدة مركبة من اربعة اركان الماء والتراب
والنار والهواء كلها ظلمات بعضها فوق بعض
لابد من تصفية بالمجاهدة واما النفس فهي في
الوجود لطيفة كالطافة الهواء ظلمانية غير زاكية

منتشرة في جميع البدن لابد من تزكيتها
بالرياضة واما الشيطان فهو نار غير صافية
مختمرة بظلمات الكفر تجري من ابن ادم
مجرى الدم لابد من انفصال منه وطريقها
طريق الكبد فلابد من استخراج لطيفة نورانية
من بين هولاء فان القلب تنفشت فيه الاشكال
منذ عقل وعاشر الدنيا وما فيها وهو الاشكال
ظلمات مركب بعضها فوق بعض وحصل منها
صد القلب وهو الغفلة فبواسطة المخلوة والذكر
والصوم والطهارة والسكوت ونفي الخواطر والربط
والتوحيد الى طلب يتجلى مراة القلب عن الصدا
فذكر نار تحرق الصفات الذميمة ومبرد مطرقة
والخلوة كورة والصوم والطهارة الة التصقيل
والسكوت ونفي الخواطر نفي الوارد من الظلمات
عليها والربط تلميذ والتوحيد المطلب استاذ

التصقيل

واذا

واذا واظب العبد على هذه الشرايط ينكشف للقلب
شهود نور المحبة قال الله ﷻ وهو معكم ايما كنتم
وانما تولوا فثم وجه الله باب على السالك
ملازمة انواع العبادات في جميع احواله ويعلم
ان الله ﷻ محاسب على الاستقصاء قال الله ﷻ وان كان
مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين
وذلك في المقامات وهي قيام العبد بين يدي
الله ﷻ وعباداته واولها التوبة وهي الرجوع الى الله
مع دوام الندم وكثرة الاستغفار ثم الانابة وهي
الرجوع من الغفلة الى الذكر وقيل التوبة في الظاهر
والانابة في الباطن ثم العفة وهي ترك الشهوات ثم الورع
وهو ترك المحظورات ثم التقوى وهو ترك الشبهات
ثم الزهد وهو ترك ما يشغل عن ذكر الله ﷻ قال ابراهيم
بن ادهم رحمه الله عليه الزهد فرض وفضل ومكرمة
فالفرض في الحرام والفضل في الحلال والمكرمة في الشبهات

الحرام

ثم الارادة وهي استدامة الكد وترك الراحة ثم
الفقر وهو عدم الاملاك وتخلية القلب مما خلت
عنه اليد ثم الصدق وهو استواء السر والعلانية
وذلك بالاستقامة مع الله بظاهر وباطنا
سرا وعلانية ثم التصبر وهو حمل النفس على المكاره
وتجرع المؤلمات ثم الصبر وهو ترك الشكوى
الى غير الله ثم الرضا وهو التلذذ بالبلوى ثم
الاخلاص وهو اخراج الخلق من معاملة الله ثم
التوكل على الله وهو الاعتماد على الله في الوعد
والوعيد بازالة الطمع عما سواه باب في ذكر آدابهم
في محاوراتهم وهو ان يقصد بالكلام النصح والارشاد
وطلب ما يعود نفعه على الكل فلا يكلم الناس الا على
قدر عقولهم قال النبي صلى الله عليه وسلم امرنا معاشر
الانبياء ان نكلم الناس على قدر عقولهم ولا يتكلم في مسألة
لا يسأل عنها واذا سئل اجاب على قدر السائل حكي

عن الجنيد

الجنيد رحمه الله انه قيل له بم نالت السائل عن مسألة فتجيبه
بجواب ثم يسيء السائل عن المسألة فتجيبه بجواب
آخر وقال يكون الجواب علي قدر حال واذا سأل السائل
لا يسأل الا عن مقامه ولا يتكلم فيما لا يبلغه استدلالا
وقد قيل بجوز ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رب حامل فقه الى من هو افقه منه ولا يبذل
العلم الا لاهله وقيل ابذل العلم لاهله ولغير اهله
فالعلم امنع جانبا من ان يصل الى غير اهله ولا يتكلم
بين يدي من هو اعلم منه سئل ابن المبارك مسألة
بحضرة سفيان الثوري رحمه الله فقال انا لا اتكلم
عند الاستاذين وقال بعضهم لا يحسن هذا العلم الا
لمن يعبر به عن وجده وينطق عن فضل ادب ويلزم
ان لا تتكلم قبل اوانه فيتولد عنه آفات تقطعه عن
الفوائد ويحذر ان يطلب الجاه والمنزلة عند الناس
وحطام الدنيا فيكون ممن لا ينفعه الله بعلمه وقد

استعاذ النبي صلى الله عليه وسلم من علم لا ينفع وقال عليه السلام من طلب العلم ليماري به العلماء او يجاري به السفهاء او ليصرف به وجوه الناس اليه فليتبوأ مقعده من النار ويجتهد في اعمال ما سمعه وتعلم فقد قيل كل من سمع شيأ من علوم القوم فعمل به صارت له حكمة في قلبه وينتفع بالسامعون له وكل من سمع له ولم يعمل كانت له حكاية يحفظها اياما ثم ينساها وقيل الكلام اذا خرج من القلب وقع على القلب واذا خرج من اللسان لم يجاوز الاذنين باب في مواعات ما يجب وغايته اعلم ان من وقع في ارض قلبه بذر ارادة سلوك الطريق الى الله فعليه ان يكرم هذا الضيف الغريب الغيبي وان يستعمل هذه البذر العزيز النادر ويقدم بين يديه غذاء يناسب قوة احتماله وصلبه وهذا الغذاء لا يوجد بالحقيقة الا في ولاية

مشايخ الطريقة قدس الله ارواحهم وذلك لان بذر الارادة في قلب المريد على مثال طفل ولد من الغيب الى الشهادة فلا يكون غذاؤه الا اللبن الذي من عالم الغيب كذلك نور الارادة اذا ورد على قلب المريد من عالم الغيب بتوفيق الله سبحانه انما تربيته بتربية ماء المعرفة من انهار الغيب الفائض من وجود الغياث على قلوب اهل الغيب وهم مشايخ الطريقة الذين تشرفوا بمتابعة رسول الله صلى الله عليه فافاض الحق سبحانه على قلوبهم وارادات ربانية في صورة المتابعة فصار واربانيين قال النبي صلى الله عليه وسلم ما صب الله شيأ في صدري الا وصببته في صدر ابي بكر رواه صاحب العوارف فمن وقعت له هذه الارادة الشريفة فلا يغفل بعمل ورياضة وحذاقة بل يتوم في طلب شيخ كامل مأمون موصوف بتربية المريدين وان كان في الشرق

او الهرب لابد من ذلك وينمسك بخدمته ويخرج من تصرفات النفسانية واذا كان الشيخ موصوفا باذكرنا فلا يدع الشيطان لعبد ذلك يوسوسه بكائده ونفسه توافقه في ذلك ويقول هذا الشيخ هل هو شيخ كامل ام لا فيخرج هذا الخاطر الردي الفاسد من نفسه بقوة رجوليته الثابتة وهمته العالية ويحفظ اشارة النص عليه بالسمع والطاعة وان كان عبدا حبشيا ولا تصرف في نفسه بنظر العقل العاجز وقد قال مشايخ الصوفية رحمهم الله ان يكون المريد في تصرف هو خير له من ان يكون في تصرف نفسه وكلت الى المحبوب امري كله فان شاء احيا وان شاء اتلفاني وهذا على طريق المبالغة منهم في حفظ الارادة وعدم المخالفة وقد ذكرنا شرائط الشيخ فلا محيص من رعايتهم باب ان ارسو

بكسر الشين

بعث النبي صلى الله عليه وسلم ليكون داعيا للامة الى الله باذنه وهاديا لهم الى صراط مستقيم فاذا الله به وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وقائدا لهم الى صراط مستقيم وختم الله به بقايا في الدنيا خلفا خلفاء من اصحابه للدعوة العباد الى الله به وهكذا قرنا بعد قرن الى قيام الساعة قال النبي صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وهذا الاقتداء انما يوجد عند ورثة العلم من النبي صلى الله عليه وسلم ظاهرا وباطنا بالوسائط فمن وجد شيخا بهذه الصفة فان الشيخ وقبله فعليه ان يحترمه ظاهرا وباطنا اما احترام الظاهر ان لا يجادله معه ولا يحاجه فيما يسمع منه من المسايل وان كان يرى انه اخطاء فان نظره اتم من نظره وعلمه اكثر من علمه وكذا في حضوره مجلس

على السجادة الا وقت الصلوة فاذا فرغ من الصلوة
يرفع سجادته ولا يصلي النوافل بحضوره وكلما يقول
يأمر تمثيل امره ما استطاع ولا يضع رجله على
السجادة به ولا يتحرك عنده وعند غيره بحركات
خارجة من شيم العارفين ولا يكثر النظر في وجوه
المشايخ ولا يبسط معه الا اذا اذن له ولا يفعل
فعلا يثقل عليه بل يطرق راسه بنظر بين يديه
ولا يطالع وجوه [illegible] الناس فيغفل عن
ذكر الله تعالى واما احترام الباطن فان لا ينكر عليه
شيئا فيما يرى ظاهره وباطنه قولا وفعلا حركة
وسكونا ولا يخالفه فعليه ان يفارقه حتى
يوافق فيستوي ظاهره وباطنه قولا وفعلا
بتوفيق الحق سبحانه فصل في محافظة
الاوقات التي يرجى فضلها وعمارتها بالصلوة
والاذكار وذلك مثل وقت الاشراق ويصلي

فيه اربع ركعات ووقته يدخل بطلوع الشمس ويبقى
الى ارتفاع الشمس قدر رمحين ومثل وقت الضحى
ويصلي فيه اثنتي عشرة ركعة واقله ركعتان ووقته
بطلوع الشمس الى زوالها ومثل ما بين العشاءين
ويصلي فيه ست ركعات صلوة الاوابين وان
صلى فيه عشرين ركعة فهو افضل بكل ذلك ورد
الجزء ويشتغل بعد ذلك بالذكر الخفي القوي بحضور
القلب ومثل الثلث الاخير من الليل ويصلي فيه
ثلث عشرة ركعة عشرة صلوة التهجد وثلثا الوتر
واقلها ثلث ركعات ثم يشتغل بالذكر الى طلوع
الفجر ويصلي الصبح ثم يشتغل بالذكر ايضا الى وقت
الاشراق ويواظب على ركعتي تحية الوضوء وعلى
ركعتي تحية المسجد وقال صاحب العوارف كره
جماعة من العلماء تحية الطهارة بعد صلوة العصر
واجازه المشايخ الصالحون فصل ومن يواظب

على الشرائط الثمانية المذكورة ويراعي هذه الاوقات
يصير مخلصا من ان لا يكون للشيطان عليه سلطان
ويصير من اهل الجنة ومن اهل الله الخاص والجنة
والنار موجودتان اليوم عند اصحاب السلوك
قال النبي صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة وسمعت
خشخشة نعل بلال قدامي ودخلت الجنة ورأيت
قصرا وسألت لمن هذا القصر قالوا لعمر فذكرت
غيرته وما دخلت فيه ورأيت اباطالب في ضحضاح
من النار ولولا مكاني لكان في طبقاتها فصل ومن
كرامات الاولياء ان يصير الايمان الغيبي بالاحوزة
وما نطق به الكتاب والسنة من الوعد والوعيد
والحشر والنشر ايانا شهوديا بحيث لا يمكن للمتنفس
انكارها ولا للشيطان التشكيك في امر من الامور
الاخروية بحيث لو كشف الغطاء لا يزداد يقينه
ويتيقن ان الله على كل شيء قدير وان القدرة

لا تنبعث

لا تنبعث الا بالحكمة اعلم انه لا يصل العبد الى حقيقة
الايمان الا بعد وصوله الى هذا المقام كما كان حال
حارثة حين سأله النبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف اصبحت
يا حارثة قال اصبحت موقنا حقا قال فانظر ما تقول
فان لكل دعوى حقيقة دعواك قال عرفت نفسي فما حقيقته
عن الدنيا فاظمأت نهارها واسهرت ليلها وكاني
انظر الى عرش الرحمان بارزا والى اهل الجنة يتزاورون فيها والى اهل النار يتعاوون فيها قال
اصبت فالزم فلانا توفي قال عبد نور الله قلبه
فصل وعلامة قذف النور في قلب الذاكر
انشراح صدره وطمانينة قلبه بالذكر وعلامة
انشراح الصدر ترك الدنيا والاعراض عن اعراضها
الفانية وعلامة اطمينان القلب بالذكر فراره
عن بيوت الايمان المقذوف في صدره عند غلبة
الذكر عليه واعلم ان لكل صورة معنى ولكل محسوس

معقولا وكل شهادة غيبا فان لم يثبت للمعنى صورة
فهو باطني الجد عنيد ومن لم يثبت للصورة معنى
فهو ظاهري جامد بليد ومن يجمع بين الظاهر والباطن
ويثبت لكل محسوس معقولا ويطالع في كل شهادة
غيبا فهو شيخ رشيد سعيد صوفي فكن صوفيا غير متعصب
مع واحد من أئمة المسلمين فلا تطعن فيمن يقول
لا اله الا الله محمد رسول الله ما دام لم تجد لقوله محملا
صالحا من ادب نفسه بالمجاهدة وراضها
بالمكابدة ونحلها المشاق وتجرع المرارات ويكون
قد جاور المقامات وتادب بالمشايخ الذين
يصلحون للاقتداء وصحب رجال الصدق
وعرف احكام الدين وجد وقد هاصول المذهب
وفروعه يصلح للاقتداء بالدين وهو ومن لم يكن
بهذه الصفة فحرام عليه التصدي للشيخوخة ولا
وقيل من لم يتادب بورد معيوب افعاله وروعونات
نفسه والعلم في ان لم يجد لها يجد لم يجز الاقتداء به ثم
ياخذ نفسه بالمجاهدات ويتفقد زيادتها من
نقصانها وما لها وعليها ويعرض حاله على شيخه فيما
يعرض له وعليه في كل وقت فقد قيل ليس بلبيب
من لم يصن ماله الا الطبيب فمن يطالب نفسه بمنازل
المقامات على ترتيبها ولا ينتقل من مقام الا بعد
نضج اداب ولا يشتغل بالزهد الا بعد الفراغ
من الورع وما اشبه ذلك الى ان يصير الملات
الى القلوب وقال بعضهم العمل بحركات القلوب
اشرف من العمل بحركات الجوارح وقال النبي صلى الله
عليه وسلم لو وزن ايمان ابي بكر بايمان اهل الارض
لرجح وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما فاق ابو بكر
بكثرة الصلوة والصيام ولكن بشيء وقر في قلبه
فهذا اظهر من حاله بعد وفات رسول الله صلى الله
عليه وسلم مما نظهر من حاله عند حين صعد المنبر

فحمد الله واثنى عليه ثم قال من كان منكم يعبد
محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله
حي لا يموت وقال اهل الودة حتى حفظ الله به
الاسلام ويجب على المريدان لا يخلو ظاهره من الاوراد
وباطنه من الارادات الى ان ترد عليه الواردات
فحينئذ يكون مع الواردات لا مع الاوراد ولا مع الارادات
فقال ابو سليمان الداراني رحمه الله اذا صارت
المعاملات الى القلوب استراحت الجوارح فحينئذ تشتغل
بعمارة الباطن ومباشرة الاحوال ومراعات الاسرار
وعدم الانفاس كما قيل عبادة الفقير في الخواطر
وقال بعض المشايخ اذا رايت المريد قائما مع الشهوات
طالبا لحظوظ النفس فاعلم انه كذاب واذا رايت
المتوسط غافلا عن حفظ قلبه ومراعاة احواله
فاعلم انه كذاب واذا رايت من يشير الى المعرفة بعينه
بين المدح والذم والقبول والرد فاعلم انه كذاب

وقال

وقال الجنيد رحمه الله ليس العلم ان لا ادعي
كل انسان سلوك الطريق قال الله تعالى فاعرفتهم
بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول ويجب
ان يعلم انه لا يصح له حال ولا مقام ولا عبادة
الا بالاخلاص وتصفية الاعمال عن رؤية
الخلق باب [redacted] من الواجبات مراعاة النفس
ومعرفة اخلاقها فانها لامارة بالسوء ولا يغفل
عنها وان تباهى بترك لذة فان النبي صلى الله عليه وسلم
كان مراعيا لها ومستعيذا بالله من شرها ويقول
على رضي الله عنه ما لي ولنفسي لا كراعي غنم
كلما اجتمعت من جانب تفرقت من جانب اخر وقال
ابو بكر الوراق النفس مرائية على جميع الاحوال
منافقة في اكثر الاحوال مشركة في بعض الاحوال
فاعلم انها طلبت ان تكون لله صدقت في دعواها
وان اخذت منك لنفسها وشكرت الله تعالى طالب عباده

فاعرفتهم

بالثناء عليه والمدح له وطلبت النفس ذلك
وطالبت الله العباد ان لا يخالفوا امره ونهيه
وطلبت النفس ذلك وطالبهم ان يصفوه بالجود
والكرم وطلبت النفس ذلك وقيل النفس لطيفة
مودعة في هذا القالب وهي محل الاخلاق الذميمة
والروح لطيفة مودعة في هذا القالب وهي محل
الاخلاق المحمودة كما ان البصر محل الرؤية والاذن
محل السمع والانف محل الشم وقيل الروح معدن
الخير والنفس معدن الشر والعقل جيش الروح
والهوى جيش النفس و التوفيق من الله
مدد للروح والخذلان مدد للنفس والغلبة
اغلب الجيش ف فصل في لبس الخرقة
اذا اصح المريد مقام التوبة والورع والتقوى
وشرع في مقام الزهد وقد ادب نفسه بالمجاهدة
والرياضة فله ان يلبس المرقعة ان رغب فيها

وطالبهم ان يكونوا هم الغالب
اليه وهم يسئلونه وطالبت النفس
ذلك

فليراع ما يلزمه في لبسها اعلم ان الانسان
عبارة عن جملة ظاهرة وباطنة ولكل واحد
منهما لباس يختص به فالله لباس التقوى
ذلك خير اما ظاهره فالبدن ولباسه ما اجاز
الشريعة وهو الخرقة التي كساها الله به
اياه وما دنسها نفرات الطبع والعادة
كما كان حال النبي صلى الله عليه وسلم كان
يلبس القباء والجبة الواسعة الكم والضيقة
الكم والقميص والاردية الفاخر والخشن
واما باطنه فاهو سره وهي نفسه وقلبه سره
وروحه وخفيه الذي هو سر سره فلباس
نفسه الشريعة ولباس قلبه الطريقة
ولباس سره الحقيقة ولباس روحه العبودية
ولباس خفيه المحبوبية ثم اعلم ان حجاب
الانسان الذي يحجب امانة الهي وهو نور الروح

واما ظلماني وهو ظلمة الجسم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله له سبعين الف
حجاب من نور وظلمة فمن وفقه الله له للمتابعة
حتى بلغ كمال العبودية فنا العبودية بستخلصه
الحق سبحانه من نورانية الروح حتى
وصل الى كمال المحبوبية قال الله له قل ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وبالمتابعة
بستخلصه الحق سبحانه من ظلمانية الجسم
فترفع الحجابان باذن الله له فيكون ربانياً
مخلصا من ارضيه الجسم وسماوية الروح
اذ هو القائم بالله في مقعد صدق عند ملك
مقتدر وهذا قول الخضري الصوفي
لا تقله الارض ولا تظله السماء قال الله تع
كونوا ربانيين فالمتابعة صورة وحقيقتها
العبودية ولا يتصور انقطاع العبودية التي

هي اللب والمتابعة التي هي الصورة لا في الدنيا
ولا في الاخرة فلا يوم احد لمخالفة الشريعة
الا من ردّه الله تعالى فورده الهالك بئس الورد
المورود كما كان حال المستدرجين بلعام
وبرصيصا نعوذ بالله له من الحور بعد الكور
فيكون ظاهره وباطنه محفوظا من تصرفات
الطبع والعادة اللهم ارزقنا متابعة النبي
ظاهرا وباطنا قولا وفعلا طاعة وعبادة
وعادة فصل ما لطيفة كانت الباطنة من النفس
والقلب والعقل والسر والروح والخفي كل واحد
له حجاب فحجاب النفس الشهوات واللذات
والاهوية وحجاب القلب الملاحظة في غير
الحق وحجاب العقل وقوفه مع الهوى المعقولة
وحجاب السر الوقوف مع الاسرار وحجاب الروح
المكاشفة وحجاب الخفي حجاب التعظيمة والكبرياء

والواصل من ليس له التفات الى هذه الاشياء
افتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم حيث عرض عليه
الحق ابن والد فابن في مقام السدرة فلم يلتفت
اليها فمدحه الله تعالى فقال الله ما زاغ البصر وما طغى والعاقل الموقف
لا يأمن من الشياطين ما دام معه شيء من
دنياه فقد جاء عن عيسى عليه السلام انه كان
نائما متوسدا لبنة فنهض من منامه فاذا
اللبنة عند راسه فقال له ما جاء بك الى هنا
فقال طمعت فيك فقال يا معون انا روح الله
كيف تطمع في فقال انك اخذت معاشي
فطمعت فيك فقال وما ذلك المعاش قال هذه
اللبنة تحت راسك فرماها عيسى حتى فارقه
والله اعلم باب التصوف ومذهبهم قيل اركان
التصوف في الظاهر خمسة الخدمة والخرقة

والخلوة

والخلوة والصحبة والفتوة واركان باطنه
ايضا خمسة العلم والعمل والحال والقلب والمعرفة
وقال بعضهم اول التصوف علم واوسطه عمل وآخره
موهبة فالعلم للكشف عن المراد والعمل للعون
على الطلب والموهبة للتبليغ الى غاية الامل
وهم على ثلث طبقات مريد طالب ومتوسط
سائر ومنتهي واصل فمقام المريد المجاهدات
والمكابدات وتجرع المرارات مع محافظة
النفس والاقتصار على حتوفها ومقام المتوسط
مراقبة الاحوال في طلب المراد وتواغاة
الصدق في اوكل الاحوال واستعمال الاحرى
في جميع المقامات ومقام المنتهي الصحو
والتمكين واجابة الحق من حيث دعا
قد استوى حاله في الشدة والرخاء والمنع
والعطاء والوفا والجفاء الكل وجد عنده نوره

كسرة وقد فنيت حظوظ وبقيت حقوقه ظاهره
مع الخلق وباطنه مع الحق وكذلك منقول
من احوال النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
رضي الله عنهم اوله كان متخليا في غار حراء ثم
صار مع الخلق ولا فرق عنده صلى الله عليه
وسلم بين الخلوة والجلوة وكذلك اصحاب الصفة
صاروا في جملة المتمكنين اولا وبدا فان الخاطر
كان لا تؤثر فيهم وقال ابو عبد الله بن خفيف
قال لي رويم يا بني اجعل علمك ملحا وادبك
دقيقا وقبل التصوف كل ادب لكل وقت
ادب ولكل مقام ادب فمن لزم الادب
بلغ مبلغ الرجال ومن حرم الادب فهو
بعيد من حيث يظن القرب ومردود
من حيث يرجو القبول وقيل من حرم الادب
فقد حرم جميع الخيرات وهؤلاء اهل التصوف

طريقهم على الخواطر فلا يميلون الى الخلق ولا الى انفسهم
ولا الى اهليهم ان نظروا ومالوا فنعوا وعجزوا
وسئل الجنيد رحمه الله عن الصوفية من هم فقال
اثرهم الله عز وجل من خلقه يخفيهم اذا احب ويظهرهم
اذا احب وسئل ابن عطاء عن التصوف فقال
تزاحة طبع كامنة في باطن الانسان وحسن الخلق
يشتمل على ظاهره وسال رويم الجنيد عن التصوف
في ذاته فقال اياك واياك يا ابا محمد حذ
الظاهر ولا تسال عن ذاته قال فاخ عليه
فقال مجيبا لهم القائمون مع الله عز وجل من حيث
لا بعلة لا الله عز وجل قال بعضهم استوى رحمه الله
التصوف القيام مع الله حتى لا يجد معه غير الله
عز وجل ومن اخلاقهم الحلم والتواضع والنصيحة
والشفقة والاحتمال والموافقة والايثار
والمداواة والاستشارة والخدمة والالفة والبشاشة

والكرم وبذل الجاه والفتوة والمروة والمودة
والجود والعفو والصفح والسخاء والوفاء
والحياء والتلطف والبشر والطلاقة والسكينة
والوقار والدعاء والثناء وحسن الخلق وتصغير
النفس وتوقير الاخوان وتبجيل المشايخ والترحم
على الصغير والكبير واستعظام ما اليه واستصغار
ما منه وسيل سهل التنوي عن حسن الخلق
فقال ادناه الاحتمال وترك المكافاة والرحمة
للظالم والدعاء له وقال ابن المبارك رحمه الله
حسن الخلق بسط الوجه وكف الاذى وبذل الندى

باب في المعرفة

اعلم ان المعرفة هي هداية
من الله تعالى وهي اما استدلالية واما شهودية فرؤية
اما الاستدلالية فنحو قوله سنريهم آياتنا
في الافاق وفي انفسهم الاية وهي الدرجة
للعلماء الراسخين في العلم وهو الاستدلال

بالايات على خالقها لان منهم من يرى الاشياء فيراه
بالاشياء وهذه المعرفة على التحقيق انما تحصل لمن
انكشف له شيء من امور الغيب حتى استدل على الله
بالايات الظاهرة وبالايات الغيبية لان الله خلق
ظاهر العالم وباطنه ليكونا دليلين عليه فمن اقتصر
استدلاله بظاهر العالم دون باطنه فما استدل بالدليل
كالانفس مثلا فان النفس هي كلية الذات ظاهرها وباطنها
فمن استدل بظاهرها دون باطنها فما استدل
بالدليل جملة فتعطل استدلاله بباطن النفس والدليل
اذا كان مخلوطا بالتعطيل فليس بدليل مطلقا
مع ان الاستدلال بظاهر النفس حاصل بالاتفاق
فاستغنى بما عن ظاهر النفس فاجتهد في تهذيب
الاخلاق لينكشف لك شيء من الملكوت قال النبي
صلى الله عليه وسلم لولا ان الشياطين يحومون
على قلوب بني ادم لنظروا الى ملكوت السموات

فان من لم يفتح باطنه بنور المعرفة والمشاهدة
فهو اعمى وان كانت عيناه مفتوحتين قال الله
من كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل
سبيلا فمن اشتغل بما لا يعنيه لم يكن موافقا
لربه تعالى فلم يعرفه حق معرفته اذ هو واقف مع
حظ نفسه فباعده الرب به وحجبه عن مشاهدة
اوصافه به واما المعرفة الشهودية الضرورية
دليلها قوله تعالى اولم يكف بربك انه على كل شئ
شهيد وهي درجة الصديقين وهم اصحاب
المشاهدات وهو استدلال بنا صب الايات
على الايات قال بعض المشايخ رايت الله
قبل كل شئ وهو عرفان الايقان والاحسان
فعرفوا كل شئ به لا انهم عرفوه بشئ
واوحى الله به الى داود عليه السلام يا
داود اتدرى ما معرفتي قال لا قال حيوة القلب

في مشاهدتي وقال احمد بن عاصم الانطاكي
ما اغيظ احدا الا من عرف مولاه واشترى ان
لا اموت حتى اعرفه معرفة العارفين الذين يستحيون
لا معرفة التصديق وقال الواسطي ربح المعرفة
ما شاهدته حسا والعلم ما شاهدته خبرا
وقبل المعرفة اسم لعلم تقدمه غفلة ونكرة ولهذا
لا يصح اطلاقه على الله به وقال سهل التستري
انما سبيل العارف ان يطهر نفسه من الادناس
ثم يقربها الى الله به بصحة القصد اليه بما اوجبه الله
والزمه من اوامره واجتناب نواهيه بالاقتداء
فيها بالسنة وحسن المراعاة بالادب وقال
ابن عطاء من عامل الله به على رؤية ما سبق
منه اليه لم يكن بعجب ان يمشي على الماء
او في الهواء وكلام الله عجب ليس شئ منه
عجبا وسئل الشبلي عن المعرفة فقال اذا

كنت بالله منقطعا لا باعمالك غير ناظر الى ماسواه
فانت كامل المعرفة وقيل الرؤية في الاخرة
كالمعرفة في الدنيا كما انه يعرف في الدنيا من
غير ادراك كذلك يرى في العقبى من غير ادراك
لا يدركه الابصار وقالوا من لم يعرف الله فالسكوت
عليه حتم ومن عرف الله فالصمت له جزم و
لذلك قيل من عرف الله كلّ لسانه وقيل لبعضهم ما
غاية المعرفة قال الكينونة معه قال ابو بكر الصديق
الا من عرف الله عز وجل لم يكن له فاقة ولا وحشة
وقال بعضهم لا يوصف بالمعرفة الا من توالت على
قلبه العلوم بمعلوم واحد وهو الله تعالى فقلّت
غفلاته وظهرت عليه انواره وعلاماته و
عن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لكل شيء معدن ومعدن التقوى قلوب
العارفين لذا سمّي هؤلاء العارفين باب

يجب على السالك ان يعرف اصول الدين ويقف
عليها ليصح معرفته وعبوديته وعبادته وعن
النبي صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى توفّني
وتخوّع توالي وتجرّد تصل الي معرفتي وعبوديتي
وعبادتي واصول الدين الاسلام والاعتقاد و
الايمان والايقان والمعرفة والتوحيد فصل
فان قيل ما الاسلام يقال هو الذي قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة
وايتاء الزكوة وصوم رمضان وحج بيت الله الحرام فان
قيل ما حقيقة الاسلام يقال نور في صدر المؤمنين
قال الله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على
نور من ربه فان قيل ما معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم
المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه يقال والله اعلم
اراد به ثمرة الاسلام فصل فان قيل ما الاعتقاد الصحيح

يقال هو انحاذ صورة علم راجح في القلب بوجود
المغيبات فان قيل ما حقيقة الاعتقاد يقال نور
في قلبه يدفع به ما يعرضه من الشكوك والريب
فان قيل ما معنى صحة الاعتقاد يقال هو الخالي
عن التعطيل والالحاد والتشبيه والتجسيم
والتكييف والتقييض والحلول والاتحاد والاباحة
وهو الاعتقاد الذي كان عليه الصحابة والتابعون
وتابعوهم الذين اجماعهم حجة في اصول الدين
بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم بعد انتهم بقوله
خير القرون قرني الذي انا فيهم ثم الذين يلونهم
الحديث فهذه هي العقيدة الصحيحة السليمة

فصل فان قيل ما العلم الراجح يقال هو الاعتقاد
الجازم المطابق فان قيل ما حقيقة هذا العلم يقال
نور اذا نزل في القلب ينفذ شعاعه الى حيث العلوم
وينغلق كما يتعلق نور العين بالمرئي فان قيل ما اخذ

هذا

هذا العلم يقال ما اخذه حضرة الالهية يفيض على قلب
العبد في مشكوة النبوة التي الله ايانا واياكم
حكم الله وهو على مراتب علم اليقين وهو ما حصل
نظرا واستدلالا وعين اليقين وهو ما حصل عن
مشاهدة وعيان وحق اليقين وهو ما حصل عن
العيان مع المباشرة الاولى يحكى علم بالمعاد فان
في البرهاء الثاني كمن مشى ووقف على ساحله
وعاينه والثالث كمن خاض فيه واغتسل
وشرب منه فان العلم اللدني الذي قال الله تعالى
وعلمناه من لدنا علما يقال العلم الذي معرفة
الله وصفاته علما يفيضا عن مشاهدة وذوق
بصائر القلوب فان قيل ثم ينال العلم الصحيح
يقال هو ثمرة الايقان الصرف فما لم ينزل زيد الايمان
وقلبه لا يتجلى علم اليقين في ساحة صدره
فان قيل ما الايمان يقال هو التصديق الرسول

علم اليقين وعين اليقين
وحق اليقين ٥

والرسالة والمرسل في جميع ما جاء به فان قيل
ما حقيقة الايمان نقال هو نور مقذوف
في قلب المؤمن قال الله تعالى كتب في قلوبهم
الايمان فان قيل ما معنى قول النبي صلى الله
عليه وسلم المؤمن من امن جاره من يامن ص
بوايقه وقوله لك نقال هو ثمرة الايمان وهو
على نوعين عطاء من الله تعالى كتب
في قلوبهم الايمان والنوع الثاني كسبي يكتسبه
العبد بقوله الايمان العطائي وهو شهادة
ان لا اله الا الله والايمان الكامل هو الذي
جمع بين التوحيد والتعظيم فقوله لا اله الا الله
نفي التوحيد وقوله لا اله الا الله نفي البصر بتعظيم
والجمع بينهما ايمان كامل فصل فان قيل ما
الكفر وما النفاق نقال كل واحد منهما كذب
الرسول والرسالة والمرسل في شيء مما جاء به اما

ظاهرا

ظاهرا باطنا واما باطنا قال الله تعالى والله يشهد
ان المنافقين لكاذبون فان قيل بم النجاة من الكفر
والنفاق فالجواب بان يقول ويعتقد امنت بالله
وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر
وشره حلوه ومره وبالحشر والنشر والجنة والنار
ويعترف لك وباركان الاسلام من الصلوة والزكوة
والصوم والحج والجهاد ويعمل بما يجب عليه من
اركان دين الاسلام فان كل السور والايات كلام الله
والكعبة قبلة الله ودينه وشرائعه الى يوم القيمة
حتى لو ان اليهودي والنصراني اراد ان يسلم يجب
عليه ان يقر بذلك كله ويقول برئت من اليهودية
والنصرانية بعد الشهادتين فهكذا كل حكم من احكام
الاسلام نقل اليه متواترا كوجوب كفر كوجوب اية من القرآن
قال الله تعالى ومن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فصل
في المعرفة قال الله تعالى في قصة الخليل عليه السلام لما لم

يهدني ذي لاكونن من القوم الضالين وروت
عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان دعامة اللبب اساسه وان دعامة الدين
المعرفة بالله واليقين والعقل الجامع قلت بابي انت
وامي ما العقل الجامع قال الكف عن معاصي الله
والحرص على طاعة الله واعلم ان لم اصلا وفرعا
فالاصل هو معرفة الله مع سائر المعارف وهو مقدم
على الفروع قال الله فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر
لذنبك فقدم المعرفة على الاستغفار الذي هو الفروع
قال الله يا موسى اني انا الله لا اله الا انا
فاعبدني فقدم المعرفة على العبادة التي هي الفروع
فصل فان قيل ما المعرفة هو العلم العلم الذي
لا يقبل الشك اذا كان المعلوم ذات الله تعالى
وصفاته فان قيل هل يجوز اطلاق المعرفة
على الله تعالى لا يجوز ذلك فلا يسمى الخلق عارفا

وعلمه
عارفا ولا يسمى عليه معرفة لان المعرفة في وضع
اصل اللغة اسم لعلم كان بعد ان لم يكن وعلم
الله تعالى لم يزل كائنا قديما فان قيل ما معرفة
الذات وما معرفة الصفات يقال معرفة الذات
ان يعلم ان الله موجود وواحد وفرد وذات
وشيء وقائم بنفسه ولا يشبهه شيء ولا يشبهه شيء
واما معرفة الصفات فان يعرف الله تعالى حيا
عالما قادرا سميعا بصيرا مريدا متكلما الى غير
ذلك من الصفات فان قيل ما سر المعرفة يقال
سرها وروحها التوحيد وذلك بان ينزه حياته
وعلمه وقدرته وارادته وسمعه وبصره وكلامه
عن التشبيه بصفات الخلق فان قيل ما علامة
المعرفة يقال حبوة القلب مع الله تعالى اوحى الله
الى داود عليه السلام يا داود اتدري ما معرفتي
قال لا قال حبوة القلب في مشاهدتي فان قيل

فاي معرفة اقوى يقال المعرفة الشهودية
قال احمد بن عاصم الانطاكي اشتهي ان
لا اموت حتى اعرفه معرفة الاعرابيين
الذين يستجيبون لا معرفة التصديق فان
قيل ففي اي مقام نصح المعرفة الحقيقية
يقال في مقام الرؤية والمشاهدة بسر القلب
وانما يرى ليعرف لان المعرفة في باطن الاداءة
فيرفع الله به بعض الحجب فيريهم نور ذاته
وصفاته عز وجل من وراء الحجاب ليعرفه به
ولا يرفع الحجب بالكلية كيلا يحترق قال
بعضهم بلسان الحال ولو اني ظهرت للاحجاب
يميت الخلائق اجمعينا ولكن الحجاب لطيف
به يحيي قلوب العاشقينا فان قيل ما الدليل
على ان الله يسمى شيئا عظيما يقال قوله تعالى
قل اي شيء اكبر شهادة وقوله تعالى خلقوا من غير

قل الله يعني قل الله شيئا اكبر شهادة
منى غير شيء

من غير شيء اي من غير خالق قال الغزالي رحمه الله
وربما يتوهم انه يدل على انه لا يخلق شيئا الا من شيء
وليس كذلك بل من غير شيء اي من غير خالق والشيء
في اللغة هو الموجود والله تعالى موجود فالله تعالى شيء
اكبر وانما اكبريته بان ليس لنهايته لا في الذات ولا
في الصفات فصل في التوحيد فان قيل ما التوحيد
قال التوحيد في اللغة جعل الشيء واحدا و
في عبارة العلماء اعتقاد وحدانية الله وعند
الصوفية معرفة وحدانية الله فان قيل
ما اصل التوحيد قال التوحيد اثبات عالم
واسقاط عالم يكن قال رجل للجنيد رحمه الله
صف الباري تعالى فقال هو بلا هو ولا هو لا هو
فزعق الرجل زعقة فخر ميتا فقال الجنيد
رحمه الله كما اجتهدنا ان لا نتكلم في التوحيد
وقال بعضهم التوحيد تمييز الحدث عن القدم

والاعراض عن الحدث والاقبال على القديم حتى
لا يشهد نفسه فضلا عن غيره لانه لو شهد نفسه
في حال توحيد الحق له لكان مثنيا لا موحدا فان قيل
ما معنى توحيد العبد للحق سبحانه فان الله تو كان
واحدا في ازله وما كان معه غيره كما في حديث
عمران بن حصين كان الله ولم يكن شيء غيره
وكان عرشه على الماء ثم كتب جل ثناؤه في الذكر كل شيء
يحدث فاذا كان الله تو قبل الخلق واحدا
وتوحيده ثابتا وما كان ثم شيء غيره فكيف وحده
العبد نقال معنى توحيد العبد للحق تو معرفة
وحدانيته الثابتة له تو وذلك بان لم يحضر
في شهوده غير الواحد جل جلاله و توحيد الموحد
لم يفد الحق تو صفة الوحدانية وانما افاد صفة
الموحدية والحق سبحانه و واحد كل توحيد قايم ١٢
بذاته موصوف بصفاته غني عن غيره و توحيد

العبد

العبد للحق سبحانه معرفة تنزيهه و تعظيمه على موافقة
الكتاب وذلك على بان الله تو واحد في ذاته ولا يشبهه
شيء و واحد في صفاته وافعاله لا يشاركه فيها احد
وانه احد ليس في مكان الخلق ولا في زمانهم ولا يشبهه
زماني ولا مكاني فانه تو اعظم واكبر من ان يحيط به
العلم والوهم والفهم قال الله تو ولا يحيطون
به علما ليس كمثله شيء فان قيل ما حقيقة التوحيد
نقال نور به يشاهد السر وجود من لم يزل
كائنا وعدم ما لم يكن وهذا التوحيد وراء التوحيد
بعبارة العلم فان العلم وما يجوز الغرض ليس الخبر لا يجوز الشك م
كالمعاينة ومن هي له تو هو توحيد عادت
سيئاته حسنات ومن وحده الله تو صدقا
من قلبه حرمه الله على النار كما تواترت به الاخبار

فصل في دليل التوحيد قال الله تو شهد الله
انه لا اله الا هو وقال تو والهكم اله واحد لا اله الا هو

ف
اي اخر اذ الشهادة
هي الاخبار في الحقيقة ١٢

وقال النبي انا الله لا اله الا انا وقال لا تتخذوا
الهين اثنين انما هو اله واحد وقال الله قل هو
احد وقال لا اله مع الله وقال هل من خالق
غير الله وقال الله خالق كل شيء وقال فاعلم
انه لا اله الا الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم
كفى بالتوحيد عبادة وكفى بالجنة ثوابا اعلم
ان دلايل التوحيد واظهرها اربعة الاول
الخلق والثاني التربية الثالث الامانة والرابع
الاحياء قال الله هو الذي خلقكم ثم رزقكم
ثم يميتكم ثم يحييكم اعلم ان الوحدانية من اخص
صفات الحق سبحانه وهو لهذا اتفقت اقاويل
اهل الحق من ائمة الهدى وعلماء الصوفية وصحت
عقائدهم في التوحيد من غير تشبيه ولا تعطيل
وذلك ان يفرد الحق من كل شيء سواه حتى لا يشهد
نفسه فضلا عن غيره وعند الصوفية ترك التوحيد

الجاء

الى الله في التوحيد توحيد والتوجه الى غير الله تشبيه
فافهم والله اعلم فصل في اليقين فان قيل ما اليقين
قيل له عبارة عن ظهور نور الحقيقة في الموقن في حال
كشف اغطار البشرية بشاهد الوجد والذوق
اي الحجب والظلمات البشرية
لا بدليل العقل والنقل قال علي رضي الله عنه لو كشف
الغطاء ما ازددت يقينا معنا انا يزداد وصولا
اي حجاب ظلمات البشرية
ومشاهدة فان قيل نور الايمان واليقين نور
واحد ام هما نوران قيل الايمان نور من وراء
الحجاب قال الله تعالى يؤمنون بالغيب واليقين
نور عند كشف الحجاب وبالحقيقة هما نور واحد
غير انهما ان كان من وراء الحجاب قيل له نور الايمان
واذا انشرح لك النور في قلب المؤمن
اي وصدره
عند رفع الحجاب صار يقينا مثل الايمان
كنسبة كنسبة نجم الى الشمس فقد ذهب جزء من

الليل ولم يطلع الشمس بعد ومثال اليقين
طلوع الشمس حيث ذالت الظلمة بالكلية اعلم
الايمان اهل اليقين و علم اليقين و عين اليقين
وحق اليقين فوقه بعضها اغلب من بعض
وقد جاء في الخبر الايمان يقين كله وعلم اليقين
ادراك المعاني وفهم الكلمات من الله تعالى بالتعليم
الالهي والتفهيم الرباني قال الله تعالى فهمناها
سليمان وهو علم الوحي قال الله تعالى وآتيناه
رحمة من عندنا اي نبوة وبصيرة وهو علم
الشفقة على الخلق به خرق سفينة المساكين
وقتل الغلام واقام الجدار فمن صح علمه
صحت عقيدته ومن صحت عقيدته صح ايمانه
ومن صح ايمانه صحت معرفته صح
ومن صح توحيده في الدنيا صحت رؤيته
في الآخرة واليقين عافية القلب من مرض الجهل

فعافية القلب اعلى من عافية البدن وقال بعضهم
الفرق بين الايمان واليقين كالفرق بين الاعمى
والبصير اذا اخبر بطلوع فالبصير ينظرها والاعمى
لا يشهدها لكن ثبت عنده وجوده بتواتر الاخبار

فصل في العبادة فان قيل ما شاهدها
ما العباد ينقسمون على ثلث مراتب منهم من يعبد الله
للثواب والعقاب وهذا هو العبادة المشهورة
ومنهم من يعبد الله لنيل بعبادته شرف الانتساب
كما قال قايلهم لا تدعني الا بيا عبدها فانه
اشرف اسمائه وهذا يسميه بعضهم عبودية ومنهم من
يعبده اجلالا وهيبة وحياء منه ومحبة له
وهذا هي الرتبة العالية وسمي هذه في اصطلاح
بعضهم عبودة فالعبودة اعلى من العبودية
والعبودية اعلى من العبادة فالعبادة محلها
البدن وهي اقامة الامر والعبودية محلها الروح

وهي الوصلة بالحكم والعبودية محلها الروح هي عبادة
في الاحوال فالعبادة اصل والعبودية تفرع ولا
فرع بدون الاصل والعبادة والعبودية مجاهدة
والعبودة هداية كما قال تو اي ذاهب الي ربي
سيهدين قيل كان ابو بكر رضي الله عنه يعبد الله
اجلالا وتعظيما وهو المشار اليه بقوله عليه السلام
لم يفضلكم ابو بكر بكثرة صيام ولا صلوة وانما
فضلكم شيء وقر في صدره وكان عمر رضي الله
عنه يعبده خوفا وهيبة ولذلك هيبا من خاف
الله خافه كل شيء قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان الشيطان ليفر من ظل عمر وكان عثمان رضي
يعبده حيا قال عليه السلام الا استحيي من يستحي
منه ملائكة السماء وكان علي رضي الله عنه يعبده
محبة وفيه نزل قوله ويطعمون الطعام
على حبه مسكينا ويتيما واسيرا فكان في رتبة

العبودية

العبودية كان روية الله له في المخالفة اشد عليه
من العقوبة لعلمه بانه لم يقع في المخالفة الا

وقد حجب عن المشاهدة

فصل

في الحق والحقيقة فان قيل ما الحق وما الحقيقة
نقول ما الحق في اللغة هو الكائن الثابت فالحق
الكائن الثابت الموجود الدائم النافع الضار
الذي رحمة وسعت كل شيء هو الله فاسمعا
الحق الله حقيقة ولغيره مجاز ووجوده به
ذاتي وجود غيره بايجاد الله اياه وكان
الوجود الثابت له خاصة اسما خاصا لذاته
تعالى يدل على ذلك قوله وماذا بعد الحق
الا الضلال وقول النبي صلى الله عليه وسلم اصدق
كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد الا كل شيء ما خلا الله
باطل فاذا كان ما خلا الله باطلا لزم ان لا
يكون الحق الا الله لان الحق عكس الباطل قال الله

بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه واما
الحقيقة في اللغة هي الدراية اعني العلم
وفي عبارة اهل الاصول المراد بحقيقة
اللفظ ما وضع له اللفظ يعني اصطلحوا
على انهم متى استعملوا هذا اللفظ عنوا به
هذا المعنى ثم هذا الاصطلاح ان صدر من اهل
اللغة فهو حقيقة لغوية وان صدر عن الشرع
فهي حقيقة شرعية وان انتقل عن الوضع
الاصلي بغلبة الاستعمال لا من جهة الشرع
فهي حقيقة عرفية فمثال الحقيقة اللغوية
لفظ الرجل والمراة ومثال الشرعية لفظ الصلوة
والزكوة والايمان والكفر ومثال العرفية لفظ
الدابة لكل ما يدب يتحرك ثم خصها العرب ببعض
البهائم فصل واما الحق والحقيقة في اصطلاح
مشايخ الصوفية فالحق هو الذات والحقيقة

هي الصفات فالحق اسم الذات والحقيقة اسم الصفات
ثم انهم اذا اطلقوا ذلك فانما اذا وابه ذات
الله تعالى وصفاته عز وجل خاصة وذلك
لان المريد اذا ترك الدنيا وتجاوز عن حدود
النفس والهوى ودخل في عالم الاحسان
يقولون دخل في عالم الحقيقة ووصل الى
مقام الحقائق وانكان بعد في عالم الصفات
والاسماء وفيما وصل الى نور الذات يقولون
وصل الى الحق وقلما يفعلون ذلك في ذوات
اخر وفي صفاتهم لان مقصودهم الكلي هو التوحيد
وعن ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لكل شيء حقيقة معناه لكل
ذات صفة خاصة هي صفة من الذات والنبي
صلى الله عليه وسلم المحادثة حيث قال اصبحت
مومنا حقا قال ان لكل حق حقيقة فما حقيقة

ايمانك الحديث وانما طلب النبي صلى الله عليه وسلم
منه بذلك الوصف الخاص اللازم للايمان
الكامل التام والحارثة اجاب عن ذلك
واصاب وانما حق اليقين فهو الله وما
سواه لا يكون حق اليقين الا مجازا وعند الصوفية
مشهود انهم يقولون كل بالله وكل من الله
وكل الى الله وكل موجود
قال الله ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله
وقال الله ولو اصوا بالحق وتواصوا بالصبر وقال الله
وتواصوا بالمرحمة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الدين النصيحة الحديث اعلم ان قرب الوصال
من الله انما يدرج بالعلم الراجح والعمل
الصالح وذلك في كتاب الله فان القرآن
هو الامام في الاعتقاد والايمان والاعمال و
الاحوال والايقان والتوحيد والمعرفة

وقدم ذكر المعارف فاما الاعمال فانما صحتها
بالعلم الراجح واما الاحوال فانما هي مواهب الاعمال
فان الله لا يقبل من الاعمال الا ما كان صوابا
خالصا فالصواب ما كان على وفق الشريعة
المطهرة والخالص ما اريد به وجه الله تعالى وما
امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وانما
يتقبل العمل اذا كان مقرونا بالتقوى قال الله
انما يتقبل الله من المتقين وانما النجاة في التقوى
قال الله ونجي الله الذين اتقوا والتقوى والايمان
على درجات بعضها فوق بعض قال الله وليس
على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما
طعموا اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا
وامنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين
فالله اثبت الايمان في هذه الاية على ثلثة
درجات ثم جعل الدرجة الرابعة احسانا بقوله

وقال الله

جناح بالحاء

القوا ط

ليس على الذين امنوا فهذه الدرجة الاولى
في الايمان حيث سماهم مومنين ثم قال اذا ما
اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات فهذه درجة
ثانية في الايمان وهي اعلى من الاولى
وضم اليه التقوى والاعمال الصالحات وبعد
ذلك قال ثم اتقوا وامنوا فهذه درجة ثالثة
ومعها التقوى ايضا وبعد ذلك ثم اتقوا واحسنوا
فالايمان الاول بلا تقوى وهو مجرد كلمة لا اله
الا الله محمد الرسول الله مع قبول الشرايع
والثاني في الايمان مع العمل بالشرايع فهذه الايمان
يزيد على الايمان الاول اذ معه التقوى عن المحرمات
مع الاخذ بالرخص والتاويلات والايمان
الثالث في الدرجة الثالثة ومعه التقوى
ايضا وهو الاحتراز عن الشبهات والاخذ
بالعزايم والحذر عن الرخص والتاويلات

ثم الدرجة الرابعة عالم الاحسان فوق الايمان
بالغيب وهذا علم الايقان بواسطة المشاهدات
وفي تلك الدرجة اثبت التقوى ايضا وهو التقوى
عن كل شيء سوى الله به فصل في الوصال
فهذا الكتاب بطريق به يرجى الوصال الى
الله به وهو اصلح الكتب اشيرا ولما يظهر
انواره في قلب العارف والوصول نظر الله
الى قلب عبده بنور من انواره وذلك النور
الذي ظهر الى العبد لم يفارق الحق سبحانه
لانه صفة من صفاته وقد وجده العبد
فينظر بعين نور الحق اذ ليس من وظوف البشر
الاتصاف صفات الله به اذ لا يحل عطاياه
الا عطاياه اعلم ان معنى الوصال هو الرؤية
والمشاهدة ببصر القلب في الدنيا وبعين
الرؤس في الاخرة ان شاء الله به وليس بمعنى

تعالى

الوصال اتصال الذات بالذات به الله عن
ذلك قال بعضهم شعر وان قلبي موصول برؤيته
وان تباعد عن مشواي مثواه وانما يراه
في الاخرة بلا كيف كما يعلمه ويعتقده
ويوحده ويعرفه ويومن به في الدنيا
بلا كيف وانما يصح رويته في الاخرة
اذا صح ايمانه في الدنيا وان لم يصح ايمانه
فلا يراه قط فضل ومن اركان الوصال
بعد معرفة الوصول هو التقوى في جميع المقامات
قال الله ﷻ وتزودوا فان خير الزاد التقوى
والتقوى لباس القلوب من نزعات الشيطان
قال الله ﷻ ولباس التقوى ذلك خير قال ﷻ
ذلك خير وقال ﷻ والزمهم كلمة التقوى وكانوا
احق بها واهلها وهو قول لا اله الا الله
منها الصدق وهو من عنوان التقوى

قال

قال الله ﷻ اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون
والعلم الذي انزله الله في الكتاب انما ذلك هداية للمتقين
قال ﷻ ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين وامر الله
ﷻ لفهم العلم بالتقوى قال الله ﷻ واتقوا الله واعلموا
وقال الله ﷻ واتقوا الله ويعلمكم الله وان الله قرن جميع
الاعمال والاقوال بالتقوى قال الله وان اقيموا الصلوة
واتقوه وقال كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين
من قبلكم لعلكم تتقون وقال الله ﷻ في الحج و
تزودوا فان خير الزاد التقوى وقال الله ﷻ لن
ينال الله لحومها ولا دماءها ولكن ينالة التقوى
منكم وقال ﷻ في الجهاد لقد نصركم الله ببدر
واستراذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون وقال ﷻ
للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم وقال ﷻ وان
تعفوا اقرب للتقوى وقال ﷻ اعدلوا هو اقرب
للتقوى وقال ﷻ وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا

واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون وقال تع وكلوا مما
غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله وقال تع يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا ان كنتم مؤمنين
وقال تع واولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم
مغفرة واجر عظيم وقال تع ومن يتق الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب وقال تع ومن يتق الله
يجعل له من امره يسرا وقال تع ومن يتق الله يكفر عنه
سياته ويعظم له اجرا وقال تع واتقوا الله واسمعوا
وقال تع ان اكرمكم عند الله اتقيكم وقال الله تع يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا واتم مسلمون
وقال تع فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا
وان الله تع خص بالولاية والمحبة المؤمنين المتقين
قال تع الله ولي الذين امنوا وقال الله ولي المؤمنين
وقال تع ان الله يحب الصابرين وقال تع ان الله يحب
المتطهرين والمتقين وقال تع ان الله يحب المتوكلين

وقال

وقال تع ان الله يحب المتوابين وقال الله تع ان الله مع المؤمنين
وقال تع ان الله مع الصابرين وان الله مع المحسنين الصابرين م
وقال تع ان اولياءه الا المتقون وهذا النظر يفيد
الحصر اي لا يكون الاولياء الا الاتقياء وكل ذلك
وغيره مما في القرآن يدل على ان مقطوعا ما كان في
الاسلام التقوى انظر الى حال المستدرجين ابليس
وبلعام وبرصيصا مع كمال علمهم وكراماتهم لما اهملوا
التقوى واتبعوا الهوى كيف سقطوا عن درجاتهم
شعر وكان ذا علم من دون التقوى شرف وكان
اشرف خلق الله ابليس فطوبى للعاقل التقي الذي
يختار الباقي ويذر الفاني ويجتنب صحبة من
لم يصحبه التقوى قولا وفعلا واكلا ولباسا
والتقي يعرف ان صاحبه القرين السوء نقص
في الدنيا وفضيحة في الاخرة هرب فارا الى الله
قال الله تع ففروا الى الله وقال الله تع الاخلاء يومئذ التقى م

بعضهم لبعض عدوا الا المتقين لكيلا يقول يوم القيمة
ليتني لم اتخذ فلانا خليلا يا ليت بيني وبينك بعد
المشرقين فبئس القرين وسوء القرناء هم الذين قالوا
ان الله لا يحب الكافرين ان الله لا يحب الظالمين
ان الله لا يحب المتكبرين ان الله لا يحب المفسدين
ان الله لا يحب الخائنين ان الله لا يحب المسرفين
ان الله لا يحب المعتدين باب في شيء من واقعات
اهل الخلوة قال الله اني رايت احد عشر كوكبا
والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين وقال النبي صلى الله
عليه وسلم الرويا الصالحة جزء من ستة واربعين
جزء من النبوة اعلم ان السالك اذا شرع في الجادة
ورياضة النفس وتزكيتها وتصفية القلب مراقبته
يحصل له العبور على عالم الملك والملكوت ففي كل
مقام يناسب حاله يكشف له الوقايع قد يكون كشف
حاله في صورة مقام صالح وقد يكون واقعة فالذي

ب

ينفق له في اثناء الذكر واستغراق حاله مع الله
بحيث يغيب عنه المحسوسات فيكاشفه بعض
امور حقائق الغيب وهو بين النوم واليقظة
فالصوفية يسمي مثل ذلك واقعة واذا اتفق هذا
الحال في اليقظة والحضور فهو المكاشفة
والمنام قد يكون صدقا وقد يكون كذبا واما
المكاشفة فلا يكون الا صدقا لانها من اراءة
الحق سبحانه في حال تجرد الروح عن علاقة
البدن وفي اكثر المنامات يشارك النفس مع
الروح والصدق صفة الروح والكذب صفة
النفس المجبولة فالصدق مدركه الروح والكذب
مدرك النفس والرويا الصادقة جزء من النبوة
روت عايشة رض اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الوحي الرويا الصادقة في النوم وكان لا يرى
رويا الا جاءت مثل فلق الصبح واذا اراد

المريد في الواقعة انه يحارب مع السباع والبهائم
ويقاتل مع الحيات والعقارب ويجادل مع
الكفار والملاحدة فالشيخ يعرف انه في مجاهدة
النفس يامره بالصدق والثبات على المجاهدة
كيلا يغفل عن مكر الشيطان ف فصل الاجزاء
الاربعة من التراب والماء والهواء والنار لكل
واحد منها صفات تلزمه فلازم الجزء الترابي
الكثافة والكدرة والظلمة والجهالة والثقالة
والقساوة فاذا شرع الخلوتي في المجاهدة
يتبدل ذلك باللطافة والصفاء فعند العبور
على الصفة الترابي يرى كانه يقطع المفاوز
والفلوات والاخربة واما لازم الجزء المائي
فرغبته الاختلاط والامتزاج مع النفوس
وقبول التاثر والتلون منهم والنسيان
والميل الى النوم فعند عبوره على الجزء المائي

يرى الانهار والبحار والحياض والحضرة واما
لازم الجزء الهوائي فالميل الى الشهوات وكثرة
الملالة والضجر وسرعة التغير من حال الى حال
فعند عبوره على الجزء الهوائي يرى كانه
يطير في الهواء ويعدو ويتصاعد واما لازم
الجزء الناري فالغضب والكبر والاستعلاء و
طلب الجاه والرياسة والرفعة فعند العبور
على الجزء الناري يرى الراح والمشعلة والبرق
والاشياء المحرقة واحر العناصر الجزء الناري
ويمكن ان يفاد هذا الحديث الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم
اخر ما يخرج من رؤس الصديقين حب الجاه
والرياسة اشارة الى اخلاص الصديقين
من لوازم الجزء الناري لاستعلائها على
النفوس غالبا فصل اذا كوشف بحقيقة
الروح يرى ذلك في صورة الشمس واذا كوشف

بحقيقة القلب يرى ذلك في صورة القمر واذا تجلى له صفات
القلب يرى ذلك في صورة الكواكب وفي هذا القسم
يمكن ملاحظة الكذب ولكن لا سبيل لمحض الكذب فيه
لانه لا يخلو عن ادراك الروح ينبغي للمعبر والمؤول
ان يخلص حقايق المدركات الروحانية من شوايب
الخواطر النفسانية ثم يعبرها ويؤولها واما الخيال المجرد
فهو الخواص النفسانية والقوة المتخيلة كسوكل
واحد صورة الخيال وتعرضه على النفس فتشاهد
صور تلك الخواطر بعينها مثل شخص مرتاض عادته
قبول الخلق باعثة له على الرياضة يرى في الواقعات
انه مسجود الخلايق فيعرف المعبر والشيخ ان تلك
نتيجة اشتياق النفس في هواها يصور لها
لاجرم لا يصيره المعبر ويعده من قبيل الخيال
الباطل واذا وقع هذا النوع في المنام يقال له
اضغاث احلام واذا كان في الواقعة يكون الواقعة
شوريدة خوابها ١٢

مداخلة م

المعبر م

كاذبة

ف

كاذبة ولا يكون في مثل هذا صدق واما الذي
في عالم الغيب فاما ظهوره لا يكون في عالم الشهادة
مثل اللوح والقلم والعرش والكرسي واللوح والقلم
واما ظهوره ممكن في عالم الشهادة بظهوره عارضة
مثل الملايكة والارواح المجردة كظهور جبرئيل
عليه السلام كما جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم تمثل
بصورة البشر بصورة دحية الكلبي او بصورة اعرابي
كما راى من كان حاضرا في ذلك المجلس في تلك
الصورة ما كانت نتيجة تصرف القوة المتخيلة ولا
لكان كل واحد شاهد ذلك بسبب اختلاف
احوالهم بصفة اخرى ولا شك ان تمثل الملايكة
والارواح المجردة بصورة البشر في عالم الشهادة
انما كان بصورة عارضة فاما حضورهم ومشاهدتهم
بصورهم واتمهم لا يكون الا في عالم الغيب وهذا
التمثل من قوة تصوف الروحانية في عالم الصور

يتمثل بكل صورة يريد من صور البشر ومن المكاشفات
ما يكون ادراكه في عالم الشهادة مثل المسجد الاقصى
راه النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج
واخبرهم انكر كفار مكة ذلك قالوا ان كنت صادقا
فصل محمد المسجد الاقصى كما هي ففي الحال ارتفع
الحجاب عن نظره وعد عدده كلها وكذا سألوه
عن القافلة كانت الشام فقال القافلة بنهم وبين
مكة تترل واحد فوصل القافلة ثاني اليوم على الصباح
وشلها قالوا ابو بكر رضي الله عنه لقي في رعي ان ذا بطن
بنت خارجة جارية فولدت جارية وشل خبر
سارية امرة عمر رضي الله عنه على جيش وجرهم
الى نهاوند فلما لقي العدو فيما واقف القتال
يوم الجمعة فبعد ما كان عمر خطيبا على المنبر
وقد كمن طائفة من العدو وراء الجبل فناداه
يا سارية الجبل فسمع سارية النداء واشرف وراء الجبل
فانهزم

فاستاصل اللعين ومثل ذلك في واقعات المشايخ
كثير مشهور فصل فائدة الواقعة للسالك في
علي صلاح النفس وفسادها وتر في حالها
ونقصانها في السير والسلوك ويكون بسبب
السكينة قال الله تعالى هو الذي انزل السكينة
في قلوب المومنين ليزداد ايمانا مع ايمانهم والسكينة
الواقعة النفسانية والشيطانية والحيوانية والسبعية
والملكية والقلبية والروحية والربانية حتى
اذا غلب على النفس الصفات الذميمة مثل الحرص
والبخل والحسد والحقد والكبر والغضب والشره
والشهوة وغيرها فالخيال الصور كل من هذه الصفات
في صورة حيوان يكون تلك الصفة غالبة
على ذلك الحيوان ففي صفة الحرص ترى في صورة الغراب
والنمل وصفة الشره في صورة الخنزير وصفة العجب
في صورة الديك وصفة البخل في صورة الكلب وصفة

الحقد في صورة الحية وصفة الكبر في صورة
النمر وصفة الغضب في صورة الفهد و
صورة السبعية في صورة الاسد وغيره من
السباع وصفة الشهوة في صورة الحمار وصفة
البهيمة في صورة الغنم وصفة الشيطنة
في صورة الشياطين والمردة والغيلان وصفة
المكر والحيلة في صورة الثعلب والارنب فان كان
يرى في هذه الصفات مستولية عليه فيجتهد
في تطهير نفسه ان كانت مستخرة
له علم ان ذكر عبوره عن هذه الصفات
وان راى انه يقتل ويقهر هذه الحيوانات
علم انه يستخلص منها وان كان في المناوءة
والمكابدة فلا يغفل ولا يامن حتى ينتقي
الصورة هذه ما يحكم بالكلية فضل غذاء اطفال ف
الطريقة وبعض المقامات في السلوك الوقايع الغيبية

العيم

فانها امور واردات تزلي بها اطفال الطريقة
وبعض المقامات لا يمكن العبور منه الا
بتصرف الوقايع الغيبية فهذا هو الركن الاعظم
في احتياج المريد الى الشيخ وذلك لان السالك
اذا كان سلوكه في وجوده او في صفات نفسه
يمكن له العبور اذ له امارات بها يستدل على الطريق
ولكن اذا بلغ الى مقامات الروحانية لا يمكنه
العبور منها لا بتصرف الغير فالواقعة في هذا
المقام اذا كانت من فيض ولاية الشيخ او
من حضرة الرسالة او من تجلي الصفات الالهية
يعطي السالك الفناء وعالم يحصل الفناء وفناء
الفناء لم يصل الى البقاء وبقاء البقاء والتمكن
في البقاء الذي هو المراد من السلوك ثم اعلم ان
الواقعة القلبية والملكية والروحية والرحمانية
لها مذاق يستلذ منها النفس وتجد منها

شربا وقوة وذوقا وشوقا ويفارق مالوفات
الطبع ومستلذاته ويتالف الى عالم الغيب
الروحانية واللطايف والاسرار والحقايق
ويتوجه بالكلية الى عالم الطلب ويصير
مستريه عالم الغيب قد علم كل الناس مشربهم

فصل قال بعض الكبار ان الشيطان
اذا وجد جاهلا ليس له علوم الدين وقد
كوشف بشيء من الغيب يضمحل عليه ويستهزئ
به ويستخف بحركاته كان يبول عليه
ويريه فاروره فيها ماء الورد ويوشوش عليه
وان اللعين يجعل ذلك الضعيف وسيلة
الى اغواء خلق كثير ويجعله آلة يضل به جما غفيرا ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ولفقيه
واحد اشد على الشيطان من الف عابد جاهل
وهذا معقول فان الفقيه وان كان سفيها

كسلان في الطاعة وانه يهدي امة عظيمة
لفقهه وهذا الجاهل يقوى بعباداته ومكاشفته
مع جهله خلقا كثيرا وفي معاملات الشيطان
مع هذا الجاهل ان يغويه اولا ويريه ان من يحيي
له الحق سبحانه وتعالى في الصور فكما يرى فيصير
مجسما فيهلك فالجاهل اذا اراه في وقته
تجلى الله به في صورة اعتقد ان الله به ذاته صورة
فيصير مجسما مشتهيا فالشيطان يمنعه من
صحبة العلماء والمشايخ الكبار الذين ينبهونه
على الحق والباطل بان يسوء اليه ويقول
من مثلك في العالم حتى ترجع اليه وتقتدي
به وكل كان للانبياء [illegible] مثل ما لك من الصفاء
والجلاء يتجلى لك الرب به من غير سلوك وتجلي
موسى عليه السلام حيث قال ارب ارني انظر
اليك قال لن تراني ويقول له ايضا كيف ترجع

الى عالم او شيخ عارف اعرف من الله العظيم
الذي ينعم عليك ويربيك بفضله وجوده ٥
اظن ان الشيخ العارف اعرف بمصالحك
واقوى على تربيتك واقدر على عصمتك
من شرور الشيطان وابصر بما لا يخفى عليك من الله
العزيز الحكيم البصير العليم القوي المتين الهادي
للخلق الى الحق ثم اذا قيل ذلك منه قام الشيطان
له شيء معلما وصار حجابا بينه وبين الله
ووضع عرشه بين السماء والارض وتجلى
له متى شاء واحتجب متى اراد حتى يغرقه
في الضلالة ثم يزينه عند الناس ويدعوهم
الى الاقتداء به فيهلك خلق عظيم وهذا امر مجرب
جربه المشايخ ثم قالوا من لا شيخ له فالشيطان
شيخه قال الله ﷻ فاسألوا اهل الذكر ان كنتم
لا تعلمون وقال النبي صلى الله عليه وسلم اصحابي

كالنجوم

كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وقد حذر الله
عباده من موالاة الشيطان في كثير من الايات
قال الله ﷻ ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه
عدوا الاية وقال يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان
كما اخرج ابويكم من الجنة الى قوله انه يراكم
هو وقبيله والعجب انه ما نجى احد من البشر من القاء
الشيطان الا انبياء الله ﷺ وما ارسلنا من قبلك من رسول
ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته
الاية وليس يخفى من حكاية ادم عليه السلام
وما عوتب به اللعين فكيف يامن بالمكر الخفي
من انقاد للجهال ان يسخر به الشيطان فصل
اكثر ما يلقى الشيطان الجهال في اباحة التقحم
والخوض اما الاباحة فانه يسوي عليهم
ان المقصود هو الوصول الى مشاهدة الحقيقة
فقد وصلت فيرتفع التكاليف كما ترفع

ما نجى

والتحيم

بالموت وربما يلقي اليهم انه غني عن طاعتك
وانما كلفك بهذه التكاليف لتظهر النفس وحصول
الصفا وقد حصل حتى ترى بصفاء قلبك الروحانية
وربما يلقيه في معصية ويريه حالة عصيانه
انوارا كاذبة وصورا من خرقة ثم يقول له ويلقي
في قلبه انه الآن زال عنه التكاليف حيث
لا تقره المعاصي وكل ذلك تخيلات باطلة
من الشيطان والنجاة عن ذلك اسباب
كثيرة عند العلماء وذلك نحو ان يعلم ان هذه
الطائفة اتباع الانبياء عليهم السلام وان
الانبياء كانوا الى الله اقرب منهم واقوى في
مشاهدة الحقايق والامور الباطنة ومع هذا
ما اخلوا ابدا من الطاعات ولا تجاسروا
على اقتراف من المعاصي وكذلك يعلم ان ليس
في القرآن ولا في اخبار الله ولا النبي صلى الله عليه وسلم

حرف يا باحة المحظورات لاحد من الناس
في حال من الاحوال بل القرآن والاخبار واجماع
العلماء ظاهرة على التشديد والزجر بالحدود
والسياسات على من اهان بشيء من التكاليف
والتعظيم للاوامر والنواهي الشرعية وامثال
ذلك البراهين على بطلان الاخذ كثيرة عند المشايخ
العارفة والعلماء الراسخة باب واما التجسيم انما
يريه الشيطان من قبل انه يريه ان الذي يرى
من الصور والاشكال وذلك كيتها ذات الله
ويريه الشيطان نفسه على عرشه
بين السماء والارض كما ورد في الحديث فيعتقد
ربا ويسجد له وقد وقع تلك الحادثة لغير
احد وهو المؤمل والله اعلم انه راى في يقظة
طريف المصر الشيطان على عرش بين السماء
والارض فسجد له فظن انه الرب ثم حكى

ذلك في بغداد الجماعة فقالوا اما ذلك فمن الشيطان
بدليل قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان
عرش شيئا بين السماء والارض وهو يجلس عليه
كما اورد فقام الرجل واعاد صلوته وجدد
ايمانه ثم عاد الى المكان الذي راه ولعنه ولكره
عليه وقال انما انت الشيطان اللعين
كفرت بك واشهد بالله وحده فلما انجاه
من ذلك فلها وجوه كثيرة عند العلماء
الراسخين وايضا من اجماع الانبياء والامم
العاقلة الموسومة بالانبياء والمشايخ العارفين
بالله على انه منزه ذاته وصفاته ان يكون
جسما يشبه شيئا من الاجسام وان الاجسام
كلها مخلوقة ومحدثة والله خالقها قديم
ازلي ابدي وكان ازلا ويكون ابدا ابدا انتهى
واما الحلول فاعلم ان الحلول انما حدث

الحديث م

ن

في الاسلام من واقعات الجهلة المتصوفة التي
الشيطان في قلوبهم الاغلاط فغلطوا بها وذلك
بحوان يريهم انها يرون ما يرون من الروحانية
من بواطنهم فاذا هو لا في الباطن ضرورة ان
ليس في الخارج والذي في الباطن نفسه فيكون
نفسه ربا وايضا يلقى الى طايفة من اصحاب
الاحوال منهم فان الحال ربما ينزل فيهم ويعلم
ثم انهم بقوة ذلك الحال يعملون اعمالا خارقة
للعادة وهي الكرامات العيانية فيخيل اليهم
ان ذلك الحال الذي نزل فيهم هو الله به حيث
يعلم خوارق العادات والنجاة من ذلك ان تعلم
ان ذلك تاثير الحال والحال نظر الله به اليه
بما شاء من صفاته عز وجل ونظر الناظر كنظر
الواحد منا الى الكواكب في السماء ومنها
ان يكون السالك بعد في عالم النفس والهوى

فيري في المنام والحال انه الرب فيكون الرويا
صحيحا محتاجا الي التعبير وتعبيره ان ذلك الشخص
تعبد عبد نفسه يحبه ويعمل له ما يحب فيكون
بعد فمن اتخذ الهه هواه فيري في الواقعة
انه الرب المعبود له فيجب عليه ان يجتنب
من طاعة النفس والهوي ومن القيام بما
يشتهي ويهوي ويكسرها بالمجاهدة والرياضة
فلا يظن ظان ذلك المحال فايري في المنام او
في الحال فانه كمثل مايري في المنام سايرالناس
العامة في منامهم حيث يري انه ادم او نوح
او موسي او عيسي او جبريل او ميكاييل او
غيرهما من ملايكة الله وانه طيرا وسبع
او ما اشبه ذلك ويكون لذلك الرويا تعبير
صحيح وان لم يكن كما يري ومنها ان الصوفي
قد جاوز عالم النفس والهوي الي عالم الخيفة

ووصل الي عالم الفناء وتفسير الفناء عندهم
ان لا يري شيا الا الله ولا يعلم الا الله ويكون
ناسيا لنفسه ولكل الاشياء سوي الله به فعند
ذلك يتراياء له انه الرب اذ لا يري ولا يعلم شيا
الا هو فيعتقد انه لا شيء الا هو فيظن انه هو
فيقول انا الحق ويقول ليس في الدار الا الله وليس
في الوجود سوي الله ويعتقد من يسمع ذلك منه
الحلول والاتحاد من ذلك ان يعلم ويعتقد ان
ذلك الحسبان اعاجاء لانه نسي كل شيء من الدنيا
والاخرة ونسي نفسه وصفاته وبقي عالما
بالله تعالي ومشاهدا له بباطنه وفي الحقيقة
كل شيء موجود باقي كما كان وكينونة الصوفي
في مقام الفناء حسن وانه مقام رفيع لكن
فيه خطر الغلط من هذا الوجه ومنها ان
يبلغ الصوفي الي مقام كل شيء نظر فيه راي الله

وهذا مشاهدة معرفة ومن هناك قال بعضهم
ما رايت شيا الا ورايت الله فيه وقال منشدا
واني يراد مني تخلوا منك حتى تعالوا بطلبونك في
السماء من يهم ينظرون اليك جهرا وهم لا يبصرون
من العماء والنجاه من ذلك ان يعلم انه انما راى
حجاب العظمة والكبرياء بكل مكان ويعلم انه
بكل شيء محيط واني كل شيء قريب لا يغرب عنه
مثقال ذرة في الارض ولا في السماء مع انه
بائن عن خلقه والخلق بائنون منه فيستحيل
حلوله في شيء او حلول شيء فيه ولا يجاوز شيء
شيئا ولا يجاوزه شيء قط وهو معكم اينما
كنتم واينما تولوا فثم وجه الله يحفظ ولا
ينسى فان هذه الدرجة فيها افة غلط
الحلول والاصل في النجاة من ذلك تقدم
ذكره من قبل ومن اتفاق الاولياء والانبياء

والعلماء

والعلماء على خلاف الحلول والاصل في النجاه
من ذلك قدم ذكره وكذلك ان المشايخ العارفين
بالله تعالى وبصفاته عز وجل يعلمون مشاهدة
انه تعالى بائن عن خلقه غير داخل في الخلق
ومن الفضل قال الشيطان اذا وجد جاهلا
الى هنا كلام الشيخ الديلمي رحمه الله فصل
في شرط هذه الامة المرحومة قال الله تعالى كنتم
خير امة اخرجت للناس الايه وقال وكذلك
جعلناكم امة وسطا اي عدلا اعلم ان هذه
الامة زادها الله تعالى شرفا لا يزال الولاية ثابتة
فيها الى يوم القيمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم
خذلان من خذلهم وحمل العلماء على انهم حملة
العلم وقد دعا لهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال
نضر الله امرءا سمع مقالتي فوعاها فاداها

تازه

كش ثم داره

كما سمعها وجعلهم عدولا فامرهم بتبليغ
منه فقال ليبلغ الشاهد منكم الغايب وخير
ها قال النبي صلى الله عليه وسلم خير طرم قرني
ثم الذين يلونهم وحكي ان ابراهيم وجد في
الصحف فضيلة هذه الامة فقال يارب اجعلهم
من امتي فقال لا افعل فانهم من امة محمد صلى الله عليه وسلم
فقال رب اعطني لسان صدق منهم فوضعه الله في
في الصلوة في التحيات وهكذا راي موسى عليه السلام
وصف هذه الامة ولم يجدهم في التورية
فقال اللهم اجعلهم من امتي فقال لا افعل فانهم
من امة محمد صلى الله عليه وسلم فقال انا لم نجعلهم
من امتي اجعلني منهم فقال سيعدظهورهم
فلا تلحقهم ولا تصل اليهم وهكذا راى عيسى
عليه السلام فضائلهم في الانجيل فقال اللهم
اجعلهم من امتي فقال لا افعل وهم امة

احمد

احمد فقال انك لم تجعلهم من امتي واجعلني منهم
فرفعه الله الى السماء ليرده الى الارض في اخر
الزمان ليكون من هذه الامة فصل
في تعريف الصحابي والتابعي والولي اما الصحابي
ففيه مذهبان احدهما انه كل مسلم راى
النبي صلى الله عليه وسلم وان لم يجالسه ولم
يخالطه والثاني انه يشترط مجالسته فهذا
مقتضى العرف واما التابعي ففيه ايضا مذهبان
احدهما انه راى الصحابي والثاني انه الذي
جالس الصحابي واما الولي فقال الله تعالى
ولي الذين امنوا قال بعض الكبار الولاية
ولاية اتباع ولاية تخرج من العداوة وهي عامة
المؤمنين فقال المؤمن ولي الله بريد بالولاية
التي تخرج من العداوة وقال الله تعالى ولي الذين
امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والعداوة

وهي عداوة الكفر وهم الذين عاداتهم متواترة
وطاعتهم متوالية من غير فتور ولا قصور واما
تعريف الولي الخاص فقد سئل النبي صلى الله عليه
وسلم من اولياء الله تعالى قال الذين اذا رؤوا ذكر الله
رواه ابو نعيم في حلية الاولياء وفي الجزء الالهي قال الله
ان اولياءي من عبادي واحبائي من خلقي الذين
يتذكرون بتذكري واذكر بذكرهم وقال في حقايق
السلمي قال عيسى عليه السلام جالسوا من يذكركم الله
رؤيته ويرغبكم في الاخرة وسئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقيل اي جلسائنا خير فقال من يذكركم الله
لقاءه وهذه الولاية ولاية اختص واصطفاء

اختصاص ٥

نصل في القطب قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ربما اشعث مدفوع بالابواب لو اقسم على الله
لابره قال بعضهم هذا الحديث يؤذن بوجود الاولياء
الله تعالى الخواص وان بساط النبوة وان طوي لم يكن

بدر الدين موي

بساط

بساط الولاية تفرا علم ان القطب وهو الغوث
عبارة عن الواحد الذي هو موضع نظر الله تعالى في
العالم في كل زمان وهو على قلب سيدنا محمد صلى
عليه وسلم ثم اعلم ان من زعم ان القطب يساوي
النبي في الدرجة عند الله فقد اخطا خطا عظيما
والحد بجهله ودخل فيما قرروا يعلم ان النبي فوق
مقام القطب فالنبي نبي في مقام النبوة والقطب
قطب في مقام القطبية والقطب ان كان قطبا
ليس بنبي صاحب الشريعة والقطب ليس بصاحب
الشريعة ولا قطاب ولا اوتاد ولا ابدال كلهم اتباع
النبي في اوامره ونواهيه وان جهود الاقطاب
والاوتاد والابدال مع سائر المؤمنين الذين هم
امة محمد صلى الله عليه وسلم بمنزلة واحد لو جمع الكل بقضهم
وقدرهم ثم اخرق في بحر نبوة نبيهم ضاعوا فيها
ولا ينقص فلا ينبغي للعاقل ان يغتر بهذه الجمال

مع ٥

قلبه

خلق على قلب

تحها كتاب ٥ ١٣

فيشلح من ربه فيهلك والله ولي العصمة والدليل
على ذلك انفيا ان ابني انا يسمي بنيا لارتفاع
قدره على غيره من النبي والانبياء هم الاشرف الكرام
المشرفون بافدارهم ومقاديرهم على سايرمن
سواهم من الناس قال الله تو واذكر في الكتاب
ادريس انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا
عليا يعني رفعناه الى علي عليين في حيوته وقال
في حق عيسى عليه السلام اني رافعك الي ومطهرك
من الذنوب يعني ثم رافعك الي عالمي وقال تو نحن
قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا ورفعنا
بعضهم فوق بعض درجات يعني رفعنا الانبياء
على الاولياء والاولياء على عامة المومنين والمومنين
على الكافرين وقال تو ان المتقين في جنات ونهر
في مقعد صدق عند مليك مقتدر وهذا نص ظاهر
في هذا المعنى وقال تو في قوبينا محمد صلى الله عليه وسلم

فاوحي

فاوحى عبده ما اوحى اي الفي اليه الامر اليه بلا واسطة
لا يعلم بها احد غيره وغير الاله وقال تو ما كذب
الفواد ما راى اي ما كذب القلب ولا ارتاب
فيما راى العين بالعين عيانا فاوشاهدا بالبصر وبه
كفاحا وقال الله تو افتمارونه على ما يرى يعني
افتشكون على ما يرى محمد من ذوات ربه وصفاته
تو فلا تشكوا فيه هذه رويته النبي صلى الله عليه وسلم
ربه عز وجل بعين الراس معاينة وكفاحا وقد راه
مرة اخرى وهي قوله تو والقد راه نزلة
اخرى اي معراجا ثانيا راه عند سدرة المنتهى
حين راه روية اخرى وقوله تو دنى فتدلى
قال ابن عباس رضي الله عنهما هو محمد دنى رب
فتدلى نادى في الرب فقال بعض الكبار قرب
فتدلى اي تكشف الحجاب حتى وصل الى عرش ما
الحجاب فما زالت الحجب تدلى عن محمد صلى الله عليه

اي تدلى وتكشف ١٢

اي كان محمد عند سدرة ص

عرشه وكان ١٢

عليه وسلم حتى وصل الى ما اشار اليه من قوله
فكان قاب قوسين اى كان بدنو قربا كقرب
قاب قوسين اى مقدار قوسين وقاب قوسين
موضع لاشكال اشكل لتبيين العارف ويملك
الجاهل والبدلي التحقق بترفع ما بقي من الحجب
فصار دنى قرب وهو القرب الذي يظنه
بعض الناس حلولا وليس ذلك لما رفع الحجاب
عن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
النفس اذا يكون ذلك بعدما صارت النفس
مطمئنة ولو انيت مثل الشمس فان لها شيوخا
بشعاع نهاية علم الوحدانية والناشر النفس ان
تكبر وتعظم والكبر النفس وتعظيم مقدار سيرها
وسيرها الوقوف على المراقبة والحضور والتواضع
والتذلل لله بين يدي الله والتعبودية والانطواع
والتسليم والانقياد بشيء ذلك كثيرة قال صلى الله عليه وسلم

من

من تواضع لله رفعه الله وروي انه قال لموسى
عليه السلام الله يعلم كلمتك بين الخلائق قال يا رب لا
رايتك تتبرع في التراب بين يدي تواضعا فاردت
ان ارفعك بين الناس وعن ابي بكر رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا استحقرن احدا
من المسلمين فان صغير المؤمنين عند الله كبير وعن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان بني آدم الا في سلسلة
سلسلتان سلسلة في السماء وسلسلة في الارض
السابعة فاذا تواضع رفعه الله واذا تكبر وضعه الله
بالسلسلة الى الارض السابعة وعن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله
من لا ذى في حقي وتواضع لي ولم يتكبر في ارضي
رفعت حتى اجعله في علييين ما مثال ذلك كثيرة
كلها تدليل على ان تجعل الا من بها اضيا له
في السير في تزكية النفس قال قد افلح من زكيها

اي زكيا بسيف مخالفة هواها فان نفس الانسان
بالسير تصير نورانيا ولذلك قال ه في حق النبي صلى الله
عليه وسلم قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين
واراد بالنور النبي صلى الله عليه وسلم وبالكتاب القرآن
وقال ه انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا
وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا والمنير
هو المنور فلو استحال ان يكون الانسان منورا
بنور لاستحال في النبي الضيا لانه انما خلق من التراب
كسائر اولاد ادم عليه السلام وقد وصل بتوا
انه لم يكن للنبي عليه السلام ظل على الارض وانما
لم يكن لان نوره ذاته عليه السلام كان يمنع وقوع
ظله على الارض قال الله ه قد جاءكم من الله
نور وكتاب مبين نص على ان عليا السلام نور
وقال الله ه في حق المؤمنين يوم ترى المؤمنين
والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم

المتوكل

اي قوله ه حكاية عن المنافقين انظرونا نقتبس من نوركم
وقال ه والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم
وبايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا فالله ه اخبر
ان نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم يعني نور ذاتهم
نور العلم بين ايديهم وبايمانهم وقال النبي صلى الله
عليه وسلم ان الله ه خلقني من نوره وخلق المؤمنين
من نوري وقال صلى الله عليه وسلم في دعائه اللهم
اجعلني نورا وقيل انما سمي ابو الحسين النوري نورا
لانهم رأوا ذلك منه كثيرا وكثير من الخاص والعام
يرون ارتفاع الانوار من مقابر الصلحاء والشهداء
وذلك نور سنفس الايمان لما على وغلب سري الى
الابدان وصار طبعا ومزاجا للبدن فاذا خرج
النفس من البدن بقي للبدن منبع الانوار ونفعها
كما كان حال الحية فصل على العبد حفظ
على عبودية نفسه ومراقبته اياها وان لا نسيها

نفس

ف

لحظة فان ارتكاب ذلك كسب العبد وفضل الله تعالى
وجوده والتوفيق للسير والهداية اليه موقوف على ملازمة
انقياد العبد وارتكابه للعبودية طوعا وبرغبة
فكثير من الناس يخالجهم ويوبخهم فعل ذلك
الى اعلى عليين والحقهم بالملائكة والنبيين وكثير منهم
تكاسلوا في ذلك فانزلهم تكاسلهم ذلك في الدرك الاسفل
من النار وارتكاب العبودية والانقياد لها والفوز
والسرور بالشرط الاتم والاعلى في تنوير النفس
والتمزغ المذكور في الحديث هو تمزغ النفس والروح
في عالم الارواح في التراب الاول الحياتي وهذا
التمزغ كسب العبد وهذه المحوقة انما يعلمها
من كان في عالم الارواح ومن اراد ان يعلم
ذلك فانما يعلم ممن كان منهم ما هو في التمزغ
في ذلك التراب وموسى عليه السلام كان يتمزغ
كل يوم الف مرة ولما ارتفع في المعارج كان يتمزغ

كل يوم

كل يوم الف مرة فلما كان ذات الانسان وصفاته اعلى
واعظم واصفى كان هو اعبد واحمد واحسن ادبا
واخلص عبودية وقال الشيخ ابو سعيد ابو الخير
العلم النافع ما اورث صاحبه تواضعا بعد التكبر
وعزلة بعد الخلطة وزهدا بعد الرغبة فاما
اذا اثمر لصاحبه تكبرا بعد التواضع وذكرا بعد
الخمول وشهرة بعد العزلة فذلك العلم الذي استعاذ
منه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله اعوذ بك
من علم لا ينفع وقال رحمه الله المعرفة طريقة بيانها
كجوم ظاهرة ووسطها قمار باهرة ونهايتها شموس
ظاهرة وختم بهذه الآية الكريمة قال الله تعالى ولو انهم
انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم واشد تثبيتا
ما اغنى عنهم ما كانوا يتقون بها اليه وايانا من
نوته الغافلين والحمد لله رب العالمين وصلى الله
على سيدنا محمد في الاولين والآخرين

هذه الرسالة الشريفة بيدا حقير عباد الله العزيز
وقت دو بامس التاسع عشر من شهر ربيع الاول
سنة ١٠٩٠ بمكة حرسها الله وتولاها بعنايته

تمت الرسالة المكية التي الفت في مكة
شرفها الله تعالى ولكن استدركت بمدينة دمشق
المحروسة وزدت فيها مسايل وفوايد لم تكن
من قبل فهذه تذكرة من وعظ لا يتعد ونصوح
لا يقبل ومصايب قد امتحن ببصر قد يخيط الخيط
رشدة ويعرف خطاء ما هو عليه ولكن اقعدة
قعود الشقاء الى المصير الى طريق رشدا وما يغني
العقاب عيان صيدا اذا كان العقاب
بلا جناح جمع الله بيننا وبين الابرار في دار
القرار واعاننا على كل خير واعاذنا عن كل
شر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والحمد لله والصلوة على محمد
حسبنا الله ونعم الوكيل ○○○○○○○○○○

الفقير الشيخ قطب الدين المدني قطب اليمن
قدس الله روحه واوصل الينا فتوحه

روايت در باب النكاح

و لو بعث الرجل هدية مع الخاتمة او الثوب
الى المخطوبة وقبلها ابو البنت فهذا ليس باجازة
النكاح ولا يصح ايجابا شرعيا ملتقط من كتاب النكاح

اعلم ايها الاخ العاقل الفاضل ان للمواعظ مقامات
ودرجات تحكمهم لا يعرفها الا المؤيد

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله والصلوة على نبيه وآله والطاهرين المعصومين
سنام اوكه الهام اورد ... صمان ماوه ازض اوبي
بحر او هر صبي مي حاجيست ... خال وجب فكر حال آوست
مرزه دات ناكس اوه چند ... بروي مهد ان اوماك اوروچند
زهر روزه بدور اوفت شبه ... ارونيه ابهر انيت ابي
زمان هر چند دور انديشي مست ... ولي اي كه اوه شد نه ان است
محيط ذات اوني دهر و مدت ... محسط طاعه ولا اوي شيء كوني بلا حاجه
ندا عقل اورا ماز و بدن ... كه ارض است صاوان زوبدن
كسي كه زر سلطان نكرد مست ... كه اورا حاجت ملك و مال نيست
دلي اورنه اين اسرار خواهد ... الهي لا اعلم ما ذا خواهد

قناعه وان کاری الملل ... ولا لوشه مه الا حلسلا

نهاد آن لوار راه عرفان ... که گوی تا توهم از علی بعضا به

کسی از سه معنی آگهی یافت ... که سر راه صاحب سر الهی یافت

بود سرمه انوار اجد ... که بر سر سیر کرد ادوار لعد

سراج ارملک ره رسول ... ز کرسی ره سر روی ان طول

برای مجلس که دل جوش کرد ... محمد صاحب سر الوی برد

علی بود از بهم ان رسیده ... لعاق حرف او از ان رسیده

شنیده راز رمان دار ... صدف سر حرف لن ترانی

تمام اولیا از نور ارشد ... ابا رفاصه محمود او شد

تمام اولیا خاک در او ... ملک خرقه خدای در سر او

بعلم دنی ره سرار ولایت ... بود بکرف او حار الکتاب

بسر من عرف او ره نمود ... که از موصوف کوری دور باشد

جهان از امثال دیگر نیاید ... جو او مهدی صاحب سر نیاید

هوا و اه عمی شد عطار ... کمر و عطا شد هر جو سد الوار

از و ری ان صد نور آمد ... بعلی رجو حار الکتاب

مقصود این مقاله مقصود است از بیان آنکه چون نفس را ذوق حروف و توحید و شوق رسوم علوم اصلی و ارام جای ذاتی بهم رسید از خداوند تقاضا حسنیت می نماید که او را راه بدهد به کمال حواه مرده و حواه زنده بر ساند تا بدان منتهی استاد و صوف بحقوق الهی او را حاصل شود چه حالت سلوک و توجه بمقصد بی نوازل و هدایت بر سالک دشوار و بکمالات و لایت بی استکمال اصل او و اصلاح و توسل بدو وصال اصل دشوار

به من برگشت دور افلاک ... که چون او در دگر دعالم خاک

چرا گردد سرور صرح ارواح ... چرا شد مشرق و ان ابیاریق اشباح

نباشد و او دلی نشوند ... سوگوی تازه تر ان شده که دیدند

کز فقر او آمد در طبع ارام ... چه شود مانع ای ندیمان سر

را بهر چیست حصه دل عام ... ساختن دعوی ارض نام

در ین حرب دل اصل است انها ... حرا ند دیر شهر ان ملک

حرا ارس رد ش است و ان سر او است ... حرا ان ماه و بی مهر بیا

شده مسوق حود او دل ... در ین معنی بحسم حان نوا ید

همه کشته او دارا و بند ... حو لعطه در خم کار او بند

همه کشته نور الهیت ... هم صو بنده نور مطلق

قدم از عقل که او صوق شناسد ... وی از نور حق صو لوش تا

دل ار نسته عقل یکو نام ... هر ازان هر یک عقل دایر

حهان عقل نور او الکست ... لو سدار ی که او رحی حاکی

که دانی کرای معنی نهانی ... حهان عقل محض عیش و نور است

مقصود این مقاله مقصود است از بیان آنکه چون نفس را ذوق حروف و توحید و شوق رسوم علوم اصلی و ارام جای ذاتی بهم رسید از خداوند تقاضا حسنیت می نماید که او را راه بدهد به کمال حواه مرده و حواه زنده بر ساند تا بدان منتهی استاد و صوف بحقوق الهی او را حاصل شود چه حالت سلوک و توجه بمقصد بی نوازل و هدایت بر سالک دشوار و بکمالات و لایت بی استکمال اصل او و اصلاح و توسل بدو وصال اصل دشوار

به من برگشت دور افلاک ... که چون او در دگر دعالم خاک

چرا گردد سرور صرح ارواح ... چرا شد مشرق و ان ابیاریق اشباح

نباشد و او دلی نشوند ... سوگوی تازه تر ان شده که دیدند

کز فقر او آمد در طبع ارام ... چه شود مانع ای ندیمان سر

را بهر چیست حصه دل عام ... ساختن دعوی ارض نام

در ین حرب دل اصل است انها ... حرا ند دیر شهر ان ملک

حرا ارس رد ش است و ان سر او است ... حرا ان ماه و بی مهر بیا

شده مسوق حود او دل ... در ین معنی بحسم حان نوا ید

همه کشته او دارا و بند ... حو لعطه در خم کار او بند

همه کشته نور الهیت ... هم صو بنده نور مطلق

قدم از عقل که او صوق شناسد ... وی از نور حق صو لوش تا

دل ار نسته عقل یکو نام ... هر ازان هر یک عقل دایر

حهان عقل نور او الکست ... لو سدار ی که او رحی حاکی

که دانی کرای معنی نهانی ... حهان عقل محض عیش و نور است

هو هو هو

هو

علی مدکور حق کسر نوان با کم حوس کلمه حق ارتشان — علی را حرم طاهر سای وداته

که ارروی علی ولام باخوانند — علی را نار ریس از نور انوار — علی را نار دان از کرد عطار

رعطار این سخن سنوته ارین — بکف ارسد دلرونه آرش — به رس ارمعرفت کبریای حق

که در روی علی اعلی معنی — باول لحم ذی کبریای الحق — که بود او وحدت انی عبر مطلق

سن عاصاف بود ارحق — شد حب سلاش اصل حق — ولیک ازنور حمد رحمد شد

سن عاصه ال عبشه — حو صبح بود انوار حق — که حوادث معنی کرد قابل

دی

دران پرده کی کان نقش نبند — محب دایم ارحمی نشد — حو شوق انحنان در حان ارابد

زحان حمد نوده واعی کرابد — با صل حو نشی فرع آب بد — سکاخر فرع ازاصل حابد

حه حق به بد زنور حود وشی — کی ابد ازان عالم حبک — نوا فاع کند از خود وا کی

بدان رورر ارور به بیت — سنور حق شود حق مزد واصل — کشد دررو نش عجه دل

نحسان نور سد بور بور — حدا زا بد ان نور سنا نور — سود او حو حان حشان کرد

زنور شن رور ر اف ق کرد — ولی حق عقل انی نا بست — که انی نای رو ح و رو حی نه

بمی داند که حیلی ست حان — سنا نه رحمی ابد سی ر دان — نه ابد لک ان دا نه

لکرد او نه حی سی بن — ازان ره کر سنا نه اند ای نای — حو سایه ر نقا سنه نه نای

ترحح حان اش ابد حند رحر ست — که بو علم حود حمد را می ست — لکرد حا حی ابد اصلوحا حق

ملکها حوس اند ر نه اصل حق — درین ره حس عشقهای محلا آمد — که نای عرسی و کرسی در لکرد ده

حرا آمد اثر معنی راه حوید — بمی نامه که راه ارراه بوید — حی ب نور بس لکه ر ظلمت

ندا نه سر نه ها عمل و حکمت — حی ب نور نکه نه ابلیس — د علم او نه او ابد ر نکر و سلبس

حی س کرد ر نا نی دو ان دق — که آمد نه ر ام حشی ا حیان ک ف — می س کرد و سی نا حقی ف لک

که کم کرد و نای نا شنای — می س او ر علم و حوف ست — که نبا نه سکند کل ی حروف ست

بی قر حوده حبد ر نا علم ست — که ارروی معنی انوار علی ست — ازین نا سد ارد ای وحر انعوم

دا نه کس حایت ارابی — ارو لود ست اول علم اسرار — ارو لود ست ارحو قه ارکار

ارو اد ده علم اسرار علم — ازو لود ه بیان او دار علم — ازو لود ست انوار حی ص

ارو لود ست آثار ارف ق — ازو لود ست سر نو ص ع — ارو لود ست بور ر نه

۲۸۴

کتابخانه مجلس شورای اسلامی